الخميس 21 آذار 2024
العدد 5162 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 21 Mars 2024 no 5162 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

طوفان الأقصى

بلينكن في المنطقة بـ«بضاعة» قديمة

مفاوضات الدوحة: الفجوة لا تتقلّص

2

توقيف أغلى عملاء إسرائيل في لبنان

مهندسا اتصالات «ينسخان» الطرقات وشبكة الانترنت مسح موقع العاروري قبل أسبوعين من اغتياله

[10]

«Capsule 1701»: فرنسا في مواجهة هوكشتين

[13]

(الأخبار)

طوفان الأقصى

بلينكن في المنطقة بـ«بضاعة» قديمة
مفاوضات الدوحة: الفجوة لا تتقلّص

تسلّم الوسطاء ردّ إسرائيل على ردّ حركة «حماس»، على مقترح «باريس 2». وبحسب ما أفاد به القيادي في الحركة، أسامة حمدان، فإن «ردّ الاحتلال جاء سلبياً، ولا يستجيب لمطالب شعبنا». وأشار حمدان إلى أن «حماس قدّمت رؤيتها في ما يتعلّق بملف تبادل الأسرى وأبدت إيجابية ومرونة عالية»، لكن «الاحتلال يصعّد جرائمه ضد شعبنا مع كل جولة مفاوضات (...) ونتنياهو وحكومته الإرهابية ومن يدعمونه يتحمّلون مسؤولية تعطيل جهود إنقاذ صفقة التبادل». وأكّد أن «الاحتلال تراجع

من المقرّر أن يلتقي بلينكن، اليوم، الرئيس المصري، حيث سيكون محور النقاش العملية العسكرية الإسرائيلية المتوقّعة في رفح

عن موافقات قدّمها للوسطاء سابقاً، إمعاناً في المماطلة، ما قد يوصل المفاوضات إلى طريق مسدود».

وعليه، فإن «التوصّل إلى اتفاق بين حماس وإسرائيل ليس وشيكاً، لكن المحادثات تحرز تقدماً بطيئاً»، وفق مصادر مطّلعة تحدثت إلى صحيفة «وول ستريت جورنال». وأفادت هذه المصادر بأن «الاتفاق على إطلاق سراح 40 أسيراً إسرائيلياً مقابل هدنة من 6 أسابيع، خُسم تقريباً، والتفاوض على التفاصيل». وفيما أقرّت بأن «حماس تُبدي مرونة في الاتفاق على الأسماء التي سيتمّ إطلاق سراحها من السجون الإسرائيلية»، فهي أكّدت أن «الحركة تُصرّ على عودة سكان شمال غزة إلى مناطقهم». من جهتها، توضح مصادر مطّلعة على المفاوضات، في حديث إلى «الأخبار»، أن «هنالك خلافاً بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في الأهداف والأولويات، وهذا يظهر في التفاوض بوضوح، حيث يجهد الإسرائيليون في بحث مسألة تبادل الأسرى، ويلوّنها الاهتمام الأكبر، ويناقشون في الأسماء والتفاصيل الصغيرة في هذا السياق. ولكن حماس تبدو أكثر إصراراً على بحث المسألة الإنسانية في القطاع، وخصوصاً في شماله، وضرورة إيصال المساعدات، وانسحاب العدو من مناطق محددة للسماح بعودة النازحين إلى الشمال، وتضع مسألة الأسرى في المرتبة التالية لهذه المطالب».

وبحسب المصادر نفسها، فإن «العدو لا يزال مصراً على عدم سحب قوّاته من الطرقات الرئيسية، وخصوصاً شارعي الرشيد وصلاح الدين، الواصلين بين الجنوب والشمال»، إذ يعتقد أنه بذلك يخسر واحداً من منجزات الحرب بنظره، وهو تهجير أهالي الشمال، وتحقيق سيطرة كاملة على المداخل والمخارج، ما يمنحه أفضلية أمنيّة واضحة. كما يرفض العدو، وفق المصادر، أن يكون لحركة «حماس» أي دور أو صلة بتوزيع المساعدات الإنسانية في القطاع، لأنه يعتقد أن عودة النازحين، واستعادة الحركة سيطرتها المدنية في الشمال، سيعنيان خسارة ما يعتبرها «إنجازات» الحرب. ومن هنا، بحسب ما نقلته «القناة 14» العبرية عن مصادرها، فإن «تعليمات لوفد التفاوض الإسرائيلي، صدرت، بعدم الموافقة على وقف إطلاق نار ضمن صفقة تبادل»، في وقت تظاهر فيه عدد من عائلات الأسرى الإسرائيليين في تل أبيب، وقطعوا طرق آيالون، واحتجّوا أمام منازل الوزراء. وعلى الرغم من كل تلك التعقيدات، يتجنّب طرفا التفاوض، ومعهما الوسطاء، حتى الآن، إعلان انهيار جولة المباحثات الجارية في الدوحة، والتي من المتوقّع أن تستمرّ لمدة تتجاوز الأسبوع الواحد، في حال لم يستجدّ ما يدفع إلى انهيارها بسرعة.

كان بلينكن قد وصل إلى السعودية أمس (أ ف ب)

وعلى صعيد موازٍ، تحتشد القاهرة، اليوم، الاجتماع الثاني من نوعه خلال أقلّ من شهر، بين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووزراء خارجية «المجموعة السداسية العربية» (الأردن ومصر والسعودية والإمارات وقطر والسلطة الفلسطينية)، بهدف إجراء مناقشات موسّعة حول مستقبل الوضع في غزة خلال مرحلة ما بعد الحرب، على أن تعقب ذلك سلسلة لقاءات مماثلة على مستويات مختلفة لمناقشة الملف الذي باتت الولايات المتحدة تعدّه مدخلاً أساسياً لوقف الحرب. ويأتي الاجتماع السداسي الذي رُتّب على عجل، بناءً على طلب أميركي، بغرض وضع خطط عملية لـ«اليوم التالي»، الذي يشكّل مصدر قلق أساسي للولايات المتحدة وإسرائيل، حيث يروّج الأميركيون لأن «تل أبيب تخشى إيقاف الحرب في الوقت الراهن، كونه سيسمح للفصائل الفلسطينية باستعادة قوتها العسكرية والمدنية، واستعادة القدرة على تهديد إسرائيل».

وبينما قدّمت القاهرة، مع أطراف عربية أخرى، «تصوّرات» قائمة على إتمام «المصالحة الفلسطينية»، وإعادة هيكلة السلطة، بما يسمح باستيعاب الفصائل الأخرى خلال المرحلة الانتقالية، إلى حين إجراء انتخابات، فإن معضلة رئيسية تواجه هذا المسار، وهي تفاقم الخلافات بين الفصائل والسلطة في رام الله، وعدم تنفيذ الأخيرة ما يجري الاتفاق عليه، أو عدم استجابتها للنقاشات المطروحة أصلاً. ويتزامن ذلك مع اشتباكات بالأسلحة، وقعت مساء أمس، بين مقاومين في مدينة جنين في الضفة الغربية، وعناصر الأمن التابعين للسلطة، خلال تشييع مقاومين شهداء كان قد قتلهم الجيش الإسرائيلي قبل ساعات.

ومن المقرّر أن يلتقي وزير الخارجية الأميركي، اليوم، الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، حيث سيكون محور النقاش العملية العسكرية الإسرائيلية المتوقّعة في رفح، والمخاوف المصرية في هذا الخصوص. وكان بلينكن قد وصل إلى السعودية أمس، وسيزور مصر اليوم، على أن يحطّ غداً في تل أبيب، ضمن جولته الإقليمية. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين عدم توقّعهم أن «تسفر الزيارة عن اختراقات كبيرة»، وإعرابهم عن «أملهم بأن تدفع المباحثات إلى الأمام». وفي مقابلة مع قناة «الحدث» السعودية، قال بلينكن «نحن قريبون من التوصل إلى اتفاق تهدئة في غزة»، مؤكداً أن واشنطن «عرضت على إسرائيل بدائل للعمل في رفح». وأضاف: «سنناقش في جولتي الحالية الحكم في غزة بعد الحرب (...) ولدينا تصوّر عن سلام دائم في المنطقة سنبحثه مع اللجنة السداسية».

(الأخبار)

انتقام متجدّد من «الشفاء»
العدوّ يواصل «حرب المساعدات»

منذ فجر الاثنين الماضي، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي حصار «مجمع الشفاء الطبي» واقتحامه، رغم وجود الآلاف المرضى والجرحى والنازحين بداخله، بالتوازي مع عمليات إعدام للعشرات من هؤلاء والنازحين، واعتقالات واسعة لآخرين، وقصف لمنازل قريبة، وهو ما يشير إلى سلوك انتقامي إسرائيلي متجدد، ويعبّر عن عجز العدو عن تحقيق إنجاز أمني أو عسكري ذي قيمة عالية. وبالرغم من المناشدات، لا يزال العدو يمتنع عن التنسيق مع جهات دولية كـ«الصليب الأحمر» من أجل السماح لطواقم «الدفاع المدني» بالوصول إلى الجرحى وتقديم المساعدة لهم. وفي الوقت الذي أكّد فيه «الدفاع المدني»، أن ذلك يشير إلى «إمعان (إسرائيلي) في سياسة الإعدام البطيء للمواطنين الأبرياء والجرحى المحاصرين»، أعلن جيش الاحتلال، في بيان، قتله 90 فلسطينياً وصفهم بـ«المخربين»، فضلاً عن التحقيق مع 300 «مشتبه فيهم» في «الشفاء»، فيما اعتقل 160 آخرين ونقلهم إلى الأراضي المحتلة للتحقيق، زاعماً، على جري عادته في حربه ضد المستشفيات، «العثور على وسائل قتالية»، ومدّعياً «تجنب المساس بالمدنيين والمرضى والطواقم الطبية». وفي السياق، تقدّم، أمس، عدد من آليات العدو في اتجاه مفترق حميد شمال المجمع الطبي، بينما لا يزال عدد كبير من العائلات محاصرين في حي الرمال ومحيط «الشفاء»، وسط ظروف مأسوية بسبب القصف العشوائي المستمر على المنطقة.

وفي المقابل، وفي ظل صعوبة استخدام المقاومين الأسلحة غير الدقيقة في التصدي لهذا الاقتحام، بسبب وجود جنود العدو بين الغزيين، بثت «كتائب القسام» مشاهد جديدة للمعارك الضارية هناك، والتي أظهرت اقتراب مقاوميها من آليات عسكرية إسرائيلية واستهدافها بقذائف «الياسين 105»، وإصابتها إصابة مباشرة، واندلاع النار فيها. كما تجددت الاشتباكات في محيط حي الرمال ومفترق ضبيط وملعب فلسطين ومحاور أخرى. وفي محيط المنطقة الوسطى، استهدفت «القسام» ناقلة جند صهيونية، وتحديداً في مدينة الزهراء في المنطقة الساقطة نارياً، شمال غرب المحافظة الوسطى، والتي

> **ارتكب جيش العدوّ، خلال أسبوع واحد، ثماني مجازر استهدفت العاملين في تأمين نقل المساعدات**

كانت قوات العدو قد توغّلت فيها، بعد إنهاء توغّلها في مدينة حمد شمال خانيونس. من جهتها، استهدفت «ألوية الناصر صلاح الدين» تجمعات لجنود الاحتلال والياته غرب «نتساريم» شمال المحافظة الوسطى بوابل من قذائف «الهاون» من العيار الثقيل. أما في محور مدينة خانيونس، وتحديداً في منطقة القرارة في شمال المدينة، فأكد مقاومو «القسام» استهداف ناقلة جند صهيونية بقذيفة «الياسين 105». بالإضافة إلى تفجير فتحة نفق بقوة إسرائيلية وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح.

وعلى خط موازٍ، تتابع آلة القتل الإسرائيلية استهداف تجمعات اللجان الشعبية التي تساهم في تأمين نقل المساعدات، فضلاً عن ضباط شرطة موكلين بالمهمة نفسها. وصباح أمس، أعلن عن استشهاد مدير «لجنة الطوارئ» غرب غزة، أمجد هتهت، خلال عملية التأمين، بالإضافة إلى استشهاد 30 فلسطينياً على الأقل، في استهداف إسرائيلي لهم على «دوار الكويت»، أول من أمس. ويأتي ذلك في إطار سعي دولة الاحتلال لتكريس سياسة التجويع وتعميق الفوضى، وهو ما يدل عليه ارتكاب جيشها 8 مجازر خلّفت أكثر من 100 شهيد وعشرات الجرحى من العاملين في هذا المجال، إضافة إلى المدنيين الساعين للحصول على الإغاثة، خلال أسبوع واحد. وفي السياق، حذرت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) من «مجاعة وشيكة في غزة»، بينما «يواجه أكثر من مليون فلسطيني مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي».

في هذا الوقت، خلال 24 ساعة، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي 10 مجازر ضد العائلات في القطاع، وسط القصف العنيف الذي طاول عدة مناطق، ووصل إلى المستشفيات. من ضحايا تلك المجازر: 104 شهداء و162 جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم، وذلك وفقاً للتقرير الإحصائي اليومي الذي أصدرته وزارة الصحة في غزة، لليوم الـ166 من العدوان الهمجي على القطاع. وبهذا، ترتفع حصيلة العدوان إلى 31923 شهيداً و74096 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

(الأخبار)

عاصفة التجنيد تلفّ إسرائيل
«الحريديم» للدولة: قاعدون هنا... وليكن ما يكون

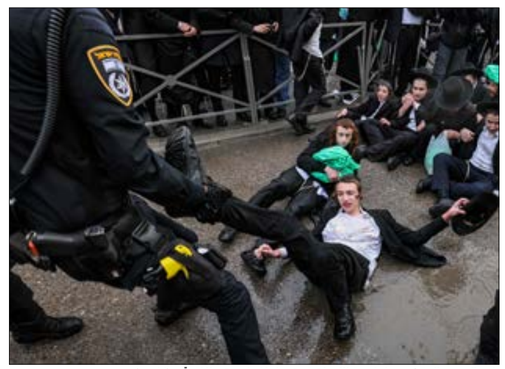

خرج اليهود المتشدّدون في تظاهرات تحت عنوان «نموت ولا نتجنّد» (أ ف ب)

بيروت حمود

قبل عشرة أيام من انتهاء سريان «أمر الإعفاء» الذي أقرّه الائتلاف الحاكم لمنع تجنيد طلاب المعاهد الدينية، وفي ظلّ إعلان وزير الأمن، يوآف غالانت، أنه لن يكون هناك قانون تجنيد طالما لم تتفق جميع مركبات حكومة الطوارئ على ذلك، وصلت عاصفة «المساواة في العبء» مجدداً إلى «الكنيست»، حيث ناقشت «لجنة مراقب الدولة» برئاسة عضو «الكنيست»، ميكي ليفي، مسألة تجنيد «الحريديين». غير أن الجلسة سرعان ما انقلبت إلى معركة كلامية، رغم أنّ، وفقاً لليفي، «الجيش الذي يطالب برفع عدد المجندين النظاميين، وإطالة مدّة الخدمتين الاحتياطية والنظامية، محذّراً من نقص القوى البشرية، لا يرى أنه من الصحيح أن يبتعث ممثلين له إلى الجلسة». وأضاف ليفي أنه حتى ممثل رئيس الوزراء «لم يحضروا!».

وفي الجلسة، انفجرت مشاحنة بين عميت سيغيف، الذي فقد أخته وأبناء عائلتها في هجوم «طوفان الأقصى»، وبين عضو «الكنيست»، طالي غوتليب، من «الليكود». إذ طالب سيغيف بتجنيد «الحريديين»، قائلاً: «المشكلة ليست في الجمهور الحريدي، وإنما في قيادته. فمن لا يخدم في الجيش، أو الخدمة الوطنية لا يستحق تلقي تأمين وطني، ولا حقّ التصويت». متسائلاً: «لماذا شريحة واحدة من المجتمع الإسرائيلي معفاة من العبء؟ منذ سنوات والقطار الذي اسمه «دولة إسرائيل» ضلّ طريقه، وخرج عن السكة، مسافراً إلى وجهة سيئة جداً». وأضاف منتقداً الحكومة: «مسافرو القطار متعبون، يائسون ومرتبكون. قبل 15 شهراً تدهور هذا القطار وخرج عن مساره تماماً، وقائده رئيس الوزراء نتنياهو، وأصدقاؤه هم ثلة من الفاسدين المافياويين وجزء منهم أساساً متهم (جنائياً)». وفي ردّها على ذلك، خاطبت غوتليب، سيغيف، قائلة: «لا تقل ما قلته عن رئيس الوزراء»، ليردّ عضو «الكنيست»، جلعاد كريف، من حزب «العمل»، عليها صارخاً: «لا تتحدثي هكذا مع عائلة ثاكلة؛ وقحة وعليك أن تتعلمي الإصغاء! فليتحدثوا إليه بالقول: «مستعدة لتقبل أي شيء ولكن ليس الأكاذيب. لن تكون هناك انتخابات. الانتخابات تُجرى كل أربع سنوات»، متسائلة: «هل ستتمكنون من إسقاط الحكومة؟ حسناً هذه ديموقراطية. حالياً لن تستطيعوا فعل ذلك لأن هذه الحكومة اختارها شعب إسرائيل بإرادته. وسالخّص: لا يوجد أحد منا بقي كما هو بعد 7 أكتوبر. إن أمن إسرائيل هو خارج أي اعتبار سياسي، ومن يفكر أن نتنياهو ليس مشغولاً طوال الوقت بالمتطفلين وقيادة النصر وإعادة المناعة والأمن القومي، فهو مخطئ». من جهته، قال الجنرال في الاحتياط رام موشي، الراف الرئيس لسلاح الجو سابقاً، والذي قاد مشروع «شحار» لتجنيد «الحريديين»، إن إجبار الأخيرين على التجنّد «ليس هو الطريق الصحيح»، مضيفاً «أعتقد أن الطريق ليست التهديد أو العقوبات، وليست بأن نتعنهم بالطفليين، ولكن فقط أن نقول لهم أيها الحاخامات أنتم تفهمون حجم الواجب، وعندئذ سنراهم يصلون». وهنا، ردّ عضو «الكنيست»، مئير كوهين، بالقول: «كل من تحدّث مع الحريديين شعر بعدم الراحة، ولكن أنا أشعر بالراحة لأنني سمعت الجيش يقول أنا بحاجة إلى جنود، ومطلقاً لم أسمعه يقول «طفليين»». وتطرّق إلى أقوال الحاخام الرئيس، يتسحاق يوسف، قائلاً: «هذا مثلاً لدينا مشكلة معه. لقد حان الوقت لنقف جميعاً في مواجهة الواقع، ونفهم أن الدولة في خطر وجودي، لا يوجد جنود! والجيش يقول إنه بحاجة إلى فرقتين على الأقل، وأنت تقول لي هنا أن نحاول التحدث معهم؟». وانضم عضو «الكنيست»، غلعاد كريف، إلى كوهين، بالقول: «لقد حان الوقت لنقل كفى لخصوصية الجمهور الحريدي. الراف الرئيس الذي تحوّل إلى سياسيّ خلافاً لتعليمات القانون، فليحترم خصوصية الأمهات (الثاكلات). لقد ولى الزمن الذي علينا فيه أن نعبأ لخصوصية الجمهور الحريدي فيما قيادته لا تعبأ بخصوصية الجمهور الذي يخدم».

> **في حال لم تجد الحكومة صيغة توافقية، فسيكون على الجمهور «الحريدي» التجنّد بدءاً من الشهر المقبل**

وأتت هذه الجلسة العاصفة بعد أسابيع من محادثات مكثّفة بين نتنياهو وغالانت لإيجاد صيغة توافقية للقانون الجديد، فيما في الخلفية تدور الجلسات في المحكمة العليا حول القضية نفسها، حيث أصدر القضاة الذين نظروا في سلسلة من الاستئنافات ذات الصلة، أوامر مشروطة أخيراً، مذكّرين بأن على الدولة أن تشرح سبب عدم إلغاء قرار الحكومة منح تطبيق خدمة طلاب المدارس الدينية، في ضوء انتهاء سريان قانون التجنيد. كما أصدر القضاة أمراً مؤقتاً يمنع تخفيض مدة الخدمة أو أي مدة أخرى ذات صلة، في ما يتعلق بتجنيد أعضاء المدرسة الدينية وخدمتهم. وفي حال لم تجد الحكومة صيغة توافقية، فسيكون على الجمهور «الحريدي» بدءاً من الشهر المقبل، التجنّد، علماً أن اليهود المتشددين خرجوا في تظاهرات تحت عنوان «نموت ولا نتجند»، وأغلقوا طرقاً في عدّة مناطق. وفي المقابل، تظاهر قرابة 10 آلاف شخص في تل أبيب أخيراً، بدعوة من منظمة «إخوة (رفاق) السلاح»، وطالبوا بالمساواة في الأعباء.

كذلك، حاول نشطاء المنظمة المذكورة، التحدث مع زعيم الفصيل الأورشليمي، الراف تسافي فريدمان، في مدينة بني براك، معقل «الحريديين». إلا أن هذا الأخير أخبرهم، وفقاً لـ«القناة 12»، أنه يفضّل أن يذهب تلامذته وأفراد عائلته إلى السجن أو يموتوا على أن يتجندوا. وأضاف الراف الذي يقود اليهود المتشددين ضد التجنيد: «لدي 30 - 40 حفيداً وأبناء أحفاد، وإن كانوا سيسألونني ما الذي تفضّله، أن يقتلهم العرب أم أن يكونوا علمانيين؟ علمانيون بالنسبة إلينا، هذا أكبر من الموت، وأخطر منه»، متابعاً أن «التجربة أثبتت أنهم (الحريديين الذين يتجندون) يتركون الدين، وهذا أسوأ من الموت». وزاد: «نحن لم ننشئ الدولة، بل غوريون عرف أن الحريديين لن يتشاركوا معه، بالنسبة إلينا، كنا نفضل الانتداب البريطاني». وعندما سأله أحد النشطاء: «لماذا تفضل الانتداب البريطاني على يهود علمانيين؟ صحيح هم ليسوا ملتزمين دينياً، ولكن على الأقل هم يهود». فردّ الحاخام بسؤال: «لنفترض أنكم كنتم تعيشون في باكستان، هل كنتم سترسلون أولادكم إلى الجيش؟». ولدى محاولة ضيوفه استمالته بالقول: «الدولة في وضع مجيرة فيه على أن توسّع نطاق الخدمة في الجيش»، وإن «هذه مسألة بقاء، فقد يذبحوننا»، أجابهم: «يمعزل عن أن الوضع هو كذلك، لن نقوم بذلك (لن نخدم في الجيش). ليكن ما سيكون». فردّوا عليه بأن «على الشعب اليهودي تقع مسؤولية وطنية، ما الذي تغيّر يا أخي؟»، ليجيبهم: «يهود اليوم هم كفار، الأمر ليس كما كان سابقاً».

طوفان الأقصى

حرب غزة تقسّم «صهاينة أميركا»: خلافات أبعد من نتنياهو

خضر خروبي

مع قرب انجلاء غبار المنافسة الرئاسية التمهيدية للحزبَين الديموقراطي والجمهوري، والمناخ الدولي المصاحب للعدوان الإسرائيلي على غزة، وآخره ما أُشيع عن مشروع قرار أميركي مرتقب في مجلس الأمن الدولي لوقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، عادت الحرب المتواصلة على القطاع لتفرض نفسها جدّياً كأحد أبرز عناوين المشهد السياسي في الولايات المتحدة. ومن الشواهد على أرتقاء تلك الحرب على جدول أعمال «رئاسيات أميركا»، مواصلة الإدارة الأميركية، التي تبنّت نبرة نقدية متصاعدة ضدّ حكومة بنيامين نتنياهو، مساعيها لإقناع الجانب الإسرائيلي بالموافقة على «هدنة مؤقتة» تتيح

> اقترح كوشنر «إنشاء منطقة آمنة في النقب» تكون مخصّصة لاستقبال النازحين الفلسطينيين

الإفراج عن أسرى من الطرفَين، فضلاً عن بروز مواقف «فاقعة» عبّر عنها دونالد ترامب أخيراً، عنوانها تأييد الجرائم الإسرائيلية بحقّ المدنيين في غزة. وفي الموازاة، يستمرّ الجدل القائم بين المرشّحَين في شأن مقاربة الحرب وأفاقها المحتملة، وما يتفرّع منها بخصوص الموقف من الحكومة الإسرائيلية الحالية، بحيث تحوّلت قضية غزة، إلى عنصر أساسي في «البنود الخارجية» للخطاب الانتخابي لكلّ من الرئيس الحالي، جو بايدن، وسلفه ترامب المعروف بقربه من «زعيم الليكود».

«أرث ترامب» الفلسطيني إلى الواجهة من جديد

آخر محطّات الحرب الكلامية بين الرجُلَين، والمتمحورة حول «إظهار الولاء لإسرائيل»، ضجّت بها وسائل الإعلام الأميركية والعالمية، حين أعرب ترامب، أسوة بالسيناتور الجمهوري ميتش ماكونيل، عن استهجانه لانتقادات الصادرة أخيراً بحقّ الحكومة الإسرائيلية عن مسؤولين في الإدارة، وبرلمانيين من الحزب الديموقراطي الذي قال إنه «يكره إسرائيل». وعطفاً على مواقف سابقة خاطب فيها نتنياهو بهدف تحريضه على مواصلة هجماته ضدّ الفلسطينيين، وحثّه على «الانتهاء من الأمر» في غزة، بزعم «الحاجة إلى السلام في الشرق الأوسط»، وبالتزامن مع أنباء عن زيارة عدد من مساعدي ترامب مطلع الشهر الجاري لإسرائيل للاجتماع بمسؤولين في حكومة نتنياهو، بادر المرشّح الجمهوري إلى التصعيد من حدّة هجومه ضدّ مواطنيه من اليهود الذين يصوّتون لمصلحة الديموقراطيين، متّهماً إيّاهم بأنهم «يكرهون دينهم ويكرهون إسرائيل». ورأى ترامب، بعدما دأب طويلاً على تجنّب الخوض في إطلاق مواقف في شأن حرب غزة، أنه «يتعيّن على هؤلاء أن يخجلوا من أنفسهم لأن إسرائيل ستُدمَّر». وفي إطار محاولات المعسكر المؤيّد لترامب استمالة أصوات الجالية اليهودية الأميركية، التي تميل تاريخياً إلى تأييد الحزب الديموقراطي، وضمن خطوة نضحت بالملامح العامة لـ«سياسة ترامب الإسرائيلية»، كان صهر الرئيس السابق، وعراب «اتفاقات أبراهام»، جاريد كوشنر، قد اقترح، أخيراً، سلسلة خطوات لـ«إنهاء المهمّة» في قطاع غزة، من بينها إفراغه من السكان، وضمناً مدينة رفح، قبل الانتقال إلى «تطهيره» لاحقاً، وذلك في موازاة العمل على «إنشاء منطقة آمنة في النقب» تكون مخصّصة لاستقبال النازحين الفلسطينيين، من دون أن يستبعد في الوقت نفسه محاولة دفع هؤلاء إلى مصر، من خلال انتهاج ما سمّاه «الدبلوماسية الصحيحة». ومتبجّحاً بأنه «لم يتبقَّ الكثير من غزة على أيّ حال»، زعم كوشنر، لدى إلقائه محاضرة في «جامعة هارفرد»، أن إسرائيل «بذلت قصارى جهدها

صفارة بداية السجال المتجدّد حول حرب غزة كان قد أطلقها زعيم الأغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر (أ ف ب)

أكثر من الدول الأخرى» لتجنّب سقوط ضحايا من المدنيين، مشيراً إلى أن عقارات غزة ذات الواجهة البحرية قد تكون «ذات قيمة عالية» لإسرائيل. وعلى رغم عدم نفيه صحّة مخاوف الأطراف العربية من إمكانية أن تمنع إسرائيل سكان غزة من العودة إلى مناطقهم، شدّد كوشنر على أن منح دولة للفلسطينيين «فكرة بالغة السوء، لأن من شأنها أن تقدّم مكافأة لمن أقدم على عمل إرهابي».

انتقادات شومر لنتنياهو: غزة في «بازار» الانتخابات الأميركية؟

صفارة بداية السجال المتجدّد حول حرب غزة، بين الجمهوريين والديموقراطيين، كان قد أطلقها زعيم الأغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، صاحب السجل الحافل في الدفاع عن إسرائيل، تشاك شومر، حين وجّه، بتأييد جلّي من بايدن، انتقادات غير مسبوقة إلى الحكومة الإسرائيلية، على خلفية أدائها السياسي والميداني بعد أحداث السابع من أكتوبر، محرّضاً على إجراء انتخابات مبكرة، وتنحية نتنياهو، لرفضه «إجراء تعديلات جوهرية» في نهجه حيال غزة. وتلك المواقف سبقتها تصريحات لبايدن، قال فيها إن نتنياهو «يؤذي إسرائيل، أكثر ممّا يعينها». وبحسب محلّلين، فإن ما لهجت به ألسنة أبرز وجوه الحزب الديموقراطي يتقاطع مع تصاعد ضغوط تياره التقدّمي المناهض للحرب، وبات يطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبل العلاقة الأميركية - الإسرائيلية، ولا سيما أنها تأتي مصحوبة بدخول الموقف من الحكومة الإسرائيلية على خطّ الصراع الحزبي في واشنطن.

وبغرض الوقوف عند ما وصفه بـ«التحوّل العميق على مستوى السياسة الأميركية، والجوانب الجيوبوليتيكية الشرق أوسطية المتعلّقة بها»، طرح الكاتب والمعلّق السياسي المخضرم في صحيفة «نيويورك تايمز»، توماس فريدمان، تساؤلاً مفاده: «ما الذي طرأ على العلاقة بين الولايات المتحدة ونتنياهو، إلى حدّ يدفع بشخصية مخلصة لشعارات الحفاظ على أمن إسرائيل وازدهارها، مثل تشاك شومر، إلى دعوة الإسرائيليين لاستبدال رئيس حكومتهم؟». وفي محاولته الإجابة، يؤكد الكاتب أن «تجاهل الإسرائيليين، وأصدقاء دولة إسرائيل، على حدّ سواء، للتساؤل المشار إليه يجعلهم عرضة للخطر»، موضحاً أن جانباً كبيراً من الإجابة عنه يرتبط بـ«التحوّل الكبير الذي أحدثته حرب غزة، على نحو جعل من رفض نتنياهو التعبير عن أيّ رؤية للعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية المستقبلية، على أساس تكريس دولتَين لشعبَين، يُعدّ بمثابة تهديد لأهداف السياسة الخارجية لبايدن وفرص إعادة انتخابه، ولا سيما أن استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط حالياً، وما يتّصل بها من مصالح إسرائيلية بعيدة المدى، إنّما تعتمد على الشراكة بين إسرائيل، والسلطة الفلسطينية في رام الله، غير التابعة لحماس، سواء في ما يخص تلبية الاحتياجات التنموية للفلسطينيين على المدى البعيد، أو ما يتعلّق بالدفع قدماً نحو حلّ الدولتَين». ويشير الكاتب إلى عدّة أسباب للتحوّل في موقف إدارة بايدن من نتنياهو، أولها الحصيلة البشرية الكبيرة لحرب غزة، وثانيها اقتناع البيت الأبيض، من منطلق التوجّس من الآثار السلبية للحرب على شعبية بايدن، بحاجة إسرائيل إلى الوقوف في مواجهة «التسونامي الإعلامي» الموجّه ضدّها، وذلك من خلال «إعطاء إشارات حول عزمها على وقف الحرب، والانتقال نحو عملية سلام وفق أسس حل الدولتَين»، وهما مطلبان لا توافق عليهما حكومة نتنياهو.

ويلفت فريدمان إلى أنّ ثمة سبباً ثالثاً يرتبط بانخراط إسرائيل في هذه الحرب لغايات تتخطّى طابع ردّ الفعل والانتقام، الذي طبع كلّ حروبها السابقة مع حركة «حماس»، عبر الإصرار على «القضاء على حماس نهائياً، من دون وجود تصوّر بديل في شأن كيفية حكم غزة بصورة شرعية من قِبَل فلسطينيين غير تابعين لحماس... ومن دون مسار (تفاوضي) يتمتّع بالشرعية، يفضي إلى حلّ الدولتَين»، بينما يتّصل السبب الرابع بعدم صياغة تل أبيب ردّها (العسكري والسياسي)، بصورة «تراعي متطلبات صون اتفاقيات أبراهام، وعملية التطبيع الناشئة بينها وبين السعودية». كما يعرض فريدمان سبباً خامساً، بالقول إن «الطريقة الوحيدة التي يمكن إسرائيل من خلالها بناء تحالف إقليمي، وتمكين بايدن في الوقت عينه من المساعدة في تشكيل هذا التحالف، تتمثّل في سعي تل أبيب لتدشين عملية سلام مع الفلسطينيين، بصورة تقصي حماس، بوصفها الخطوة الأساسية الضرورية لقيام تحالف إقليمي ضدّ إيران ووكلائها، وروسيا والصين». أمّا السبب السادس، فيرتبط بـ«صعود تيار اليسار التقدّمي» المناهض للحرب) في الولايات المتحدة، في إشارة إلى تحوّل نسبة وازنة من اليهود الأميركيين عن تأييد سياسات نتنياهو، من جهة، و«تبلور تحالف ضمني بين الأخير وترامب»، من جهة ثانية.

استهدافات المقاومة العراقية لإسرائيل تأتي ضمن خطة تتوزّع على مراحل (من الويب)

اجتماعات تنسيقية لقيادات «المحور»

المقاومة العراقية تقصف «بن غوريون»

بغداد ـ فقار فاضل

في إطار استهدافاتها التي تركّزت في الآونة الأخيرة على المطارات الإسرائيلية، أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، فجر أمس، إطلاق طائرات مسيّرة متفجرة على «مطار بن غوريون» في «تل أبيب»، مؤكّدة أيضاً حصول اجتماعات تنسيقية عدة في طهران مع باقي أطراف محور المقاومة. وتتحدّث مصادر في «تنسيقية المقاومة العراقية»، لـ«الأخبار»، بدورها، عن أن مواصلة الأخيرة استهدافها مواقع إسرائيلية حيوية في الأراضي المحتلة، تأتي ضمن خطة عسكرية تتوزّع على مراحل متعدّدة، الهدف منها إرباك العدو. وكانت قد أعلنت المقاومة، في بيان، أنها استهدفت المطار المذكور بواسطة الطيران المسيّر، مؤكّدة استمرارها في دكّ معاقل الأعداء استكمالاً للمرحلة الثانية من عملياتها.

وفي سياق متصل، تفيد مصادر التنسيقية بأنّ «المدة الماضية شهدت أكثر من عشرة اجتماعات بين قيادات فصائل المقاومة من مختلف الدول داخل العراق وفي إيران، لمناقشة العمليات العسكرية ضد الاحتلال ومراجعتها». وتضيف أنّ غالبية الآراء اتّفقت على دعم قطاع غزة، وإبقاء هجمات المقاومة على منشآت الكيان الصهيوني قائمة، ودراسة جهود الحكومة العراقية لإخراج قوات «التحالف الدولي» من البلاد عبر المفاوضات الجارية بين الجانبين حالياً، وتحديد سقوف زمنية لرحيل هذه القوات.

ومن جانبه، يؤكد المتحدث باسم حركة «النجباء»، حسين علي الموسوي، أنّ الحركة «مع أي فعل لإخراج القوات الأميركية من العراق. وكان لضربات المقاومة للقواعد الأميركية الأثر المهم في جلوس الأميركيين على طاولة المفاوضات، وإعادة تحريكها بعد أن طواها النسيان لسنوات عدة». ويضيف الموسوي، في تصريح إلى «الأخبار»، أنّ «المفاوضات التي تجري بين الحكومة العراقية والجانب الأميركي عبر اللجان المختصة تصبّ بالتأكيد في مصلحة العراق حكومةً وشعباً. وكذلك، سيكون مردودها إيجابياً على المنطقة عموماً». ولكنه يستدرك بالقول إنه «حتى الآن، لم تسفر هذه المفاوضات عن شيء، ولا زالت الأمور غير واضحة وننتظر النتائج».

وبشأن العمليات العسكرية ضد العدو الإسرائيلي، يقول الموسوي إن «عملنا جزء من عمل محور المقاومة. ونحن تحت عباءة وحدة الساحات في دعم الشعب الفلسطيني وإسناده في مواجهته للآلة الحربية الإسرائيلية. وكانت استراتيجيتنا واضحة، وتحمل مجموعة من الرسائل، منها أننا لن نتخلّى عن فلسطين، ونعمل بكل ما أوتينا من قوة من أجل نصرة الإخوة الفلسطينيين أمام الهجمة البربرية التي تقودها إسرائيل وأميركا». ويتابع أنه «في الوقت الذي تخلّى فيه القادة العرب والكثيرون من دول المنطقة والعالم عن الوقوف مع الشعب الفلسطيني، نحن أعطينا درساً بليغاً لهذه الحكومات بأننا مع فلسطين، وأننا لن نتخلّى عن فلسطين. وضربات المقاومة سوف تستمر ما دام هذا العدوان مستمراً».

وتعليقاً على العمليات العسكرية داخل العراق، والمتوقفة حالياً في انتظار نتيجة المفاوضات، يقول النائب عن حركة «الصادقون» النيابية، الجناح السياسي لـ«عصائب أهل الحق»، حسن سالم، إنّ «المحتل الأميركي نهايته الهزيمة من قبل المقاومة الإسلامية العراقية. وتعليق العمليات العسكرية جاء اتّساقاً مع الرؤية الحكومية في بذل الجهود الدبلوماسية لإخراج القوات الأميركية عن طريق المفاوضات». ويؤكد، لـ«الأخبار»، أنّ «الحكومة جادة في إنجاح المباحثات الخاصة بانسحاب قوات التحالف، ولا سيما الأميركيين، بعد استهداف قادة من المقاومة، وآخرهم أبو باقر الساعدي وأبو التقوى السياسي وغيرهما من المجاهدين، من أجل السيادة». ويتابع أنّ «المقاومة في العراق ولبنان واليمن لها دور مشرّف في مناصرة غزة، في وقت سكت فيه حكام الخليج وباقي الدول المطبّعة مع الاحتلال».

وكان الأمين العام لـ«كتائب حزب الله»، أبو حسين الحميداوي، قد أكّد، أثناء لقائه عدداً من قيادات محور المقاومة من داخل العراق وخارجه في طهران، أول من أمس، أنّ تعليق العمليات العسكرية في العراق ليس نهاية الأمر، مبيناً أنّ «المقاومة تراعي التوقيتات وتتفاعل مع التحديات الأساسية وتدير قراراتها بحكمة وتدبّر». كما أكّد بيانٌ للكتائب أن المقاومة تمتلك القدرات الذاتية لإدارة معركة طويلة الأمد، مضيفاً أنّ أداء أهل العراق في معركة إسناد غزة «مميّز وفعّال».

بريطانيا تعود إلى «قواعدها»: فلتستمرّ الإبادة

لندن ـ سعيد محمد

في خطابه أمام لجنة برلمانية، أول من أمس، أقرّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بأن الرئيس الأميركي، جو بايدن، يعارض تنفيذ جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية برّية في رفح،

> يحمّل المسؤولون البريطانيون المقاومة مسؤولية جرائم الإبادة التي ينفّذها الجيش الإسرائيلي ضدّ سكان القطاع

لكنه أخبر نواب «الكنيست» الحاضرين في جلسة لـ«لجنة الشؤون الخارجية والدفاع»، أنه لا توجد طريقة أخرى أمام الكيان لتحقيق هدفه المتمثّل في القضاء على حركة «حماس» من القطاع، والذي تتّفق الولايات المتحدة مع إسرائيل عليه من حيث المبدأ.

على أن نتنياهو تلقّى دعماً ضمنياً للعملية من حليفه البريطاني، وذلك على لسان وزير خارجية حكومة جلالة الملكة، ديفيد كاميرون، الذي قال، في حديث إلى الصحافة أثناء زيارة رسمية يقوم بها إلى تايلند (الأربعاء)، إن «من الضروري التوصّل إلى وقف للقتال في قطاع غزة من أجل الإفراج عن (الرهائن) المحتجَزين هناك»، لكنه استدرك بأن «هناك، مع ذلك، الكثير من الشروط التي يجب الوفاء بها أولاً من أجل وقف دائم لإطلاق النار»، معتبراً أن الهجمات التي شنّتها المقاومة الفلسطينية على مدنيين إسرائيليين في السابع من أكتوبر واحتجازها أسرى «أمر غير إنساني، وغير مقبول»، وأن «السبيل الوحيد لضمان مستقبل الشعب الفلسطيني هو إخراج حماس من الصورة نهائياً».

وبهذا، يتجاهل المسؤولون البريطانيون، في تصريحاتهم حول غزة، معاناة الشعب الفلسطيني، ويحمّلون مقاومته مسؤولية جرائم الإبادة التي ينفّذها جيش الاحتلال ضدّ سكان القطاع، الذي تجاوز عدد الشهداء والمفقودين والجرحى فيه المئة ألف إنسان. وكاميرون، الذي يزور تايلند لتوقيع اتفاقية شراكة استراتيجية مع نظامها، وربّما بيع الجيش التايلندي أسلحةً وعتاداً من إنتاج الصناعات العسكرية البريطانية، أضاف، في حديثه إلى الصحافيين، أن «ما يجب أن نحاول القيام به بشكل أكيد، هو تحويل صفقة محتملة لتبادل الأسرى (بين إسرائيل وحماس) إلى وقف دائم ومستدام لإطلاق النار»، مشيراً إلى أن بلاده ستدفع في ذلك الاتجاه إذا تم استيفاء الكثير من الشروط، بما يشمل «إخراج قادة حماس من القطاع»، و«تفكيك البنية التحتية للإرهاب»، على حدّ تعبيره.

وتبدو تصريحات كاميرون بمثابة موقف متقدّم في دعم جدل نتنياهو مع البيت الأبيض، الذي زعم أنه يبذل جهوداً مع الدولة العبرية لتجنّب سفك دماء المدنيين، في خلال عملية محتملة ضد المقاومة في جنوب القطاع. وكان مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، قد أعلن، في وقت سابق، أن «عملية برّية كبيرة يشنّها الجيش الإسرائيلي في رفح ستكون خطأً يتسبّب في مقتل المزيد من المدنيين الأبرياء، وتفاقُم الأزمة الإنسانية المخيفة بالفعل، وتعميق الفوضى في غزة، وزيادة عزلة إسرائيل دولياً». كما أن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي يقوم بجولة في عواصم شرق أوسطية بزعم التداول في متطلبات بناء سلام دائم في المنطقة، اعتبر أن «من واجب إسرائيل، وهي تعمل على الدفاع عن نفسها ومنع حدوث 7 أكتوبر آخر، أن تجعل من أولوياتها حماية المدنيين - أولئك الذين يقعون في طريق العمليات العسكرية - وتوفير احتياجات مَن هم في أمَسّ الحاجة إلى المساعدة الإنسانية». وسيرسل نتنياهو وفداً رفيع المستوى إلى واشنطن هذا الأسبوع للاستماع إلى اقتراحات إدارة بايدن حول السبل التي ترى الولايات المتحدة أن على إسرائيل اتّباعها لتحقيق أهدافها في رفح من دون اجتياح برّي شامل. لكن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال تشارلز براون، استبق وصول الوفد الإسرائيلي، بقوله إنه لا يستطيع تقديم بديل لهجوم رفح، وإن أكد في الوقت نفسه أن «واشنطن ستواصل تقديم المشورة لحليفتها بناءً على خبرتها الخاصة في حرب المدن». في هذه الأثناء، وبينما يستمرّ الزعماء الغربيون في الإدلاء بالتصريحات المتذبذبة، يواصل الجيش الإسرائيلي استكمال استعداداته لتنفيذ اجتياح برّي في رفح، يرى الخبراء أنه سيكون بمثابة مذبحة تامة بسبب تجمّع مئات الآلاف من المدنيين في رقعة صغيرة من الأرض، أغلبهم ممّن هجّرتهم القوات الإسرائيلية من شمال القطاع ووسطه.

تبدو تصريحات كاميرون بمثابة موقف متقدّم في دعم جدل نتنياهو مع البيت الأبيض (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«أنصار الله» - «الإصلاح»: زمن المصالحة؟

أحمد الحسني

في السنوات التسع الماضية، دفع حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، الذي يمثّل حركة «الإخوان المسلمين» في اليمن، تكاليف باهظة، نتيجة تأييده حرب التحالف السعودي - الإماراتي على اليمن. ومع مرور الوقت، تحوّل انخراط الحزب في الحرب، بالنسبة إلى الرياض وأبو ظبي، إلى عبء يجب التخلّص منه قبل إرساء ترتيبات الخروج من الملف اليمني. وعقد الحزب، عقب انطلاق عمليات «التحالف» في آذار 2015، اجتماعات مكثفة استمرت أسبوعاً كاملاً، أقرّ عبرها الاستجابة لمطلب السعودية منه تأييد «عاصفة الحزم»، ولكن بشروط غير معلنة، من ضمنها رفض قاطع لأن يخوض «الإصلاح» المواجهة تحت شعار طائفي، وأن لا يدفع بقواته إلا تحت كنف وزارة

> في خضم المعترك الذي أوصل «الإصلاح» إلى حائط مسدود، ابقت صنعاء أبوابها مشرّعة أمامه في انتظار لحظة التحوّل

الدفاع التابعة لحكومة الرئيس السابق، عبد ربه منصور هادي، مع التأكيد أن المعركة سياسية.

ومن هنا، استطاع «الإصلاح» أن يحافظ على مساحة مشتركة مع حركة «أنصار الله»، في الوقت نفسه الذي ساند فيه بقية القوى التي خاضت معركة صفرية ضدّ الحركة، تحت رايات طائفية تحرّم الشراكة معها، وسرديات أخرى من قبيل أن الجماعة جاءت من الكهوف ولا تؤمن بالدولة. ورغم أنه كان يعلم أنه لا مستقبل له في حال انتصر «التحالف»، وخصوصاً أن الأخير، قبل أن يبدأ حربه، صنّفت أطرافه جماعة «الإخوان المسلمين» كتنظيم إرهابي، إلا أنه استغل حاجة السعودية إلى أدوات محلية، وهندس موقفه من الحرب بحذر، على قاعدة «تحالف الضرورة». وهكذا، لم يقدّم نفسه كوقود لحرب ستصبّ نتائجها في مصلحة غيره، بل أحجم عن المواجهة في مواضع، وقاتل بشراسة في مواضع أخرى ترتبط بمستقبله. كما لم يستسلم في وقت لاحق، وظلّ يطرق أبواب الرياض وأبو ظبي على أمل أن يخرج من دائرة الغضب، غير أن العاصفة السعودية - الإماراتية جاءت بما لا تشتهي سفنه، ليتبيّن له، مع مرور الوقت، أنه وقع فعلياً بين مطرقة أبو ظبي وسندان الرياض، وأنه في حال لم يغيّر من تحالفاته، سيخرج من المشهد برمته.

وعلى مدى سنوات، ظلّ «الإصلاح» حريصاً على عدم التضحية بإرث العلاقة التاريخية مع السعودية، وخصوصاً أن الأخيرة لعبت دوراً محورياً في تأسيسه عام 1990، من أجل مواجهة «الحزب الاشتراكي». ومذاك، مدّت الرياض الحزب بالمال والسلاح، ليقوم بدور وظيفي لمصلحتها، لكن الأخير تحوّل إلى تنظيم واسع الانتشار ومتين الهيكل، ووضع أهدافه الذاتية، ونسج تحالفاته الخاصة، من دون أن يمنعه ذلك من ربط مصيره بالسعودية، وإفراد بند في نظامه التأسيسي يؤكد على خصوصية العلاقة مع المملكة. وفي المقابل، ورغم أن السعودية استثمرت في «الإصلاح» لأكثر من ثلاثة عقود، إلا أنها تتوجّس منه، وترى أنه لم يعد «ماركة سعودية»، وخصوصاً أنه يطمح إلى السلطة، وينسج علاقات محلية وخارجية، الأمر الذي يُعد تمرداً على دوره الوظيفي. ومن هنا، بدا لافتاً كيف غضّت الرياض الطرف، وهي ترى معاول أبو ظبي تنهال على الحزب في محاولة لاجتثاثه من جذوره.

ولم يشفع للحزب بقاؤه في فلك «التحالف»، وقتاله تحت ظلال «الشرعية»، بل خلال ما يقرب العقد من الحرب، تحوّل إلى هدف مركزي للسعودية والإمارات، فضلاً عن أنه وجد نفسه عدواً لجميع القوى المحلية الفاعلة، سواء «المجلس الانتقالي الجنوبي» أو «المؤتمر الشعبي العام» الذي يقوده طارق صالح. وخوفاً من مزاحمة «الإصلاح» للأخيرين في الساحة، دُكّت معاقله ومعسكراته، إما بالهجوم العسكري المباشر من قبل حلفاء أبو ظبي، أو عبر اتفاقيات الرياض التي أفضت إلى تقليم مخالبه، باستثناء بعض قواته في تعز ومأرب ووادي حضرموت، وفي خضمّ هذا المعترك الذي أوصل الحزب إلى حائط مسدود، لم تُغلق صنعاء أبوابها في وجهه، بل أبقتها مُشرعة له وبشكل معلن، في انتظار لحظة التحوّل في مساره. كما لم تكتف برسائل الهمس الدبلوماسي لـ«الإصلاح»، بل أعلنت استعدادها لإسناد قواته التي تعرّضت لعدوان خارجي في شبوة وحضرموت، قبل عامين تقريباً، وهي الفترة التي شهدت تناغماً في الخطاب الإعلامي بين «أنصار الله» ونشطاء الحزب وإعلاميّيه. وإذ ظلّ الموقف الأخيرة، ربطاً بالسعي السعودي إلى إحلال السلام مع اليمن، إضافة إلى موقف المملكة من تطورات البحر الأحمر واتصالها بالحرب الإسرائيلية على غزة، بدأت تفعل فعلها في ردم الهوة بين الجانبين بشكل متسارع، رافعةً الحرج عن الحزب أمام أنصاره، وخصوصاً أن هؤلاء مؤيدون لمعركة صنعاء ضد الملاحة الإسرائيلية، ورافضون للعدوان الأميركي - البريطاني على اليمن، الأمر الذي أضاف ملفاً إلى ملفات التقارب، يتمثّل في توحيد الموقف لمساندة الشعب الفلسطيني، إضافة إلى ملفات الحل السياسي الداخلي، والأسرى، والطرقات، والوضع في مأرب. غير أن أجنحة في الحزب لم تلتزم بتلك التفاهمات، ويبدو أنها وقعت في مربّع الاستقطابات الخارجية، وهو ما يشكّل إرباكاً لترتيبات التسوية بين الطرفين. ولربّما جاء إعلان القيادي في «الإصلاح»، نائب رئيس مجلس القيادة، ومحافظ مأرب، سلطان العرادة، فتح طريق مأرب - صنعاء، بدفع من الخارج، من أجل قطع الطريق على الترتيبات الواقعية بين «الإصلاح» وصنعاء، وهذا ما تعتقده قيادات بارزة في حركة «أنصار الله».

اجنحة في «الإصلاح» لم تلتزم بالتفاهمات مع «انصار الله» (من الويب)

هكذا يبدو حصاد «الإصلاح» من الحرب: يدفع ثمن الانخراط فيها كمن وقف ضدها، رغم أن التيار العريق في الحزب، لم ينجرف في المنعطفات الحرجة التي مرّ بها اليمن، إلا بعد دراسة الموقف من زاوية الربح والخسارة أولاً، وهو يخسر الآن، ويعرف جيداً أن الرهان على «التحالف» لن يعيد إليه مجده، ولن يستطيع حتى الحفاظ على ما تبقّى لديه من نفوذ، وأنه من أجل ترميم تنظيمه، لا بد من قفزة نوعية تبقيه على قيد الحياة السياسية. وعليه، السؤال هو: هل يفعلها الحزب في الوقت الراهن، ويدشّن موسم الحج إلى صنعاء؟

الرسمي لـ«الإصلاح» ملتزماً بالنص» السعودي، فإن الحزب تلقّف دعوات صنعاء، ليبني عليها تفاهمات في السرّ، سواء في ما يتعلّق بالجبهات، أو ما يتّصل بتبادل الأسرى وفتح الطرقات.

ومع ذلك، لم يتجرأ الحزب على اتخاذ قرار العبور نحو المصالحة الشاملة مع «أنصار الله». غير أن التحوّلات

انبعاث «صائد الشباك»... فدائيّو الضفة يتكاثرون

رام الله ـ أحمد العبد

مرّة جديدة، تنجح المقاومة في الضفة الغربية في تنفيذ عملية نوعية قرب مفترق بيت فجار بمحاذاة مفترق التجمّع الاستعماري "غوش عتصيون"، المقام على أراضي بيت لحم. وبعمليتها هذه، ضربت المقاومة المنظومة الأمنية الإسرائيلية في مقتل، إذ بات أكيداً أنها استهدفت ضابطَين من جهاز "الشاباك"، على رغم قلّة التفاصيل المتعلّقة بالعملية. وكانت إسرائيل قد أعلنت إصابة ضابطَين من الجهاز المذكور، أحدهما بجروح حرجة، بعد إطلاق النار عليهما من مسافة قريبة في منطقة حرجية، فيما أطلق الفلسطينيون على منفّذَي العملية، زياد حمران (30 عاماً)، من قرية الهاشمية في محافظة جنين، لقب "صائد الشباك"، بعدما نجح في استدراج عنصريه، وأطلق النار عليهما، قبل أن يحاصره جيش الاحتلال ليعلَن استشهاده لاحقاً.

ونفى "الشاباك" أن يكون المنفّذ مصدر معلومات للجهاز، مشيراً إلى أن التحقيق جارٍ في كيفية معرفته بمكان العنصريّين المستهدَفَين. لكن ترجّح التقديرات أن يكون مصدر معلومات لـ"الشاباك"، أبلغ المنفّذ بمكان وجود الضابطَين، أو أن الأخير تمكّن من معرفة ذلك بطريقة غير مباشرة. ووفق مسؤول أمني إسرائيلي، فإنه "خلافاً للتقارير، فإن منفّذَ عملية إطلاق النار ليس له علاقة بالشباك ولم يتمّ التنسيق معه لأيّ لقاء في المكان". وأضاف أن "التحقيقات في العملية ما زالت مستمرّة"، لافتاً إلى أن "عناصر الشاباك منعوا عملية أكبر كان مرجّحاً أن تقع قرب المكان"، فيما وصفت تقارير إسرائيلية العملية بأنها "غير عادية".

من جهتها، نعت "كتيبة جنين" في "سرايا القدس" الشهيد زياد حمران، الذي أعاد إلى ذاكرة الفلسطينيين الشهيد القسّامي، عبد المنعم أبو حميد، الذي يُطلَق عليه "صائد الشباك"، كونه استطاع إيقاع الضابط نوعيم كوهين، منسّق نشاطات "الشاباك" في رام الله، الملقّب بـ"وحش الإسقاط" لكثرة تجنيده للعملاء، في كمين محكم في عام 1994، قام بتنسيقه مع مجموعة من المقاومين القساميين، فقتل الضابط وأصاب اثنين آخرين بجروح.

وجاءت عملية "غوش عتصيون" بعد أقلّ من أسبوعين من عملية نوعية مزدوجة تبنّتها "كتيبة جنين" أيضاً، واستهدفت جنود الاحتلال في محيط مستوطنة "حومش" شمال الضفة الغربية، حيث أصيب 7 جنود، جراء إطلاق النار عليهم واستدراجهم ومن ثمّ تفجير عبوة ناسفة بهم زرعت مسبقاً. وفي سياق تصاعد الهجمات هذا، أعلنت "كتائب القسام" في الضفة، أمس، أن مجاهديها "نفّذوا خلال الأيام الماضية عدّة عمليات إطلاق نار هجومية ناجحة استهدفت مواقع ومستوطنات العدو في عدة مناطق بالضفة (...)"، مضيفة "(أننا) نؤكد أن بعض هذه العمليات سدّدت فيها الكتائب ضربات محقّقة استهدفت منظومات للعدو، ممّا سنكشفه في مراحل لاحقة تبعاً لظروف الميدان".

ويصاحب مواصلة الاحتلال الإسرائيلي حربه في غزة، وتصعيده عمليات الاقتحام والاعتقال في بلدات وقرى الضفة، تزايد في أعمال المقاومة؛ فإلى عملية "غوش عتصيون"، أطلق مقاومون النار على سيارة للمستوطنين قرب بلدة شوفة في طولكرم. كما ألقى شبان عبوات ناسفة على برج عسكري خلال المواجهات في مخيم العروب في الخليل، فيما شهد مخيم بلاطة اشتباكات مسلّحة وتفجير عبوات ناسفة. كذلك، تعرّضت قوات الاحتلال لإطلاق نار قرب بلدة زواتا في نابلس. وكانت القوات الإسرائيلية قد شنّت، فجر وصباح أمس، حملة اقتحامات واعتقالات في الضفة، تخلّلتها مواجهات مسلّحة في مناطق عدة، من بينها نابلس، حيث حاصر الجنود منزلاً في منطقة التعاون، وطالبوا السكان الموجودين داخله بتسليم

> حذّرت الأمم المتحدة من أن استمرار القيود في الضفة من شأنه «يزيد احتمالات عدم الاستقرار في المنطقة»

أنفسهم، قبل أن يعتقلوا الشقيقَين أيمن وإسلام سلامة. وطاولت الاقتحامات أيضاً مدينة أريحا، وتحديداً مخيّمَي عين السلطان وعقبة جبر، اللذَين شنّت حملة اعتقالات فيهما، فيما اقتحم جيش العدو بلدات وأحياء في محافظة الخليل، ونفذ حملة مماثلة، إلى جانب اقتحامات مشابهة في طولكرم وضواحي القدس ورام الله، طاولت 30 مواطناً على الأقل، من بينهم امرأة وطفل، بالإضافة إلى أسرى سابقين. وبحسب مركز "مُعطى"، فإن الضفة شهدت، في الـ 19 من الجاري، نحو 21 عملاً مقاوماً، من بينها 7 عمليات إطلاق نار واشتباكات مسلّحة، و4 عمليات إلقاء عبوات ناسفة.

وفي خضم ذلك، يواصل المستوطنون، بحماية الجيش، ارتكاب جرائمهم، إذ لم يمرّ إعلان وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، نجاحه في تسليح 100 ألف مستوطن بصمت، بل احتفى المستوطنون بذلك بدم شاب فلسطيني أطلقوا النار عليه وأعدموه جنوب شرق مدينة نابلس، الثلاثاء. واستشهد الشاب فاخر بني جابر (40 عاماً)، أيضاً، بعد إصابته برصاصة في الصدر أطلقها عليه مستوطن، خلال تصدّيه مع مواطنين لاعتداءات رعاة الأبقار من المستوطنين، على أراضيهم في خربة الطويل الشرقي بلدة عقربا. أمّا في مدينة القدس، فقد واصلت قوات الاحتلال فرض إجراءاتها الأمنية المشدّدة في البلدة القديمة وعند بوابات المسجد الأقصى، بالتوازي مع استمرار توجّه المصلّين إلى المسجد الذي تشهد أبوابه حالات تفتيش لهويات الفلسطينيين، ومنعاً انتقائياً لعدد منهم.

في هذا الوقت، دقّت الأمم المتحدة جرس الإنذار ممّا يجري في الضفة، محذّرة، في وثائق داخلية، من أن موظّفي المنظمة هناك يتعرّضون لحملة مضايقات إسرائيلية ممنهجة، منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة، وأن جيش الاحتلال استخدم منشآت أممية، كمواقع لإطلاق النار خلال اقتحاماته المتكرّرة. وبحسب ما نقلته صحيفة "غارديان" البريطانية عن تلك التقارير، فإن قوات الاحتلال استخدمت موقعاً لـ"وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" (أونروا) في إطلاق نار أدى إلى مقتل فلسطينيين في الضفة، مشيرة إلى أن استمرار القيود في الأراضي المحتلة من شأنه أن "يزيد احتمالات عدم الاستقرار في المنطقة".

ومنذ السابع من أكتوبر، استشهد 437 فلسطينياً في الضفة، وأصيب 4700، بينما سُجّلت أكثر من 7600 حالة اعتقال، وهدمت قوات الاحتلال 637 منشأة ومنزلاً، وشُردت أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني من مناطق سكنهم.

السلطة تستقوي على مشيّعي الشهداء

شهدت جنين، مساء أمس، اشتباكات مسلّحة بين مقاومين وعناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية، بعدما أقدمت الأخيرة على إطلاق النار على موكب تشييع لشهداء من «كتيبة جنين - سرايا القدس»، وهم: أحمد بركات ومحمد فايد ومحمود رحال، الذين ارتقوا إثر قصف الاحتلال سيارتهم في مدينة جنين، علماً أن الأول هو قائد العمليات العسكرية في الكتيبة وقد نفّذ عمليات أوقع خلالها قتلى وجرحى. وتشكّل هذه الحادثة نقطة انعطاف خطيرة في الاشتباكات بين الشباب الفلسطينيين والأجهزة الأمنية. وفي التفاصيل، وقبل إدخال الشهداء الثلاثة إلى المخيم لدفنهم، خرجت مطالبات بعدم القيام بذلك إلا بعد إفراج السلطة الفلسطينية عن معتقلي «كتيبة جنين»، للسماح لهم بتوديع رفاقهم الشهداء. وبعدما وصلت جنازة الشهداء الثلاثة إلى مقر المقاطعة في المدينة لمطالبة السلطة بهذا الأمر، تحوّل التشييع إلى عملية قمع للمشيعين، حيث أطلقت أجهزة السلطة النار وقنابل الغاز باتجاه المسيرة، محاولة منع المشاركين فيها من التجمع أمام المقاطعة، ما أسفر عن وقوع 4 جرحى برصاص «الأمن»، أحدهم إصابته في الرأس، ليردّ مسلحون بإطلاق النار، وتقع اشتباكات بين الطرفين.

«فتنة البيضاء»... مدخل جديد لإلهاء صنعاء

صنعاء ـ رشيد الحداد

وسط استمرار عمليات قوات صنعاء العسكرية ضد الملاحة الإسرائيلية والأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن، عملت الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي على التقليل من شأن تلك العمليات، وعمدت إلى محاولة تشويه موقف «أنصار الله» سياسياً وإعلامياً على مدى الفترة الماضية، فضلاً عن تصيُّد أي حوادث أمنية لدفع اليمنيين إلى مناهضة موقف الحركة المساند للشعب الفلسطيني. واتجهت تلك الحكومة، أخيراً، نحو تحريض الرأي العام المحلي ضدّ «أنصار الله»، مستخدمةً وسائل الإعلام والذباب الإلكتروني لشيطنة الحركة، والسعي إلى تبديد التأييد الذي حصلت عليه الأخيرة على المستويين المحلي والإقليمي، جراء إعلانها الانخراط في معركة «طوفان الأقصى»، واستمرارها في شنّ الهجمات الجوية الموجهة نحو عمق الكيان الإسرائيلي، وكذلك تصاعد عملياتها البحرية ضد الملاحة الإسرائيلية، والتي اتسعت حديثاً من البحر الأحمر وخليج عدن إلى المحيط الهندي. ويأتي ذلك بعدما فشلت حكومة عدن في إقناع واشنطن ولندن، بدعمها عسكرياً على نحو عاجل لتجرير الأوضاع الداخلية، والانقلاب على اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ قبل نحو عامين.

وفي وقت تسكت فيه تلك الحكومة عن عدوان الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين نفذتا أكثر من 440 غارة جوية على أراضي اليمن منذ 11 كانون الثاني الفائت، سارعت إلى استنكار حادثة في محافظة البيضاء التي تشهد تحركات أمنية مستمرة بسبب نشاط التنظيمات المتطرّفة، وعلى رأسها «القاعدة» و«داعش»، فيها. وبعدما قُتل نحو 12 مدنياً، مساء أول من أمس، في خضم حالة فوضى أعقبت كميناً تعرض له رجال الأمن التابعون لحكومة صنعاء، وأدى إلى مقتل عدد منهم، سعت حكومة عدن إلى استغلال الحادثة بشكل مبالغ فيه، عبر الربط بين ما حدث في مدينة رداع في المحافظة، أمس، أن ما حدث هو أن عدداً من رجال الأمن تعرّضوا لكمين مسلّح مساء الأحد الماضي، من قِبل «خارجين عن القانون»، أثناء قيامهم بدورية أمنية في مديرية رداع التي كانت أحد معاقل تنظيم «القاعدة» في البيضاء، ما أدى إلى مقتل عناصر الدورية، وكردة فعل وصفتها الوزارة بأنها «غير مسؤولة»، وخلال «نزول حملة للملاحقة المعتدين، استخدم بعض رجال الأمن القوة المفرطة، حيث حاصروا منزل الجناة الخالي من السكان في وسط رداع، وقاموا بتفجيره، ما أدى إلى تهدّم عدد من المنازل الشعبية الملاصقة له، وسقوط ضحايا من المواطنين».

حكومة عدن تستخدم احداثاً امنية للتحريض على صنعاء (أ ف ب)

من جهته، أكد مصدر محلي في البيضاء، لـ«الأخبار»، تعرّض أربعة منازل لأضرار بالغة جراء تفجير منزل الجناة. وعلى خلفية ذلك، وجّهت حكومة صنعاء وجّهت بإيقاف كل القيادات الأمنية العليا الضالعة في الحادثة، وإحالتها إلى التحقيق. كما وجّه قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، بسرعة تعويض ملّاك المنازل المتضرّرة، مقدّماً تعازيه لأسر الضحايا. أيضاً، توجّه وفد رفيع من قيادات «أنصار الله» إلى البيضاء لاحتواء تداعيات الحادثة، والتقاء مشايخ المحافظة ووجهائها، والاطلاع على مسار التحقيقات مع المتورطين، والوقوف على ترتيبات تعويض أسر الضحايا.

وفي ما يسلّط ضوءاً على دور للاستخبارات الأميركية في محاولات إثارة البلبلة في مناطق سيطرة صنعاء وتحديداً في محافظة البيضاء، بدا الباحث سيف المثنى، الذي يعمل في «مركز واشنطن للدراسات اليمنية»، وهو واحد من أذرع الاستخبارات الأميركية، توزيع مقطع فيديو للحظة انهيار منزل خلال الاشتباك في مدينة رداع، على المنظمات الدولية كافة، إضافة إلى ترتيب بثه في قاعة الكونغرس الأميركي خلال جلسة خُصصت للتحريض ضد «أنصار الله»، وخصوصاً أن تسويق الحادثة يتزامن مع تحشيد أميركي لتصعيد عسكري في اليمن، لا يزال إلى الآن في إطار السيناريوات المحتملة.

وموقف «أنصار الله» المساند للقضية الفلسطينية. ورغم أن الحركة قابلت الحادثة بإجراءات ضد المتسبّبين بها من الجهات الأمنية، وفقاً لما أعلنته على الأقل، إلا أن السلطات الموالية لـ«التحالف» كرّرت دعوتها «المجتمع الدولي» إلى الوقوف إلى جانبها

> السلطات الموالية لـ«التحالف» كرّرت دعوتها «المجتمع الدولي» إلى الوقوف إلى جانبها لتفجير الحرب مرّة أخرى

لتفجير الحرب مرّة أخرى، والسيطرة على المحافظات الواقعة تحت سيطرة «أنصار الله».

وكانت وزارة الداخلية في حكومة الإنقاذ، والتي سبقَ لها أن أعلنت مطلع الشهر الجاري إحباط ما سمّتها «مؤامرة أميركية نفّذتها التنظيمات الإرهابية» في المحافظة ذاتها، عبّرت عن أسفها لسقوط ضحايا مدنيين. وأوضحت في بيان،

تقرير

«لجنة الاتصال العربية» نحو استئناف اجتماعاتها

الملف السوري يستعيد حيويته

علاء حلبي

يخطى متسارعة، استعاد الملف السوري النشاط في الأوساط العربية، بعد فترة جمود على خلفية حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة، في وقت بدأ فيه الحديث عن تأسيس صندوق خاص بـ«مشاريع التعافي المبكر» في سوريا، مقرّه دمشق، وتخلّي المبعوث الأممي، غير بيدرسن، أخيراً، عن تمسكه غير المبرر بالموقف الأميركي حيال عقد لقاءات «اللجنة الدستورية» في جنيف، ما يعني، في المحصلة، عودة مسار الحل الأممي إلى الحياة. فبعد سبعة أشهر على عقد أول لقاءات «لجنة الاتصال العربية» - في القاهرة -، والتي تم الاتفاق على إنشائها في أيار من العام الماضي، بعد سلسلة اجتماعات ثنائية بين دمشق وعواصم عربية عديدة، أبرزها الرياض، فضلاً عن اجتماعات على مستوى وزراء الخارجية انضمت إليها «جامعة الدول العربية» لاحقاً، ذكرت صحيفة «الوطن» السورية، أن من المقرر أن تعقد «لجنة الاتصال لقاءها الثاني في بغداد، في الثامن من شهر أيار المقبل، بمشاركة وزراء خارجية دول المعنية (سوريا، الأردن، السعودية، العراق، لبنان، ومصر، بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية)». ونقلت الصحيفة، عن «مصادر دبلوماسية عربية» لم تسمّها، أن زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، للرياض، الأسبوع الماضي، وما رافقها من اهتمام سعودي كبير، ساهما في الدفع بهذه الجهود إلى الأمام، ما أثمر تحديد موعد انعقاد اللجنة، وأن التوقعات تتحدث عن نتائج إيجابية ستخرج عن الاجتماع، بما يشكل خطوة إلى الأمام في مسار تطبيع العلاقات السورية - العربية. وعلى خطّ موازٍ، ذكرت تسريبات عديدة أن ثمة مقترحات تُدرَس لنقل مقر لقاءات «الدستورية» إلى الرياض، وخصوصاً أن هذه العاصمة شهدت تأسيس «هيئة التفاوض» المعارضة، وتتمتع في الوقت الحالي بعلاقات متينة مع دمشق، وتمثّل الثقل الأبرز في «المبادرة العربية» التي تمكّنها من القيام بهذا الدور، علماً أن المبعوث الأممي الذي زار سوريا قبل أيام، وأجرى سلسلة لقاءات، أبرزها مع وزير الخارجية فيصل المقداد، لم يخرج بعد اللقاء بأي تصريح يؤكد التوافق على اعتماد الرياض مقراً لـ«الدستورية». ومن شأن ذلك، في حال تطبيقه، أن يفتح الباب أمام استعادة مسار «الدستورية»، بعد إجراء تعديلات في آلية عمل اللجان، بشكل يؤدي إلى الوصول إلى نتائج حقيقية على الأرض، بعدما فشلت تسع جولات سابقة في هذا المسار، فضلاً عن تنشيط «المبادرة العربية» التي عانت من حالة جمود تسببت بتأخير تطبيق العديد من بنودها، ومن بينها تنشيط مشاريع «التعافي المبكر». وكانت قد تسببت في حالة الجمود هذه، المحاولات الأميركية المستمرة لعرقلة أي اختراق للأوضاع الراهنة، سواء عبر التهديد بتوسيع العقوبات المفروضة على سوريا، أو عبر إفشال المحاولات العديدة لنقل مقر عقد اجتماعات «الدستورية» من جنيف إلى عاصمة أخرى، بعدما رفضت كل من موسكو ودمشق استمرار التئامها في الأولى على خلفية تخلّي سويسرا عن حيادتها وانضمامها إلى الحلف الأميركي - الأوروبي ضد روسيا.

> ذكرت تسريبات عديدة أن ثمة مقترحات تُدرس لنقل مقر لقاءات «الدستورية» إلى الرياض

وفي ما يتعلق بمشاريع «التعافي المبكر»، والتي تضغط واشنطن لتجميدها، أو تخفيض آثارها كونها تفتح الباب لعودة اللاجئين السوريين، وهو ما لا تريد حصوله «من دون ثمن سياسي»، يجري الحديث، وفقاً لتسريبات تناقلها ناشطون ومراكز بحثية تنشط من بريطانيا، عن تأسيس «صندوق ائتماني للتعافي المبكر مقرّه دمشق ويعمل تحت القيادة المباشرة للمنسق المقيم للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، بميزانية تصل إلى 500 مليون دولار، بزيادة قدرها 500% عن التمويل المقدّم حالياً في ميزانية «خطة الاستجابة الإنسانية» لعام 2023. ويجيء الحديث عن تأسيس الصندوق ضمن خطة وثيقة حملت عنوان «استراتيجية التعافي المبكر 2024-2028»، قال ناشطون إنه جرى توزيعها على الدول والجهات المانحة، على أن يشرف على هذا «الصندوق» المنسق المقيم للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، والذي يتولى مهامه في الوقت الحالي أدم عبد المولى، علماً أن الصندوق سيكون ذا إطار زمني طويل، ويتمتع بالمرونة العالية، الأمر الذي من شأنه أن يجعل التعافي المبكر السمة الأبرز للاستجابة الإنسانية في سوريا من قبل المنظمة الأممية. صندوق «التعافي المبكر» الذي يجري الحديث عنه، في حال بدأ نشاطه فعلياً على الأرض، من شأنه أن يقدم دفعة أخرى للجهود العربية المبذولة لحل الأزمة السورية، على أن تتبعه خطوات عديدة أخرى، أبرزها فتح الباب أمام عودة اللاجئين السوريين إلى بيوتهم من دول الجوار، وتخفيف القيود المفروضة على سوريا بشكل يسمح لها بالنهوض من جديد، وهي نقاط مرتبطة بجهود المبعوث الأممي، فضلاً عن مبادرة «خطوة مقابل خطوة» التي دخلت نفقاً مظلماً منذ الإعلان عنها قبل نحو عامين.

ساهمت زيارة المقداد، للرياض، في الدفع باستعادة الملف السوري نشاطه في الأوساط العربية (أ ف ب)

تقرير

قمّة باهتة في سيول: العالم يملّ «ديموقراطية بايدن»

شهدت كوريا الجنوبية، أخيراً، انعقاد القمة الثالثة «من أجل الديموقراطية»، في العاصمة سيول، من 18 إلى 20 آذار. وكان لافتاً هذه المرة، التئام القمة وسط تغطية إعلامية متواضعة، ومشاركة أميركية «خجولة»، فيما بدا معظم المشاركين فيها أيضاً «أقل اندفاعاً»، مقارنة بالستين الماضيتين، أي منذ أن أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، عام 2021، إطلاقها بحضور أكثر من 100 دولة، في محاولة للترويج لرؤيته حول عالم قائم على صراع بين «الديموقراطيات والديكتاتوريات»، ولتحقيق أهداف حملته الانتخابية المتمثلة في «معالجة التحديات التي تواجه الديموقراطيات والحريات حول العالم». ما جعل بعض المراقبين يتحدثون عن إمكانية أن يكون هذا «التقليد» الجديد نسبياً قد وصل إلى «نهايته». ويمكن القول إن أبرز ما أسفرت عنه هذه القمة هو زيادة نسبة التوترات في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ولا سيما بعدما عمدت كوريا الجنوبية إلى دعوة ممثل عن تايوان لحضورها - مع استثناء الصين طبعاً من الدعوة -، جنباً إلى جنب زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لسيول، ما أثار ردود فعل غاضبة من كل من بكين وبيونغ يانغ.

وراى بعض المراقبين أنّ مشاركة بلينكن السريعة، والتي اقتصرت على ترؤس وفد لحضور الافتتاح، ولقاء مع الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، في وقت سابق من صباح الاثنين، قبل أن يتوجه سريعاً إلى الفيليبين، تعكس «الاهتمام الأميركي المتراجع» بالحدث. على أنّ الهدف من زيارة وزير الخارجية الأميركي للفيليبين لا يختلف كثيراً عن الهدف الرئيسي لـ«قمة الديموقراطية»؛ إذ كان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، قد أعلن، في وقت سابق، أنّ الزيارة تهدف إلى التأكيد على «التزامنا الثابت تجاه الحليف الفيليبيني»، فيما أجرى بلينكن مع المسؤولين الفيليبينيين، بمن فيهم الرئيس فرديناند ماركوس، مباحثات تركز على «التهديد الذي تشكله الصين»، علماً أنّ الأخيرة كانت قد اتهمت الولايات المتحدة باستخدام الفيليبين كـ«بيدق» في بحر الصين الجنوبي.

ردود الفعل

وكردّ فعل على زيارة بلينكن لسيول، أعلن الجيش الكوري الجنوبي أن كوريا الشمالية أطلقت عدة صواريخ باليستية قصيرة المدى في اتجاه البحر الشرقي، في تجارب هي الأولى لبيونغ يانغ منذ نحو شهر تقريباً. وأكدت وزارة الدفاع اليابانية، بدورها، أنّ بيونغ يانغ «أطلقت 3 صواريخ؛ اثنان منها عند الساعة 7:44 صباحاً، والأخر بعد نحو 37 دقيقة»، فيما قال رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، أمام جلسة برلمانية، إن الصواريخ سقطت في المياه بين شبه الجزيرة الكورية واليابان، وكلها خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان، لافتاً إلى أنّه لم يتم التبليغ عن أي أضرار أو إصابات.

> في أعقاب القمة الأخيرة، حذّر مراقبون من أنّ المشروع الذي أطلقه بايدن بات مهدداً بـ«الانهيار»

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، لين جيان، إن القمة المشار إليها تستخدم الديموقراطية «كأداة وسلاح» لرسم خطوط وفرض تقسيم على أساس الأيديولوجيات، مؤكداً أنّ الصين تعارض بشدة دعوة سيول لتايبيه لحضور القمة. وأردف: «تحث الصين الجانب الكوري الجنوبي بقوة على الالتزام بمبدأ (الصين الواحدة)، والامتناع عن توفير منصة لقوات استقلال تايوان». كما نقلت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية عن مراقبين صينيين وصفهم لهذه القمة بـ«العرض التهريجي»، الذي عكس «الإفلاس الأميركي» في عيون دول العالم، واعتبارهم أنّ القرار بجعل كوريا الجنوبية تستضيف الحدث هذا العام يأتي ضمن «هدف بايدن المتمثل في تعزيز المنافسة الاستراتيجية التي تستهدف الصين».

نهاية «القمة»؟

وفي أعقاب القمة الأخيرة، حذّر مراقبون من أنّ «المشروع الذي أطلقه بايدن بات مهدداً بالانهيار»، وذلك لأسباب عدة، أبرزها «ازدواجية معايير» الولايات المتحدة في اختيار الدول المشاركة؛ فعلى سبيل المثال، تحدثت وسائل إعلام غربية عن أنّ واشنطن دعت «الأنظمة

أطلقت بيونغ يانغ عدة صواريخ باليستية في اتجاه البحر الشرقي (أ ف ب)

الاستبدادية المقربة منها، مثل الكونغو وبنغلادش وباكستان» إلى الحضور، فيما استثنت دولاً أخرى تصنف نفسها «ديموقراطية»، كتركيا. بمعنى آخر، فإنّ مثل هذا الحدث أصبح يزيد الانقسام بدلاً من توحيد الدول حول سياسة الإدارة الأميركية، في وقت لا يعدّ فيه مبدأ «تصدير الديموقراطية» أولوية في السياسة الخارجية بالنسبة إلى الرأي العام الأميركي. كما بات معروفاً أنّ الدعم الأميركي للمجازر الإسرائيلية المستمرة في غزة أدى إلى ضرب السردية التي سعت القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، إلى بثّها حول الحرب الروسية – الأوكرانية، ومحاولة تصوير الأخيرة على أنها صراع بين قوة «استبدادية» وأخرى تجسّد «ديموقراطية الغرب». وفي السياق، تقرّ المسؤولة المساعدة في تنسيق «مؤتمر القمة العالمي الثالث من أجل الديموقراطية» في سيول، سوك جونغ لي، في حديث إلى شبكة «سويس إنفو» السويسرية، بأنّ «الطاقة والدينامية التي كانت موجودة في البداية خلال (مؤتمر القمة من أجل الديمقراطية) قد تبخرت». وتتابع: «لا نعرف ما إذا كانت هذه القمة ستستمر بعد عامها الثالث، إذ يبدو الفتور واضحاً لدى العديد من الدول المشاركة».

(الأخبار)

ضدّ الإمبراطورية: مقاتلو الحرية والمؤسسة الأميركية

محمد عبد الكريم أحمد *

«... لم يكن لأي قدر من القراءة أو حضور المؤتمرات أو مشاهدة الوثائقيات أو الاستماع ليهتيني (لفهم) حقيقة الوضع هنا (في رفح). لا يمكنكم تخيّل ذلك حتى تروه رأي العين»

الناشطة الأميركية راشيل كوري (1979- 2003)

فيما تغوّلت الإمبراطورية الأميركية بانتظام منذ الاستقلال (1776)، وتجاوزت حواجز «القرن الأميركي» إلى التصدي لقيادة النظام العالمي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، فإن أصواتاً منفردة تظهر من حين لآخر معبّرة عن رفض هذه التسلطية عوضاً عن كشفها بأدوات شتى تجلّت في أوضح تعبير عنها في كلمات الجندي الأميركي آرون بوشنيل قبيل انتحاره حرقاً، متهماً طبقته الحاكمة بتطبيع المعاناة والاستعمار والانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني الذي كانت آخر كلماته دعماً له بشعار «فلسطين حرة».

الإمبراطورية الأميركية: ثنائية الأفكار والسلاح

في معرض دفاعه عن فكرة «الإمبراطورية الأميركية»، رأى برادلي تاير (2007) أن الولايات المتحدة مثّلت إمبراطورية فريدة من نوعها، إذ اختلفت جذرياً عن جميع سابقاتها بما فيها البريطانية، رغم اشتراكهما في الأيديولوجيا والنظام الاقتصادي؛ الأولى لم تهتم بالتوسع في السيطرة على الأراضي بغزوها وفرض حكم استعماري عليها، بل إنها اهتمت بدعم الرفاه السياسي والاقتصادي للحلفاء. وربط تحليله ذلك، غير التاريخي في واقع الأمر، بخطاب ونستون تشرشل الشهير في جامعة هارفارد (أيلول 1943) الذي قدم فيه تعليقاً مهماً حول مستقبل القوة الإمبريالية: «إن إمبراطوريات المستقبل هي إمبراطوريات العقل»، الأمر الذي ينطبق تماماً على الحالة الأميركية التي «لا تطمع في أراضي أو موارد الغير»، بل في «الأفكار». ليخلص إلى أن الإمبراطورية الأميركية هي إمبراطورية أفكار، وأن أفكارها هي التي قادت - بدورها - إلى نشأتها في عام 1776 (عام إعلان «المستعمرات الأميركية» استقلالها عن بريطانيا) ووصفها بـ«روح 1776».

وظهر، بعد خطاب تشرشل بعقد كامل، مفهوم شهير عن «الإمبراطورية غير الرسمية» (Informal Empire) لوصف وراثة أميركا، المستعمَرة السابقة لبريطانيا، الأخيرة في العالم الذي تعمقت في جنباته خطوط اشتباك الحرب الباردة. وإن لم تكن الفكرة نفسها، حسب المؤرخ البريطاني أنتوني جيرالد هوبكنز (American Empire: A Global History، 2018، pp. 21-2.)، بالجديدة، إذ ترادفت مع مفهوم «الإمبراطورية الخفية»، وكذا مفهوم لينين عن أشباه المستعمرات الذي ضمنه تاريخه نظرية الإمبريالية الرأسمالية: «وهو ما يمكن تطبيقه على صعود القوة الأميركية بشكل غير مسبوق في الفترة 1941-1945، وتحوّل المستعمرة والأطراف السابقة (للإمبراطورية البريطانية) إلى التأثير في المركز على نحو يمثل افتئاتاً على سيادة الأخير الوطنية».

وبين صورة ذهنية روّجتها الإمبراطورية الأميركية (لاتها وعزّابوها) عن نفسها كاستثناء تاريخي في نزوع القوى العظمى في تاريخ العالم للهيمنة، وحقيقة عنفها ونزعتها الإمبريالية التقليدية التي كشفتها السنوات التالية، انبرت أصوات أميركية فردية لمناهضة منطق هذه الإمبراطورية وتشوّهاته، المتبانية في التجلّي، معبرة عن انتقادات لمجمله وسياساته داخل الولايات المتحدة وخارجها، كان أخرها وأشدها احتجاجاً إقدام الجندي الأميركي آرون بوشنيل على حرق نفسه أمام مقر سفارة الكيان الصهيوني في واشنطن (26 شباط الفائت)، مهّد له بكلمة وجيزة وكاشفة لوحشية «الطبقة الحاكمة» للإمبراطورية الأميركية باعتبارها - ضمناً وحسب مدركات بوشنيل خلال خدمته - الفاعلة الرئيسة الحقيقية في الإبادة في قطاع غزة في فترة ما بعد 7 أكتوبر، والتي جاوزت شهرها الخامس على مسمع ومرأى من الضمير العالمي المتخاذل.

مكارثية الحرب الباردة

جسّد المخرج الشهير وودي آلين دوراً لا ينسى في فيلم «The Front» (1976) ونموذجاً مثالياً للمواطن الأميركي البسيط وغير المؤدلج في خمسينيات القرن الماضي، يعمل محاسباً ويرتضي توقيع نصوص تلفزيونية باسمه نيابة عن صديقه المؤلف الشيوعي الذي مُنع من الكتابة بمقتضى قرار من لجنة الأنشطة غير الأميركية بالكونغرس مقابل الحصول على نسبة من العائد المادي. وكشف الفيلم، القائم على تجربة شخصية لمخرجه مارتن ريت ومؤلفه وولتر بيرنشتاين، تفاصيل مذهلة عن كثافة الإجراءات القمعية الشمولية التي انتهجتها «اللجنة» لتعقّب أية ميول شيوعية (أو عمالية) لدى الكتّاب أو الفنانين أو المفكرين وغيرهم تسويغاً لمنعهم من العمل، فيما بدأت شخصية هوارد برنس، التي لعبها آلين، في تحصيل قدر تدريجي من الوعي والفهم العميق في مواجهة هيمنة نظام دولة شمولية تماماً خلافاً لفكرة ثنائية العالم الحر والعالم الاشتراكي/ الشيوعي.

وإن عبّر الفيلم عن عالم هوليوود كمثال للمكارثية، فإن الجماعة الأكاديمية الأميركية عانت، كبقية مكونات المجتمع الأميركي، من هذه السياسة الاستبدادية. ومن الحالات الفردية التي ناهضت الشمولية الأميركية بوعي كاف ووأجهت صفعاتها المعروفة عالم الرياضيات هوراس شاندلر ديفز (توفي في أيلول 2022)، وهو مولود لأب عصامي تدرج من العمل في صناعة الصلب إلى وضع عدد من المؤلفات الأكاديمية المهمة حول الاشتراكية مع Monthly Review بعد نيله درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا في العام 1934) عقب فصله من عمله بجامعة مشيغن في عام 1954 بسبب رفضه التعاون مع «اللجنة» (HUAC)، وعوقب بالسجن لمدة ستة أشهر، ثم أدرج على لائحة سوداء أكاديمية ما اضطرّه إلى مغادرة الولايات المتحدة والعمل في كندا قرابة ستة عقود حتى وفاته فيها.

(أحمد مفيد)

ويبدو أن الحدث المغيّر لتوجهات ديفز «ضد الإمبراطورية» كان ضرب القوات الأميركية لمدينتَي هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وذلك عقب انضمامه إلى الحزب الشيوعي الأميركي في عام 1943 ثم انسحابه منه وفق لوائح الحزب بسبب مشاركته في برنامج تدريبي لضباط البحرية الأميركية، وتحصل في ربيع عام 1945 على فرصة عمل في القوات البحرية، والتحق في العام التالي بقسم الرياضيات في Harvard Graduate School ونشره أولى قصصه بعنوان «الكابوس» في دورية Astounding Science Fiction التي أبرزت على غلافها صورة لتمثال الحرية محطماً جراء قنبلة ذرية. وإجمالاً، فقد عرفت عن ديفز مواقفه المناهضة للحرب، إذ عارض الحرب الأميركية في فييتنام، وأعلى صوته بمناهضة «الأبارتهايد الإسرائيلي» في فلسطين (في تبنٍّ مبكر للمفهوم أميركياً وغربياً) والدفاع عن حقوق شعب الأخيرة، وصولاً إلى انخراطه الشخصي في جهود مختلفة «ضد الحرب الروسية في أوكرانيا»، ولا سيما ضمن حملة ضغط لدعم جهود الإفراج عن طالب الرياضيات الروسي آزات ميفتاخوف المعتقل في بلده منذ شباط 2019.

اغتيال فريدريك هامبتون: الأمن في خدمة السياسة

لم تختلف سياسات أميركا في نهاية الستينيات كثيراً عن أجواء مكارثية الخمسينيات وتوظيف الحرب الباردة لتمرير كل سياسات التسلط والقمع لمصلحة الطبقة الحاكمة وخياراتها داخلياً كما في أطراف الإمبراطورية، سواء في فييتنام أو في دعم التوسع الصهيوني غير المسبوق في أراضي الدول العربية المجاورة لها. واستجابة لهذه التسلطية، نشط حزب «الفهود السود» في مقدمة المطالبة بحقوق الأفرواميركان السود بما في ذلك القضاء على الأبارتهايد الاجتماعي، ومن بين الأصوات التي نشطت في هذا المسار فريدريك هامبتون، وهو شاب أفروأميركي مرّ بتجربة قصيرة في النضال ضد العنصرية الأميركية انتهت بمقتله مطلع كانون الأول 1969 عن عمر 21 عاماً تقريباً، وهو عمر قريب من عمر آرون بوشنيل.

وكان هامبتون، الذي حظيت حادثة اغتياله بطرح مفصل في كتاب صدر في عام 2019 ثم بعمل سينمائي دائع في عام 2021 بعنوان «يهوذا والمسيح الأسود»، عضواً نشطاً في «الفهود السود» منذ تكوينه في عام 1966 وكان وقتها في بداية دراسته الجامعية، ورافق مارتن لوثر كينغ في العديد من المسيرات في شيكاغو المطالبة بمعاملة مساوية لسكانها السود، وبتوصية من القيادي الراديكالي وقتها بوبي راش (عضو الكونغرس حالياً عن الحزب الديموقراطي) تم اختيار هامبتون في تشرين الثاني 1968 مسؤولاً عن فرع الحزب في شيكاغو؛ ليقود بعدها نضالاً حثيثاً ضد «العنصرية والرأسمالية ووحشية الشرطة»، وتحالف مع أميركيين لاتينيين وبيض في المدينة لدعم حقوق عادلة للجميع.

لكن تحركات «الفهود السود» في إلينوي بقيادة هامبتون أثارت حفيظة جهاز الشرطة الفيدرالية الذي تحرك بطرق تقليدية ناشراً عدداً من عملائه في صفوف الحزب للعمل على إسقاطه داخلياً بالتوازي مع عمليات ابتزاز وتهديد منهجية. ووصل هامبتون إلى قمة لائحة من اعتبرتهم الشرطة تهديداً أمنياً مع تقارير ترجح تقلّده القيادة الوطنية للحزب خلال الزج بديفيد هيلارد (زعيم الحزب وقتها) في السجن. وكشفت تحقيقات لاحقة أن «العميل مدفوع الأجر» داخل الحزب لم يكن سوى وليام أونيل رئيس الأمن بالحزب. وسهلت معلومات أونيل التفصيلية عن رفيقه هامبتون عملية تصفية الشرطة للأخير في شقته، فيما وصفته الصحف المحلية وقتها بحادث جرى نتيجة لإطلاق نار متبادل «خلال محاولة رجال الشرطة اقتحام شقة هامبتون للبحث عن أسلحة غير شرعية»، مقابل الرواية التي أدلت بها خطيبته ومفادها سماعها حديثاً قصيراً بين هامبتون ورجال الشرطة، تلاه صوت طلقتَي رصاص أدّتا إلى مقتله مباشرة. وتلا الحادث بطبيعة الحال حملات أمنية منظمة ضد قيادات «الفهود السود» حتى حلّ الحزب في عام 1974.

خاتمة

على رغم من أن التفاصيل التي قادت الجندي بوشنيل إلى عمله البطولي الاحتجاجي ضد سياسات الطبقة الحاكمة في بلاده لن تكشف بشكل كامل على المدى المنظور، فإن المدى الأقصى الذي وصله الاحتجاج ينبئ بتفاصيل مذهلة في إبادة الشعب الفلسطيني وإدارة هذه الإبادة دونما اعتبار لأيّة قيم إنسانية. ما يؤكد بناء الإمبراطورية الأميركية نفسها على متناقضات ليس أقلّها الحرص على تصدير خطاب الحريات والحقوق الغربية في الوقت الذي تنتهك فيه هذه القيم نفسها بالة قتل وعقاب جماعي فتاكة اكتشف جانباً منها أحد أكبر مناصري القضية الفلسطينية في العقود الأخيرة: آرون بوشنيل.

* كاتب وباحث مصري

قضية اليوم

«مشروع سياحي» يكشف أخطر شبكات العمالة لإسرائيل

محض صدفة أدت إلى كشف واحدة من أخطر شبكات التجسّس لمصلحة العدو الإسرائيلي. أواخر كانون الأول الماضي، ارتاب عناصر من سرية حرس رئيس مجلس النواب بسيارة كانت تجوب محيط مقر رئيس المجلس في عين التينة في بيروت. بعد توقيف السيارة وسائقها محي الدين ح.، عُثر في حوزته على جهاز إلكتروني «شديد التطوّر» وعلى هواتف تضمّنت عشرات الفيديوات بما يشبه مسحاً شاملاً للمنطقة. سُلّم الموقوف إلى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي ليبدأ تحقيقات كشفت عن "اشتباه بالتعامل مع العدو" بطريقة تقنية غير مسبوقة لجهة خطورتها. ولعلّ حصول المدّعى عليه على 200 ألف دولار لقاء هذه المهمة، وهو مبلغ غير مسبوق أيضا في ملفات العمالة للعدو، أبرز مؤشر على خطورة ما قام به. إذ زوّد، مع المدّعى عليه الآخر هادي ع.، وهما خبيران في هندسة الكمبيوتر والاتصالات، شركة أميركية وهمية، هي على الأغلب واجهة للاستخبارات الإسرائيلية بمسح شامل لعدد كبير من المناطق، بما فيها بيروت والضاحية الجنوبية، يكمل على الأرض المسح الذي تجريه طائرات العدو يومياً لمختلف المناطق. عملياً، زوّد الموقوفان العدو بـ«نسخة طبق الأصل» عن هذه المناطق، بما فيها الشوارع والمباني وأسماء المحال والسيارات المركونة والمتنقّلة وأرقام لوحاتها ووجوه المارة (عُثر في هاتف محي الدين ح. على 56 ألف صورة عالية الجودة). الأكثر خطورة هو التجسّس التقني الذي قام به الموقوفان، مستخدمين معدات شديدة التطور، مزوّدة بنظام مسح التردّدات اللاسلكية المتعلّقة بمزوّدي خدمات الإنترنت وعناوين نقاط الوصول access points الموجودة في المنازل والمؤسسات والأماكن العامة، بما يسهّل تحديد الموقع الجغرافي للمستخدم. بمعنى آخر، حصل الموقوفان على اسم كل جهاز "واي فاي" في المناطق التي تم مسحها، وعلى كلمة السر، بما يمكّن من تحديد موقع أي مستخدم لهاتف خلوي بمجرد أن يصبح هاتفه على صلة بمزود خدمة الانترنت. علماً أن العدو، في الحرب الجارية حالياً، استخدم هذه التقنية لتحديد أمكنة مقاومين بمجرّد شبك هواتفهم على شبكة "الواي فاي". أضف إلى ذلك أن التحقيقات أظهرت أن أحد الموقوفين نفّذ عملية مسح في شارع بمنطقة الضاحية الجنوبية، وفي مقابل الشقة التي اغتيل فيها نائب رئيس حركة حماس الشيخ صالح العاروري في الثاني من كانون الثاني الماضي، وقد جرى المسح قبل نحو أسبوعين من عملية الاغتيال. ورغم أنّ الموقوفين نفيا أمام قاضي التحقيق علمهما المسبق بأن تكون الشركة التي كلفتهما بالعمل إسرائيلية، إلا أنهما أقرّا بأنّ ما طُلب منهما لا علاقة له بالعقد الذي أُبرم مع الشركة للعمل على مشروع لتطوير السياحة الافتراضية، وأقرّا بأن البيانات والمعلومات التي زوّدا الشركة بها ذات طبيعة حساسة، وقال أحدهما إن ما طلب منهما لا يمكن إلا أن يكون لمصلحة جهاز استخباري، وأن البيانات التي زوّدا الشركة الأميركية المزعومة بها تمكّن من إنشاء «منظومة مراقبة أمنية» في كل المناطق، وتجعل من يمتلكها قادراً على تحديد موقع من يشاء في أي وقت. وقد أحيل الموقوفان أمام قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوان الذي استجوبهما وأصدر مذكرتي توقيف وجاهيتين بحقهما، علماً أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، كان قد ادعى عليهما بـ«ارتكاب جرائم التجسّس لمصلحة دولة أجنبية والحصول على معلومات يجب أن تبقى مكتومة حرصاً على سلامة الدولة، والمس بالأمن القومي للوطن، والتي تصل عقوبته إلى الأشغال الشاقة المؤبدة». وفي ما يأتي ملخص عن التحقيقات معهما أمام فرع المعلومات.

• 200 ألف دولار لـ «نسخة طبق الأصل» عن المناطق اللبنانية
• مسح موقع استهداف العاروري قبل أسبوعين من الاغتيال

(هيثم الموسوي)

محي الدين ح.
كنت في حاجة إلى المال!

مطلع عام 2011، بدأ محي الدين ح. (مواليد 1983)، الذي درس هندسة الكومبيوتر والاتصالات في الجامعة اللبنانية الأميركية، العمل شريكاً إدارياً (Managing Partner) في شركة «أكورن» للاتصالات (Akorn telecommunications) التي تملك والده 99,5% من أسهمها. وتعمل الشركة في تجهيز مواقع محطات الإرسال، وتركيب البنية التحتية لأبراج الاتصالات، وتركيب أجهزة الاتصالات وصيانة المحطات وتحسين الشبكات، وإجراء اختبارات لها وتأمين الموارد البشرية والاستشارية لكل الشركات المزوّدة لأجهزة الاتصالات في لبنان وخارجه. وبين عامَي 2011 و2019 تعهّدت الشركة أعمالاً لمصلحة شركتي Alfa و Touch ولشركات «إريكسون» و«هواوي» و«نوكيا» وZTE. وأسّس عام 2021 شركة Meta المتخصصة في مجال المحافظ الإلكترونية، بالشراكة مع شركة MH CASA الإسبانية المتخصصة في المجال نفسه.

عام 2021، تعرّف الدعي عليه عبر علاقاته مع شركة ATEC Wireless، إلى جون تايلر، المدير التنفيذي لشركة أميركية تسمّى Monolith، وإلى مدير المشاريع فيها دايفيد مايرز. وادّعى هذان أن شركتهما تعمل في مجال تطوير خرائط الملاحة والـ Digital mapping وإنشاء المدن الذكية والسياحة الافتراضية التي توفّر استكشاف المواقع السياحية والأثرية والثقافية لأي بلد من دون الحاجة إلى زيارته فعلياً، وذلك عبر وسائل رقمية وتكنولوجيا الواقع الافتراضي، عبر استخدام تقنيات التصوير الثلاثي الأبعاد، ومقاطع الفيديو الواقعية، والمحتوى التفاعلي الذي يتيح للمستخدمين التفاعل مع البيئة والمعالم السياحية.

عرض مديرا Monolith على محي الدين ح. أن تنجز شركته مشاريع لمصلحة شركتهما تتعلق بتحديث الخرائط في سريلانكا ولاوس وتركيا ومصر وغينيا... ولبنان. وبالفعل، بدأت Akorn العمل على هذه المشاريع

> مسح أرضي شامل و56 ألف صورة عالية الجودة في هاتف أحد الموقوفين

عام 2021، وتولت الشركة الأميركية تزويد الشركة اللبنانية بمعدات إلكترونية متطورة وأجهزة هواتف خلوية وكاميرات حديثة لإجراء مسح شامل للشوارع وشبكات الاتصال الخلوية واللاسلكية ومحطات توزيع خدمة الإنترنت. وبين عامي 2021 و2023، عمل المدعى عليه على تنفيذ مشروع تحديث الخرائط لمصلحة الشركة الأميركية في كل من مصر بالتعاون مع أحمد خورشيد وابنه عبد الرحمن وشخص ثالث يدعى أسامة وهبي يعمل في شركة T-telecom المصرية، وفي تركيا مع شخص يدعى حسين باناز (تركي)، وفي لاوس مع شخص فرنسي يدعى ماتيو، وفي سريلانكا مع شخص يدعى كيشيري kishsiri (سريلانكي)، وفي غينيا مع شخص سوري يدعى أحمد. وفي لبنان، تواصل مع هادي ع.، وهو متخصص في الاتصالات وتركيب الكاميرات، عمل في شركة Akorn، بين عامي 2015 و 2019، وكان ضمن فريق يعمل على إنجاز مشاريع تلتزمها الشركة.

وأقرّ محي الدين ح. أمام المحققين بأنّ عمليات المسح الشامل التي قام بتنفيذها لمصلحة الشركة الأميركية بين عامَي 2021 و2023، تتطلّب الحصول على تراخيص، إلا أنّه باشر بالأمر من دون التراخيص المطلوبة، زاعماً أن شركته كانت تمرّ بأزمة مالية، وأنه كان في حاجة إلى التزام المشروع لزيادة إيراداته. وزعم بأنه ليس على علم بكيفية استثمار الشركة الأميركية للمعلومات والبيانات والصور التي زوّدها بها، بذريعة أنّ العقد الموقع بينه وبينها لا يتضمن أي بند يلزمها بإعلامه بذلك، ولا يعطيه حقاً بالاعتراض على كيفية تصرّف الشركة بها.

واعترف بأنّ الإحداثيات والتفاصيل التقنية لشبكات الاتصال الدولية والموزّعة لخدمة الإنترنت، والصور العالية الجودة التي جمعها لشوارع بيروت والضاحية الجنوبية ومناطق المتن وكسروان وجبيل، تعدّ عملاً أمنياً كونها تُظهر تفاصيل لا يمكن الحصول عليها عبر تطبيقات متاحة للعموم، وتتطلّب أجهزة إلكترونية وتطبيقات وبرامج خاصة. وقال إنّه يدرك بأن بيروت والضاحية الجنوبية تعدّان منطقتين أمنيتين، ولا يمكن إجراء مسح كهذا فيهما، واعترف بأنّه لدى عرضه الأمر على هادي ع.، نبّهه الأخير إلى وجود شبهة أمنية في المسح والتصوير في بيروت والضاحية، إلا أنه أكّد لهادي ع. أنّه لدى مواجهة أي مشكلات سيبرز التراخيص اللازمة للأجهزة الأمنية. وأكّد أنه ألحّ عليه لإجراء مسح للضاحية مع علمه بحساسية هذه المنطقة تحديداً. كذلك أقرّ بعلمه مسبقاً بأن المعلومات والبيانات والصور التي أرسلها إلى الشركة الأميركية ذات طبيعة حساسة، وأن عملية المسح التي أجراها لا علاقة لها بالمعالم والمباني المصنفة سياحية أو تراثية أو أثرية، وأن العمل على مشروع لتطوير السياحة الافتراضية لا يستوجب الاستحصال على المعلومات المتعلّقة بشبكات الاتصالات الخلوية واللاسلكية وشبكات الإنترنت، كما أن تصوير الشوارع بتقنية ثلاثية الأبعاد من صلاحية الأجهزة الرسمية حصراً. وأقرّ كذلك بأنّ المعلومات التي يجمعها لا علاقة لها بتطوير «خرائط الملاحة» كما زعم بداية. وقال إنّ مجموع المبالغ المالية التي تقاضاها من الشركة الأميركية، منذ عام 2021 وحتى كانون الأول 2023، بلغ نحو 200 ألف دولار.

شركة Monolith الوهمية

أظهرت التحقيقات أنّ الشركة الأميركية المزعومة شحنت المعدات المتطورة التي استخدمت في عمليات المسح في طرود بريدية عبر شركة DHL، من ولاية تكساس الأميركية إلى لبنان باسم محيي الدين ح. وتبيّن أنه لا وجود لشركة Monolith على العنوان الذي زوّد به المدعى عليه، وأن العنوان الذي أرسل منه المدير التنفيذي للشركة جون تايلر الطرود البريدية عائد إلى منزل وليس شركة. ولم يظهر البحث على مواقع التواصل الاجتماعي ومصادر الإنترنت المفتوحة وجود رقم هاتف للشركة، أو أي معلومات عن تايلر وعن أي علاقة له مع أي شركة.

ما هي الأجهزة التي ضُبطت مع الموقوفين؟

زوّدت الشركة الأميركية المزعومة محي الدين ح. بمعدات وأجهزة متطورة توضع داخل سيارة يتولى فني متخصص قيادتها في الشوارع والمناطق التي تطلب الشركة معلومات عنها، وهي تتضمن ما يأتي بحسب الشرح الذي قدّمه المدعى عليه للمحققين:

- كومبيوتر محمول موصول بجهاز GPS لتحديد المواقع الجغرافية وجهاز SDR موصول بهوائي. مهمة هذا الجزء تحديد إحداثيات كل محطات الخلوي الوسيطة التي يتم رصد موجاتها في المسالك التي تمر بها السيارة، مع تحديد قوة موجات كل محطة. بعد انتهاء الجولة، يقوم الفني بإقفال التطبيق بعد تحفيظ المعلومات والبيانات التي تمّ جمعها، قبل إرسالها إلى خوادم الشركة الأميركية مرتين أسبوعياً.

- جهاز توجيه Router موصول بـ GPS، مهمّته تحديد المسار المطلوب سلوكه وجمع الإحداثيات وأسماء شبكات الاتصال اللاسلكي بالإنترنت wifi و wifimax التي يتم رصد موجاتها وقوتها في كل شارع يمر به. وبعد الانتهاء من الجولة، يتم تنزيل المعلومات من الـ Router إلى حافظة ذاكرة UPS وترسل هذه المعلومات والبيانات إلى خوادم الشركة الأميركية بعد كل يوم عمل.

- هاتفان خلويان مزوّدان بشريحتي ألفا وتاتش ومزوّدين بتطبيق محمّل من قبل الشركة، مهمّته تحديد موقع كل نقطة يمرّ بها الهاتفان، ومحطة الإرسال الوسيطة التي يرتبطان بها، ومحطات الإرسال القريبة من المحطة الوسيطة التي يرتبط بها كل هاتف. وبعد الانتهاء من التجوّل وإقفال التطبيق يرسل الهاتف تلقائياً كل المعلومات والبيانات إلى خوادم الشركة الأميركية.

- كاميرا من نوع GO PRO MAX مزوّدة بعدستي تصوير أمامية وخلفية مثبّتة على سطح السيارة، تلتقط صوراً بتقنية 360 درجة، بمعدل صورة كل ثانيتين، وتحفّظها في حافظة ذاكرة موجودة داخل الكاميرا. بعد الانتهاء من الجولة، يقوم الفني بتنزيل الصور على الكومبيوتر المحمول ويرسلها إلى خوادم الشركة الأميركية.

في المحصّلة، بات في حوزة الشركة الأميركية إحداثيات كل ما يمرّ به التقني أثناء تجوّله مثل:

- كل محطات الخلوي الوسيطة التي يتم رصد موجاتها مع تحديد قوّة موجات كل محطة.

- أسماء كل شبكات الاتصال اللاسلكي بالإنترنت wifi و wifimax التي يتم رصد ترددها.

- محطة الإرسال الوسيطة التي يرتبط بها هاتف مزوّد بشريحة خط من نوع ألفا أو تاتش وقوة الإرسال ومحطات الإرسال القريبة من المحطة الوسيطة التي يرتبط بها الهاتفان أثناء تواجدهما في النقطة.

- التقاط صورة 360 درجة كل ثانيتين من مسار السيارة مع إحداثيات مكان التقاط كل صورة.

وبعد كشف الفرع الفني في فرع المعلومات على الأجهزة المضبوطة، تبيّن أنها عبارة عن ثلاثة أنظمة ذات تقنيات متطورة:

- الأول عبارة عن محطة خلوية تعمل بنظام GSM للتنصت وتحديد مواقع الهواتف الخلوية، وتستخدمه عادة الأجهزة الأمنية للتنصت على الهواتف الموصولة على المحطات ومراقبة آفاق التحكم على أنظمة 2g و3g و4g. كما يمكن لهذا النظام، عبر استخدام برنامج خاص به وتقنية silent sms، معرفة أماكن وجود الهواتف الخلوية ضمن منطقة معينة.

- الثاني، هو عبارة عن هاتفين خلويين نوع one plus أحدهما موصول على شبكة ألفا والثاني على شبكة تاتش، يحتويان برنامجاً لمسح الشبكة على أنظمة 2g و3g و4g وتسجيل المحطات الخادمة serving cell في كل منطقة والمحطات الريفية neighbor cell. ويسجل البرنامج جميع مواصفات المحطة لجهة الترددات وقوّة الإشارة ونوعية الخدمة وعرض النطاق Bandwidth وخدمات الإنترنت المتوافرة في كل منطقة وعدد المحطات. ويتم تشغيل برنامج رديف على الهاتف لتحفيظ هذه المعلومات وإرسال الملف مباشرة إلى خادم (Server) خارج البلاد. وعادة يستخدم هذا النظام من قبل مشغّلي الهاتف الخلوي والأجهزة الأمنية في البلد لمعرفة المحطات الخادمة في منطقة معينة. وهذه المعلومات ملك وزارة الاتصالات والحصول عليها غير مسموح من دون موافقة مسبقة.

- الثالث هو ماسح للشبكات wifimax وشبكات الـ wifi لتوفير خدمات الإنترنت. ويمكن لهذا الجهاز معرفة كل المعلومات الفنية المتعلقة بجميع خصائص شبكات الوايفاي الموجودة في منطقة معينة وتحديد عنوان الشبكة ونطاقها الجغرافي وتحفيظ الملفات وإرسالها فوراً إلى خادم خارج البلاد. وهذه المعطيات حصراً يجب أن تكون ضمن سيطرة الأجهزة الأمنية وشركتي الهاتف ومن غير المسموح لأي جهة تنفيذ مهمة تتعلق بكشفها من دون الحصول على موافقة وطلب خطي رسمي مسبق من قبل الجهات المختصة نظراً إلى حساسية هذه المعلومات وخصوصيتها وإمكانية كشف الشبكات للاختراق من قبل جهات خارجية.

هادي ع.
نفّذت مهمة لا تطلبها إلا جهات استخباراتية معادية

وبيّن التحقيق مع هادي ع. (مواليد 1981)، الذي أوقف في 1 كانون الثاني 2024، أنه عمل مع محي الدين ح. بين تشرين الثاني وكانون الأول 2021، وتشرين الثاني وكانون الأول 2022، وأفاد أنه قام بمفرده، مستخدماً المعدات نفسها، بمسح الخط الساحلي من جل الديب، الضبية، جونية، الصفرا، البوار، نهر إبراهيم، جبيل، عمشيت، حالات... ذهاباً وإياباً، إضافة إلى مناطق برمانا، الفنار، المنصورية، الدكوانة برج حمود، بيت مري، بعبدات، الزلقا، انطلياس، بيت الشعار، مزرعة يشوع، ديك المحدي، بكفيا، أدما، عجلتون بلونة، سهيلة، جعيتا، زوق مصبح، زوق مكايل، غادير، حاريصا، درعون، غوسطا، كفرحزير، فتقا، غدراس، الكفور، المعيصرة، بحشوش...

وأوضح أن مهمته كانت قيادة سيارة عائدة للشركة تثبّت على سطحها كاميرا تلتقط صوراً عالية الجودة بتقنية 360 درجة، وفي داخل السيارة كومبيوتر محمول موصول بجهاز GPS لتحديد الموقع الجغرافي وجهاز SDR لمسح الموجات وهاتفان خلويان. وأقرّ بأن نوعية البيانات والصور التي حصل عليها لا يمكن استثمارها إلا في المجال الأمني. إذ إنها تساعد في تحديد الموقع الجغرافي لشخص معيّن وأماكن تنقله ومن يكون برفقته. وقال هادي ع. إنّ محي الدين ح. تواصل معه في تشرين الثاني 2023 لاستئناف العمل في المشروع، وعرض عليه خريطة تظهر النطاق الجغرافي المطلوب تغطيته هذه المرة، ويشمل بيروت وضاحيتها الجنوبية، على أن يقود السيارة في الشوارع الرئيسية والفرعية لهذا النطاق على مدى خمسة أيام، بين الثامنة صباحاً والثالثة عصراً لالتقاط الصور خلال ساعات النهار، على أن يتسلّم السيارة والتجهيزات صباحاً من منزل محي الدين ح. في تلة الخياط ويعيدها يومياً بعد انتهاء العمل.

وأبلغ هادي ع. المحققين أنه رفض العرض بداية لأنه اعتبر أنّ تصوير العاصمة وضواحيها بتقنية 360 درجة عالية الجودة مع مسح شامل للموجات فيها، مهمّة لا تطلبها إلا جهات استخباراتية أجنبية معادية. وأضاف أنه «تيقّن» من أن جهازاً إسرائيلياً وراء الأمر، وخصوصاً أن الطلب تزامن مع العدوان الإسرائيلي على غزة والجنوب اللبناني. وقال إنه صارح محي الدين ح. بشكوكه، فأوهمه الأخير بأنّ المهمة تجري بموجب تراخيص من دون أن يُحدد له الجهة المانحة للتراخيص، أو يبرز له أي مستند يُثبت وجودها. وأضاف أن محي الدين ح. عاود الاتصال به وألحّ عليه لقبول العرض، على أن تقتصر مهمته على الضاحية الجنوبية فقط، فوافق كونه عاطلاً من العمل ولحاجته إلى المال.

على مدى سبعة أيام، بين 4 كانون الأول 2023 و15 منه، تجوّل هادي في السيارة المجهّزة بالمعدات التي ذكرت آنفاً، في مناطق المدينة الرياضية، بئر حسن، الجناح، الأوزاعي، كفرشيما، الشويفات، الحدث، اللسان تيريز، الجاموس، الصفير، عين الرمانة، كنيسة مار مخايل، المشرفية، الغبيري، نزلة الرحاب، طريق المطار، مسجد الرسول الأعظم، برج البراجنة، أوتوستراد السيد هادي نصرالله، مفرق الزغلول، بئر العبد، المريجة، حي السلم وصولاً إلى الجامعة اللبنانية. ولدى علمه بتوقيف محي الدين ح.، نهاية عام 2023، حذف هادي ع. كل المحادثات على تطبيق واتساب المتعلقة بما كُلف القيام به، من تسجيلات صوتية ورسائل نصية وخرائط الشوارع التي قام بمسحها، وأبقى على تسجيلات صوتية كان قد أرسلها إلى محي الدين ح. تبين عدم رغبته بالعمل معه في هذه المهمة.

على الغلاف

أمر عمليات أميركي – خليجي بحملة ضد الجماعة الاسلامية

خوف من مدّ سنّي معادٍ لإسرائيل

منذ أن استعادت «قوات الفجر» دورها في العمل العسكري ضد العدو الإسرائيلي وإعادة الجماعة الإسلامية فلسطين قضيّة مركزيّة وبوصلة استراتيجيّة بمعزل عن الحرب الدائرة في غزة، كثرت الأسئلة العربيّة والغربيّة عن مدى تصاعد الإسلام السياسي في الشارع السني وقدرته على استمالة المزاج الشعبي تمهيداً للقيام بأدوار سياسية أكبر. الإجابات التي وصلت إلى السفارات العربيّة والأجنبيّة عن التعاطف الشعبي مع حركة «حماس»، وتلقائياً «شقيقتها» اللبنانية، سرّعت في اتخاذ القرار بتسعير الحملة على «إخوان لبنان» وتأليب الشارع السنّي ضدّهم بتهمة «التصاقهم» بحزب الله

لينا فخر الدين

لم تشكّل الجماعة الإسلاميّة يوماً خطراً على غيرها من القوى السياسيّة في «الشارع السنّي». ولطالما نُظر إليها كحالة محصورة في «جيوب» بعض المدن وقرى الأطراف، تقتات من بيئة تنمو على العقيدة الإسلاميّة المتشدّدة نوعاً ما، من دون أن يسجّل لها فوز مدوٍّ في منازلة شعبيّة أمام التيّارات السياسيّة الأكثر انفتاحاً وعلمانيّة. هكذا، بقيت الأصوليّة الدينيّة مصدر أمان بالنسبة إلى القوى السنيّة غير العقائديّة، لمراوحتها مكانها، وخصوصاً أنّ «الأشهر الذهبية» في العقد المنصرم، سرعان ما انتهت بعد سلسلة هزائم مُني بها «الإخوان المسلمون» في المنطقة، تُوّجت بـ«الضربة القاضية» عبر إسقاط نظام الرئيس المصري محمّد مرسي، فيما فضّل نظام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عدم التغلغل في التفاصيل اللبنانيّة مُبقياً على «شعرة معاوية» في التعاطي مع حلفائه. غياب الغطاء الإقليمي وانخفاض المداخيل الداخلية أرخيا تدهوراً في أوضاع الجماعة الماليّة ودفعها إلى عصر النفقات وخفض موازنات عدد من مؤسّساتها وقطع الهواء عن إذاعة «الفجر»، الناطقة باسمها، في بعض المناطق.

وعلى المستوى العسكري، لم ينظر المتابعون إلى مواظبة «قوات الفجر» على متابعة مهامها العسكريّة كأمر يستحق التوقّف عنده، وخصوصاً أنّ عناصرها القليلين كانوا يعملون في أغلب الأحيان سراً ومن دون قدرات عسكريّة يُعتدّ بها في ظلّ أزمة ماليّة وتدقيق أمني، حتى كادت «قوات الفجر» تُمحى من الذاكرة.

التقليل من شأن «الجماعة» كان من شيَم حلفائها وخصومها على حدّ سواء، إذ لم يروا فيها إلا نائباً واحداً لا يصل إلى البرلمان من دون «دفشة» من القوى السياسيّة الأخرى، وعلى رأسها تيّار المستقبل. لذلك، بقي «القرار السياسي» منسجماً مع «المستقبليين»، حتّى باتت «الجماعة» في بيروت تُصوَّر على أنّها حديقة خلفيّة لبيت الوسط. وهذا كان واحداً من الأسباب التي «شلّعت» تنظيم «أبناء الشيخ حسن البنّا» وأنتج فرقاً تُغني كل منها على هواها في منزل واحد.

استعادة «الجماعة» لأدوارها

اليوم، كلّ هذا اختلف. منذ أن لمع نجم «قوات الفجر» في العمل المقاوم ضد العدو الإسرائيلي أخيراً، بدأت «النقزة» من «الجماعة الإسلاميّة»

> نائب الأمين العام للجماعة: اتهامنا بأتباع المحور الإيراني غباءٌ في السياسة

تكبر، وخصوصاً بعدما استعادت دورها القيادي في القضيّة الفلسطينيّة ما أكسبها جماهيريّة وحيويّة غير تقليديّة داخل مراكزها. فهي الفصيل السني الوحيد عربياً الذي يُساند غزة عسكرياً، ما حوّلها إلى «مغناطيس» لكثيرين من الشبّان اللبنانيين الذين يرون أن فلسطين متروكة من أبناء جلدتهم. ليس مسبوقاً أن يحمل متظاهرون في القرى، من غير المنتمين في الجماعة، رايتها الخضراء، وأن يصدح صوت أمينها العام الشيخ محمّد طقوش من مكبّرات صوت في مناطق لا تقل للجماعة فيها. فيما يروي مسؤولون عن أعداد كبيرة من الشبان ممّن لديهم اعتراضات على أداء حزب الله داخلياً وفي سوريا، يدقّون أبوابهم للانضمام إلى صفوف الجماعة، بعدما قدّمت «خياراً سنياً بحت» لمقاومة العدو.

مع أن هؤلاء يؤكّدون «أن الية فتح باب الجهاد حساسة في الوقت الحالي، وخصوصاً أنّ الوضع لا يستلزم النفير العام في الجنوب، بل الأصح العمل ضمن مجموعات قليلة»، إلا أنهم يدركون أهميّة استعادة الجماعة لدورها المقاوم، وخصوصاً أنّ هذا أحد أهم البنود التي ركّز عليها طقوش أثناء ترشّحه إلى منصب الأمين العام. وبالتالي، فإن هذا البند كقرار استراتيجي لا يرتبط بالأحداث الداخلية والإقليميّة. وهو ما يقوله نائب الأمين العام الشيخ عمر حيمور، مشدداً على أن «المسجد الأقصى هو قضيّتنا الاستراتيجيّة، وسندرس كيفيّة استخدام كل الوسائل من أجل هذه القضيّة». وعمّا إذا كانت «قوات الفجر» ستُبقي على دورها المقاوم بعد انتهاء الحرب، يؤكّد «أنّنا أوّل من طالبنا باستراتيجيّة دفاعيّة لحماية لبنان من العدو المتربّص بنا، ونحن نؤمن بالجيش للدفاع عنه، ولكن إذا كان البلد مكشوفاً للعدو، فلمن نُعطي سلاحنا؟».

هجوم محلي - خارجي؟

وإذا كانت عمليّة «طوفان الأقصى» وتأييد «حماس» قد أعادا الوهج إلى الجماعة في لبنان، فإن مسؤوليها لم يسلموا من الانتقاد والهجوم، وآخره من عدد من نواب العاصمة رفضاً لما سمّوه «العراضة العسكريّة» التي رافقت تشييع أحد شهداء «الجماعة» أخيراً. الانتقاد كان تحت الطاولة قبل أن يخرج إلى العلن، بطلب غربي - أميركي تحديداً - على لسان النواب: وضاح الصادق وفؤاد مخزومي وإبراهيم منيمنة ومارك ضو. «صُعق» هؤلاء لسماعهم رشقات رصاص أثناء التشييع في طريق الجديدة، وغاب عنهم أن بيروت هذه شهدت أولى عمليات مقاومة الاحتلال الإسرائيلي على يد الشهيد البيروتي خالد علوان، لم تكن على مدى تاريخها الإسلامي والعروبي واليساري على الحياد في مقارعة العدو. وأرفق هؤلاء انتقاداتهم بتأليب الشارع على الجماعة واتهامها بأنها ليست سوى «غطاء سني» لعمليات حزب الله العسكريّة.

ويدرج الشيخ حيمور هذه المواقف ضمن «حملة ممنهجة في سياق الحملات التاريخيّة على التيّار الإسلامي، وخصوصاً أنّ ردّة الفعل على الحرب على غزّة أدت إلى تعاطف شعبي مع الحالة الإسلاميّة». وقال: «إن الاعتراض تجاوز انتقاد الظهور المسلّح في التشييع، وخصوصاً أن هذا الظهور لم يكن مقصوراً بل من قبل مجموعة صغيرة، بل هم أصرّوا على مهاجمة فكر الجماعة وأدائها وسلوكها وحضورها». أما اتهام الجماعة بقربها من المحور الإيراني، فهو «غباء في السياسة، وهدفه دغدغة مشاعر الشارع السني الذي له ماخذ على حزب الله، فإيران هي واحدة من الدول المؤيدة للقضيّة الفلسطينيّة، لكنهم يريدون منّا أن نحدّد خياراً: إما إيران أو العدوّ الإسرائيلي، والأمور ليست على هذا النحو الذي يخدم أجندة العدو الصهيوني».

ما يراه حيمور على أنّه حملة ممنهجة ضد الإسلام السياسي، يربطه متابعون بالحملة المنظّمة التي بدأها أخيراً الإعلام الممول سعودياً وإماراتياً ضد حركة حماس، هو الاعلام الذي اتهم الحركة بأنها «أخطأت بتنفيذ عملية طوفان الأقصى، التي بررت جرائم الإبادة ضد الفلسطينيين». ويرى المتابعون أنّ هذه الحملة تُعبّر عن «خشية من تنامي الإسلام السياسي في المنطقة وتصاعد دور الجماعات الإسلاميّة المقاومة، ولذلك تُراهن هذه الدول على إحباط تجربة حماس وخسارتها أمام العدو الإسرائيلي، ما يؤدي عملياً إلى تنفيس هذه الحالة إقليمياً، وخصوصاً أنّ التصاق هذه الحالة بالقضيّة الفلسطينيّة يُكسبها قوّة شعبيّة لا تقوى الأنظمة العربية على فرملتها». لذلك، تأتي حملة الأنظمة العربية، وعلى هامشها حملة نواب بيروت المعروفي الارتباطات، على حماس وعلى «الإخوان»، لاستباق استثمار هذا الفريق في نتائج الحرب ولمنع «تضخّم» التيّار السياسي الإسلامي تحت عنوان المقاومة.

ويؤكد أكثر من مصدر أن هذه الخشية تنسحب على الغرب الذي لا يخشى الجماعات الإسلامية إلا إذا جاهرت بعدائها لإسرائيل. وفي هذا السياق، يؤكد أكثر من مصدر أن سفراء غربيين في بيروت طرحوا أسئلة كثيرة على من يلتقون بهم من لبنانيين حول الجماعة وتصاعد شعبيتها، وعما إذا كان بمقدورها فعلاً غزو الشارع السني مع غياب الرئيس سعد الحريري عن الساحة. ولاستباق «الخطر المحدق»، وجّه السفراء أتباعهم في لبنان بضرورة «التشهير» بالجماعة باعتبارها «الجناح السنّي لحزب الله» و«تابعة» للمحور الإيراني وخارجة عن الإجماع السني.

التأثير الداخلي

وإذا كانت لهذه الحملة مبرّراتها الخارجية، فإن الأسباب الداخلية لا تقلّ أهميّة بعد توسّع القاعدة الشعبيّة لـ«إخوان لبنان» والخشية من «تقاسم الصحن السني» مع القوى السياسية الأخرى. وفي رأي المتابعين أن تيّار المستقبل أكبر الخاسرين من زيادة رصيد الجماعة على حساب رصيده، ويضعون تضخيم زيارة الحريري لبيروت الشهر الماضي في هذا الإطار، لافتين إلى أنّ هذا «الاستعراض السياسي» كان بطلب إماراتي ليقدّم الرجل نفسه منْ جديد إلى السعوديّة بـ«العبارة الذهبيّة» التي قالها: «الإسلام المعتدل»، علّها تصفح عنه تحت سيف خوفها من المد الإسلامي، وإن كانت هذه المعادلة لم تُجد نفعاً في الديوان الملكي حتّى الآن.

في المقابل، يقلل آخرون يؤكّدون من أثر تمدّد الحركات الإسلاميّة على القوى الحزبيّة غير العقائديّة وأولاها «المستقبل»، باعتبار أن جمهور الجماعة «مُحدّد سلفاً بمناطق وبيوت متديّنة تتلقّى أدلجةً دينيّة مسبقة، ومن دون أن يكون بمقدورها خرق المجموعات الملتزمة دينياً والمنفتحة على مستوى المواقف السياسية والاجتماعيّة».

(الأخبار)

تقرير

«Capsule 1701»

خطة فرنسا في مواجهة هوكشتين

باريس - **الأخبار**

ردّ مسؤولون فرنسيون على الكلام المكرر للمستشار الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين بأن واشنطن هي الطرف الوحيد المعني بصياغة حلّ للوضع المتفجّر بين لبنان وكيان الاحتلال، بأن واشنطن تستغلّ علاقتها الخاصة مع إسرائيل للتفرد بالاتصالات وبالخطط، وبأن فرنسا هي «الطرف الوحيد الذي له علاقات مع الجانب الآخر»، في إشارة إلى إيران وحزب الله.

وعلمت «الأخبار» من مصدر ديبلوماسي فرنسي أن «الورقة» التي قدّمتها باريس الى لبنان أخيراً هي مسوّدة أولية خاضعة للبحث، وأن هدفها فتح الحوار سعياً وراء اتفاق كامل. وأكّد أن فرنسا «منفتحة على أيّ تعديلات تكون مناسبة لطرفَي النزاع من دون انحياز لأحد».

وأشار المصدر إلى تقارير ووثائق ديبلوماسية تكشف أن وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو لمس خلال لقاءاته مع كبار مسؤولي حكومة العدوّ في تل أبيب أن نزوح مستوطني الشمال يشكّل أولوية لدى هؤلاء، وأن «هاجس توفير الأمن على الحدود مع لبنان يسيطر على عقول القادة الإسرائيليين، الذين يدرسون الخيار العسكري إذا لم تتوفر فرصة سياسية لحل الأمر». وأكد أن لوكورنو نقل الى قادة العدو رسالة من إدارته «تنصح بعدم اللجوء الى الحرب والبحث عن حل عن طريق التفاوض بما يؤمّن تنفيذ القرار 1701 وضمان انسحاب حزب الله الى شمال الليطاني».

وبحسب المصدر، فإن السلطات الفرنسية «وضعت بعد مشاورات مع الجانب الأميركي حول الوضع في لبنان خريطة طريق (feuille de route) مشتركة أميركية - فرنسية تتضمن اقتراحات للبحث مع لبنان، بعدما جرت مناقشتها مع إسرائيل، بغية التوصل الى حل ديبلوماسي». ونقل عن مساعد وزير الدفاع فانسان باركوني أن باريس «تشعر بتمسك إسرائيلي كبير بأن تقود الولايات المتحدة، وخصوصاً هوكشتين، أيّ حل ديبلوماسي يفضي الى تنفيذ كامل للقرار 1701»، وأن «الدور الأميركي، على أهميته، ليس كافياً للتوصل الى حل يرضي كل الأطراف، ما يستوجب عملاً جماعياً». وأضاف «أن لفرنسا دورها التاريخي في المنطقة، ولا سيما في لبنان، وهي أكثر إلماماً بالواقع على الأرض من خلال الكتيبة الفرنسية في قوات اليونيفيل، كما أنها على تواصل مع الجهات كافةً، سواء إيران في الإقليم أو حزب الله في لبنان».

وبحسب تقرير ديبلوماسي، «يتحدث المسؤولون في باريس صراحة عن أن الولايات المتحدة غير قادرة على استنباط حل ديبلوماسي بمفردها، وأن واشنطن ملزمة بالتنسيق مع فرنسا للتوصل إلى اتفاق أكثر صدقيةً واستدامة». وخلص التقرير الى أن رأي «الديبلوماسية الفرنسية هو أنّ أيّ اتفاق أميركي - إسرائيلي (محض) لا يُمكن أن يُرضي جميع الأطراف».

خطة فرنسا «1701 capsule»

وفي تقرير ديبلوماسي آخر، أوردت مصادر فرنسية تفاصيل عن محادثات لوكورنو مع قائد الجيش العماد جوزف عون وقائد قوات اليونيفيل الجنرال أرولدو لازارو خلال تفقده قوات بلاده مطلع العام. ونقل التقرير «محادثة مع الكولونيل أنطوان فوريشون دولاباردوني مستشار وزير الدفاع الفرنسي، الذي أوضح أن الخطة تقوم على الآتي:

أولاً، عدم ربط الوضع في جنوب لبنان بما يحدث في غزة، وبالتالي عدم ربط أيّ حل يمكن التوصل إليه بشأن جنوب لبنان - شمال إسرائيل مع الاتفاق على وقف إطلاق النار في غزة، وخصوصاً في ضوء الإصرار الإسرائيلي على الاستمرار في الحرب على غزة حتى هزيمة حماس.

ثانياً، إنشاء «test zone» يتم تطبيق القرار 1701 فيها بشكل كامل، بما يشمل انسحاباً لحزب الله من هذه المنطقة يترافق مع انتشار معزّز للجيش اللبناني، ووقف القصف وتحليق الطيران الإسرائيلي في هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها 5x5 كلم، ولمدة خمسة أيام كمرحلة أولى.

ثالثاً: استغلال هذه المرحلة لتأمين عودة تدريجية للنازحين على جانبَي الحدود».

وبحسب الضابط الفرنسي نفسه، فإن «هذا الطرح التجريبي لا يشمل الأراضي اللبنانية المحتلة، ولا سيما مزارع شبعا التي تتمتع بوضعية خاصة ويُربط البحث فيها إلى مرحلة لاحقة». ونسب التقرير الى المسؤول الفرنسي نفسه أن «العمل بموجب هذه المبادرة قد يكون بداية مسار باتجاه حل ديبلوماسي ينطوي على تثبيت الحدود الجنوبية للبنان». ونقل تقييمه للموقف على الجانب الإسرائيلي، مشيراً الى أن إسرائيل «منفتحة للعمل على تثبيت الحدود البرية»، و«تركّز أكثر على ضرورة انسحاب حزب الله من منطقة عمليات اليونيفيل من جنوب الليطاني، مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلة وتثبيت الحدود البرية».

وكرر الديبلوماسي الفرنسي التأكيد على ضرورة التوصل الى وقف إطلاق نار بأسرع وقت ممكن، وأشار الى أن «تجنب الحرب مع إسرائيل هو من مصلحة لبنان واللبنانيين، ومن مصلحة الإسرائيليين الذين يدركون أنّ أيّ حرب مع لبنان ستكون كلفتها باهظة جداً، وإن كانوا لا يشكّكون بقدرتهم على تحقيق انتصار فيها».

وبحسب التقرير، فإن الخلاصة الموجودة لدى المسؤولين الفرنسيين حول الموقف الحالي هي أن فرنسا «ليست عند كل من إسرائيل وحزب الله اعترافاً متبادلاً بعقلانية الطرف الآخر» (la reconnaissance mutuelle de rationalite de l' autre).

وفي السياق نفسه، لفت التقرير الى أن المسؤول الفرنسي «جدد التأكيد على دعم فرنسا المستمر للبنان، ولا سيما على المستوى العسكري، وأن توقيع مذكرة تفاهم مع الجيش اللبناني بات في مرحلة متقدمة جداً. وتسمح المذكرة للجيش اللبناني بالولوج الى المنطقة المركزية الفرنسية لشراء الأدوية بأسعار مخفّضة، لتأمين احتياجات الجيش من الأدوية، ضمن آليّة تعاون هي الأولى من نوعها للجيش الفرنسي مع جيش أجنبي».

> الخطة فرنسية تريد فصل الجنوب عن غزة مع وقف تجريبي لإطلاق النار في بقعة جغرافية محددة

إسرائيل تعترف بـ 17 قتيلاً وحزب الله دمّر «المنارة»

كشفت قناة «كان» العبرية أمس أن 17 جندياً ومستوطناً إسرائيلياً قتلوا بهجمات حزب الله منذ بداية الحرب، وأن الحزب أطلق نحو 3500 صاروخ وقذيفة من لبنان، و38 صاروخاً من سوريا. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن أضراراً كبيرة لحقت بمستوطنة المنارة، وأن حوالي 35 صاروخاً ضد الدروع أطلقها حزب الله، تسببت في إصابات مباشرة، وكشفت أن 104 من أصل 155 منزلاً في المستوطنة لحقت بها أضرار، بعضها دُمّر بالكامل.

وواصل حزب الله عملياته أمس مستهدفاً قلعة هونين بالأسلحة الصاروخية وموقعَي رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة وزبدين في مزارع شبعا وموقع المرج. فيما نعت حركة أمل المقاوم محمد علي موسى قميحة من بلدة كفرصير.

وأقرّ رئيس قسم العمليات العدائية السابق في الموساد الإسرائيلي عوديد عيلام بالصعوبات التي تواجهها إسرائيل على مستوى الخيارات الملائمة في الجبهة الشمالية، وقال إن «هناك مشكلة استراتيجية صعبة جداً لإسرائيل. نعرف كيف ندخل الحرب مع حزب الله، ولكن لا نعرف كيف نخرج منها». فيما كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عما وصفته بأنه «أمر غريب جداً». إذ نشر الجيش الإسرائيلي فيديو لغارة أمس في لبنان، «لكن تبيّن أنها نفس مشاهد لغارة قبل أسبوع»، ما يضع الكثير من علامات الاستفهام حول صدقية بيانات جيش الاحتلال المتعلقة بالعمليات والاستهدافات التي يعلن عنها بشكل يومي ويدّعي عبرها نجاحه في تقليص قدرات حزب الله النارية عبر الحدود اللبنانية الجنوبية. وفي إطار الكشف عن «معاناة» جنود العدوّ عند الحدود مع لبنان، نقلت «يديعوت أحرونوت» عن ضابط في «لواء كفير»، قوله إنه «خلال حفر الخندق على الحدود الشمالية لتنفيذ كمين، وعلى الرغم من أنه كان من المستحيل رؤيتنا، إلا أننا كنا خائفين دون حماية ولا مكان للاختباء، أُصيبت بجروح خطيرة جراء صاروخ ضد الدروع أطلقه حزب الله علينا كاد أن يقتلني، ما تسبب في فقدي للوعي لمدة شهرين».

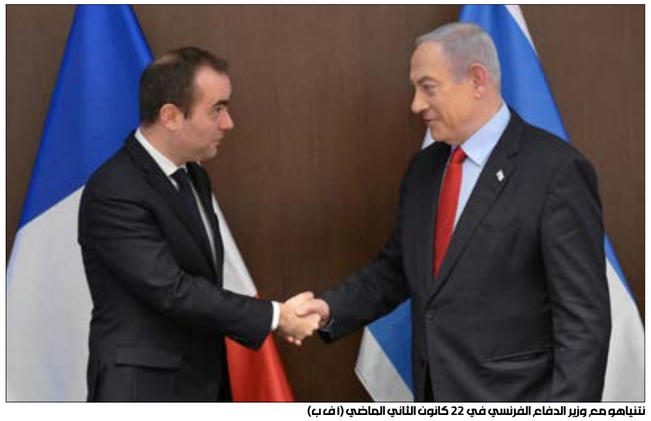

نتنياهو مع وزير الدفاع الفرنسي في 22 كانون الثاني الماضي (أ ف ب)

تقرير

مشروع لإنشاء أهراءات أفقيّة... أين القمح؟

ندى أيوب

مع اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في شباط 2022، استفاقت الدولة على خطر فقدان القمح الطري المخصص للخبز الأبيض المستورد بشكلٍ رئيسي من أوكرانيا. واهتمت فجأة بالأمن الغذائي الذي سقط من حسابات الحكومات المتعاقبة منذ نشأة الكيان. فوضعت وزارة الزراعة خطة تشجيعية لمزارعي القمح، تمتد لسنوات، تستهدف في نهايتها تأمين ثلث حاجة لبنان من دقيق القمح الطري، عبر إنتاجه محلياً. ورغم أنّ عمليات استيراد القمح ستبقى أساسية لسدّ حاجة المقيمين، يبدو أن هناك من لا يريد لـ«كارتيل» القمح أن يخسر شيئاً من أرباحه. فرغم انقضاء عامين على انطلاق الخطة، لم يحرز أي تقدّم بسبب أداء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الاقتصاد أمين سلام اللذين يبدوان غير معنيين بإنجاحها، لا بل إن استمرارهما في الأداء نفسه سيؤدي إلى إفشالها في حال الإحجام عن شراء محصول القمح من المزارعين هذا العام أيضاً، على غرار العام الماضي.

فبعد عراقيل كثيرة، حصلت وزارة الزراعة عام 2022 على 200 طن من بذور القمح الطري، على شكل هبة،

تكلفة العنبر الواحد 100 ألف دولار ويسمح بالتخزين لفترة 4 سنوات

بموجب اتفاق عقدته مع منظّمة «الفاو» و«المنظّمة العربية للتنمية الزراعية»، ووزّعت البذور على 1642 مزارعاً يمتلكون حوالي 14 ألف دونم. في موسم الحصاد، في تموز 2023، قارب المحصول الـ 6 آلاف طن من القمح الطري، كان المزارعون ينتظرون بيعها للدولة بسعرٍ تشجيعي يفوق السعر العالمي بـ 50 دولاراً، وفق ما أُقرّ في مجلس الوزراء. غير أن ميقاتي وسلام أدارا الأذن الصماء، وبدأ تقاذف المسؤوليات. صحيح أنّ رئيس الحكومة طلب، في أكثر من جلسة حكومية، من وزير الاقتصاد شراء القمح من المزارعين عبر مديرية الحبوب والشمندر السكري التابعة لوزارته، لكن الصحيح أيضاً أن لا اعتمادات رُصدت لعملية الشراء. كما أن سلام، المتحصّن بمسألة غياب الاعتمادات، لم يُمارس دوره بالضغط على ميقاتي أو وزير ماليته لتأمين الأموال، بصفته الوزير الوحيد المعني بعملية الشراء.

وفي وقتٍ جرى فيه التذرّع حينها بأنّ عدد طلبات البيع المُرسلة من المزارعين إلى وزارة الاقتصاد لم يتعدّ الأربعة، يؤكّد وزير الزراعة عباس الحاج حسن أنّ «لائحةً بأسماء المزارعين أُرسلت إلى وزارة الاقتصاد التي كان يُفترض أن تتواصل معهم لشرائه». في المحصّلة، «باع المزارعون المحصول إلى التجار بأسعارٍ متدنّية جداً، وبعضهم استخدمه علفاً للحيوانات» وفق نقيب مزارعي القمح والحبوب خالد شومان، مشيراً إلى أنه «حتى لو تسلّمت الوزارة المحاصيل هذا العام، فإن لدى المزارعين تخوّفاً من المماطلة بدفع الأموال». هكذا، فقد المزارعون الثقة بالدولة مرة جديدة!

في الموسم التالي، في أواخر عام 2023، وزّعت «الزراعة» 273 طناً من بذار القمح تكفي لزراعة حوالي 35 ألف دونم، يتم حصادها في تموز 2024، ويتوقّع أن يصل المحصول إلى 14 ألف طن. وألزمت الوزارة كل مُزارع بإعادة ما منحته إياه من بذور، على أن تشتري الدولة منه بقية المحصول. والمقصود من هذه الآلية ضمان حصول الوزارة على كمية من القمح تستخدمها في عملية إكثار البذور. وضمن عملية الإكثار نفسها، منحت «الزراعة» كلاً من غرفتَي التجارة والصناعة في طرابلس وزحلة، والجيش اللبناني، بذاراً لزراعة 1200 دونم من الأراضي التابعة للوزارة، ويتوقّع أن يبلغ إنتاجها في تموز المقبل نحو 600 ألف كيلو من القمح، سيعرض الحاج حسن على برنامج الأغذية العالمي (WFP) شراءها من الجيش وغرفتَي التجارة والصناعة، وإعادة توزيعها على المزارعين. أما في ما يتعلق بمحاصيل المزارعين، فيفترض بحسب الخطة أنّ تشتريها الدولة في تموز عبر وزارة الاقتصاد، وتعطيها لوزارة الزراعة لتعيد توزيعها مجاناً على المزارعين، ليُعاد زرعها... وهكذا على مدى سنوات، ضمن عملية توسيع الرقعة المزروعة وزيادة حجم المحاصيل، وصولاً إلى زراعة ثلث حاجة لبنان من القمح الطري. وبما أنّ «لبنان يستهلك شهرياً 23 ألف طن من القمح، تبلغ كلفة استيرادها حوالي 7 ملايين دولار (300 دولار للطن)، نأمل الوصول إلى مرحلةٍ نحقق فيها وفراً على الخزينة بحوالي 28 مليون دولار سنوياً»، وفق وزير الزراعة.

مخازن لقمح «مُنتظر»

يفترض الأخير أنّ خطة وزارته ستسير على ما يرام، ما يستلزم إيجاد مخازن للقمح، رغم أن المقدمات الحالية تشير إلى خلاصاتٍ مغايرة. وبناءً عليه، أطلع الحاج حسن مجلس الوزراء، في جلسته الأخيرة الثلاثاء الماضي، في صورة جولته على مخازن القمح الأفقية في الأردن، مقترحاً السعي إلى تأمين تمويلٍ من الجهات المانحة لإنشاء مثيلاتٍ لها في لبنان.

والمشروع الذي اطّلعت «الأخبار» عليه، عبارة عن عنابر أفقية معتمدة في الأردن منذ عام 2020، في مناطق مسطّحة داخلية حيث معدلات الرطوبة متدنية، يتم «فرش» أرضيتها بطبقة من البسكورس، وطبقات عزل من مواد بلاستيكية خاصة تُستورد من أستراليا التي تعتمد طريقة التخزين نفسها، وفوقها أرضية من الباطون بمواصفاتٍ محدّدة. ويحتاج كل عنبر إلى غطاء خاص يستورد أيضاً من أستراليا، مع فتحات لفحص نسبة الأوكسيجين دورياً، وكذلك فحص القمح المخزّن. ويبلغ عرض العنبر 20 متراً، فيما يعتمد الطول على الكمية المطلوب تخزينها، ويصل الارتفاع إلى 6 أمتار. وبحسب المشروع، «تسمح هذه الآلية بتخزين القمح إلى فترة 4 سنوات، نظراً إلى اعتمادها على تخفيض نسبة الأوكسيجين إلى ما دون 8%، ما يحول دون إمكانية الكائنات الحيّة مثل الحشرات والقوارض على العيش». وعندما يُفتح المخزن يجب تفريغه تماماً من كل كمية القمح الموجودة داخله بعد تعرّضها للهواء. ولفت الحاج حسن إلى عاملين يحكمان اختيار أماكن إنشاء المخازن: الأول أن تكون في منطقة يُزرع فيها القمح مثل عكار والبقاع. والثاني القرب من ثكنات عسكرية للجيش اللبناني لضمان حماية المخزون، مشيراً إلى أنّ كلفة العنبر الواحد تقدّر بحوالي 100 ألف دولار.

نموذج العامين السابقين لا يبشّر بالتفاؤل بنجاح مشروع القمح، ما يجعل من طرح إنشاء مخازن للقمح الطري منعطفاً يحتّم إمّا وضع الزراعة بنداً أولياً يرتّب على الحكومة مجتمعةً تنفيذ الخطة وتطويرها، لتُصبح مُتكامِلة من مرحلة الزراعة إلى الحصاد والشراء بأسعار تشجيعية، وصولاً إلى التخزين، وإمّا التوقّف عن بيع الأوهام، ولا سيّما أنّ منح المُزارع بين 100 إلى 300 كيلو من البذور لزراعتها، وشراء المحصول منه لاحقاً بسعرٍ «ربيح»، عملية تعود فائدتها على المزارع بشكل مباشر، لجهة تأمين حاجته من الخبز، مع قليل من الربح، حتى وإن كانت الخطة غير كافية لتحقيق الأمن القومي الغذائي. ومن المفيد الإشارة إلى أن قرض البنك الدولي المخصّص لاستيراد القمح ينتهي في حزيران المقبل، حينها سيصار إلى رفع الدعم كلياً عن ربطة الخبز وسط غياب أي تدبير بديل.

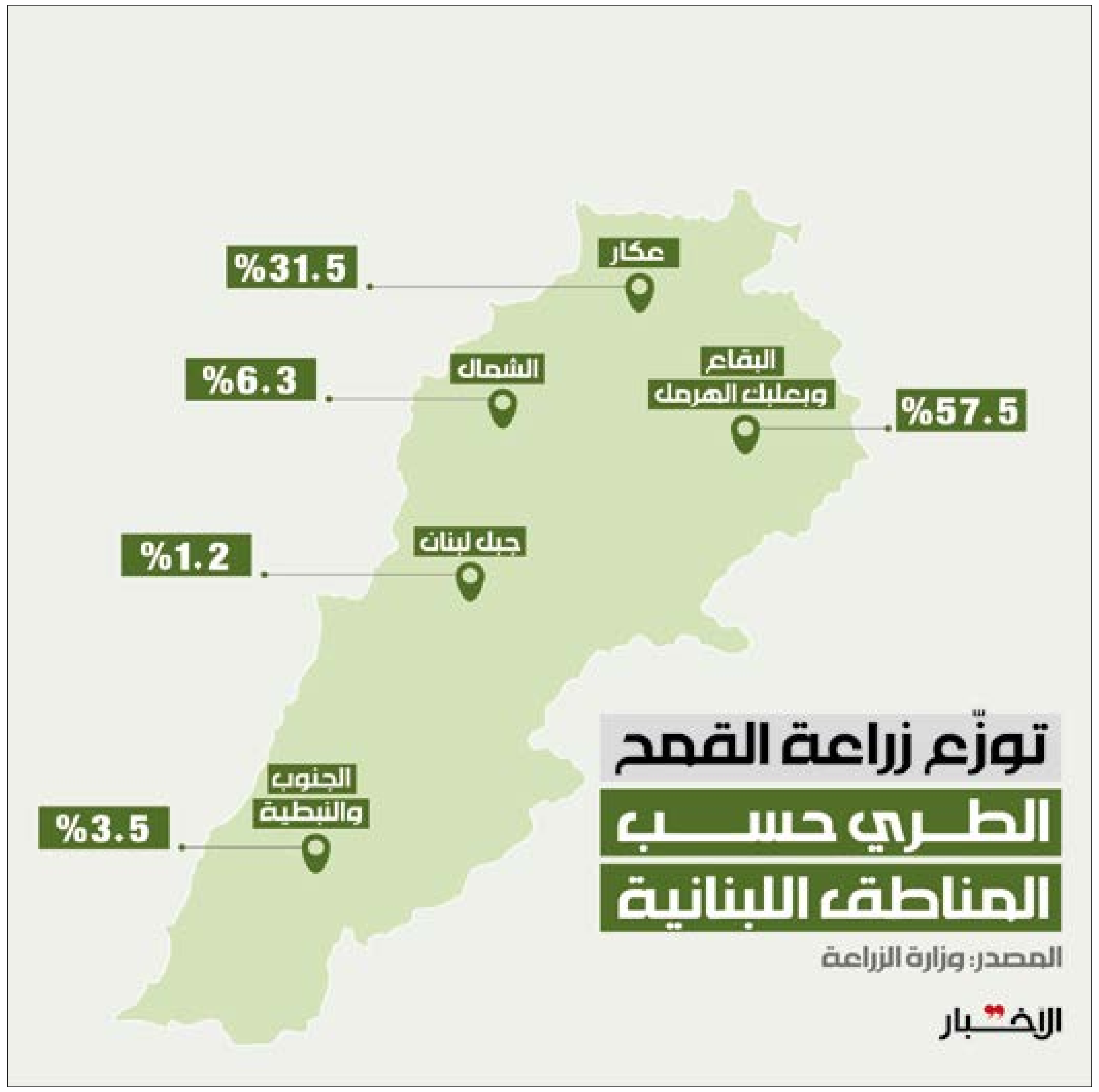

التصدير ممنوع

يفيض عن حاجة لبنان السنوية ما بين 100 إلى 120 ألف طن من القمح القاسي المنتج محلياً والمخصص للمعكرونة والسميد والبرغل. وبما أن الدولة تخلف دوماً بواجباتها، لم تشترِ محاصيل القمح القاسي كما هو متّفق مع المزارعين. ورغم قرار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعد موافقة لجنة الأمن الغذائي الوزارية، على السماح بتصدير القمح إلى الخارج. وبعد مرور ثلاثة أشهر على القرار، لم تمنح وزارة الاقتصاد المزارعين إجازات تصدير أطنان القمح المكدّسة لديهم، إلى أن أبلغتهم الاثنين الفائت أن إجازات التصدير معلّقة لثلاثة أسابيع بانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع الأمنية ربطاً بالحرب الدائرة في الجنوب.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4555

أفقيا

1- إحدى أشهر الأفلام السينمائية خلال القرن الماضي – 2- مدينة بلجيكية – رجل أسطوري تُنسب إليه نوادر وفكاهات – 3- أهرب – وحدة دولية لقياس المسافة – للمساحة – 4- للنفي – عاصمة تركيا – 5- مدينة كندية – كسب – 6- حرف أبجدي – للتفسير – 7- جرذ بالأجنبية – اللذيذ – 8- من لا أخمص لقدميه – طائر وهمي كبير – هدم الحائط – 9- أغنية لمحمد عبد الوهاب – 10- مجسم خشبي أغريقي خلال حرب طروادة

عمودياً

1- سيف الإمام علي بن أبي طالب – 2- عاصمة دولة في أميركا الشمالية – مدينة سورية – 3- قطع واستأصل – نكر وجود الله – ضمير متصل – 4- طعم الحنظل – للتمنّي – آلة موسيقية – 5- راية – إسم بوذا في الصين – سلك رفيع يُلف على بكرة – 6- خيوط العود – متشابهان – 7- دق الجرس – الطيب المذاق – 8- حرّك وهزّ – قبيلة عربية – للنداء – 9- يُقاتل – من الطيور – 10- منطقة لبنانية في الضاحية الجنوبية

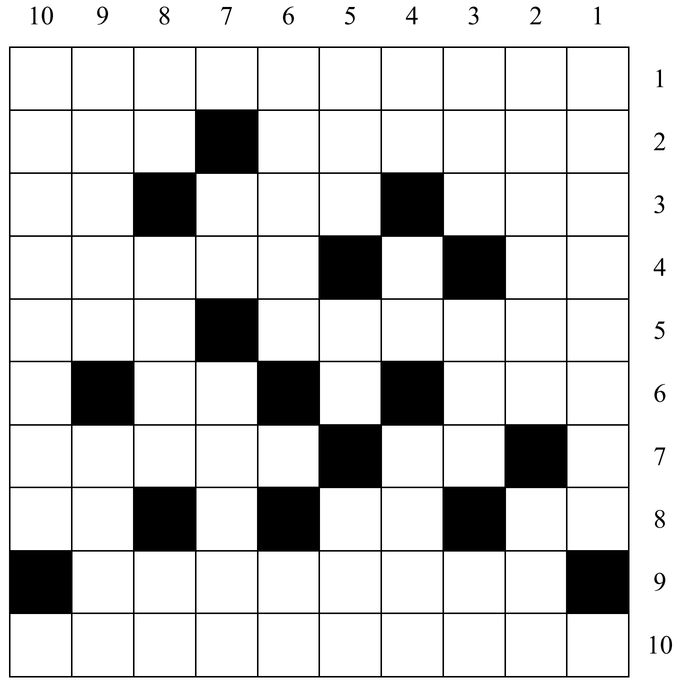

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مهر – جاكرتا – 2- ادكو – كابول – 3- رس – هودج – را – 4- انترا – وجوم – 5- رايس – دنس – 6- الجنّ – رم – تا – 7- نام – نلوك – 8- آه – ماج – 9- الإكرامية – 10- قيس – نُذر

عمودياً

1- ماراكانا – 2- هدسن – لاهاي – 3- رك – ترجم – لس – 4- وهران – ما – 5- واي – داكن – 6- أكدّ – سر – جرز – 7- كاجو – من – آر – 8- رب – جد – لوم – 9- تورونتو – ين – 10- الإمساكية

sudoku 4555

4	2				6		7	1
				9				
	8	3	1			6	2	
	3		6	1			9	
	7						8	
	4			5	8		6	
2		8	9			7		6
		6		8		9		
7					1			8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4554

8	6	4	3	1	5	2	7	9
9	1	3	7	2	8	4	5	6
2	5	7	9	6	4	3	8	1
1	3	9	5	4	7	6	2	8
5	7	6	8	3	2	1	9	4
4	2	8	6	9	1	7	3	5
7	9	1	4	5	3	8	6	2
6	8	2	1	7	9	5	4	3
3	4	5	2	8	6	9	1	7

مشاهير 4555

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومخرجة ومنتجة أميركية من اصل أوكراني. أول افلامها « العودة الى الجنة»

1+9+3+4+7+2 = ماركة سيارات ■ 5+7+6+10 = خلو المكان ■ 8+11 = اسم موصول

حل الشبكة الماضية: **شكري المبخوت**

إعلانات رسمية

إعلان قيد التحصيل

يُعلن رئيس بلدية الغبيري عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2024 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وتعديلاته ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية وذلك عن العام 2024 وما قبلها لغاية العام 2000.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنين بالماية) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

ثالثاً: يُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي قاطع لمُرور الزمن عن جميع المُستحقات والمُتأخرات المُتوجبة للبلدية تجاه المُكلفين المتخلفين عن تسديد رسوم السنوات السابقة.

رابعاً: يُطلب من المواطنين الكرام إبلاغ البلدية عن وضعية الأقسام التي يملكُونها أو عن أي تغير في الأشغال (تملك أو تأجير).

رئيس بلدية الغبيري
معن منير خليل

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي عباس طه لمُورث مُوكله زيد حسين مرتضى سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 228 و264 تمنين فوقا.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في طرابلس
طلب فادي مصطفى قبضاكي بوكالته عن ناليده مصطفى بيضا سند بدل عن ضائع للعقار رقم 708 مقسم 3 القلمون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم التنفيذ: 2020/31
طالب التنفيذ: ممدوح بريش وكيله المحامي بلال مولوي.
المُنفذ عليها: خيرية محمد خالد صيداوي.
المُستند التنفيذي: حُكم الغرفة الابتدائية رقم 2003/31 تاريخ 2003/3/14،
تاريخ قرار الحجز: 2020/7/1
تاريخ تسجيله: 2020/9/9
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /330/ منطقة الميناء وذلك وفقاً لمُندرجات دفتر الشروط المُنظم تاريخ 2020/9/28 والمُعدل بتاريخ 2023/10/18.
موضوع الطرح العقار /330/ الميناء 11
بدل التخمين والطرح: /68640/د.أ.
مكان وزمان وشروط المُزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس قصر العدل غُرفة الرئيس داني الزعني الساعة 12:30 ظهراً الثلاثاء 2024/4/23 للراغب بالاشتراك عليه اتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة ومصحوب ببدل الطرح المُقرر نقداً قبل مُباشرة الجلسة وعليه زيادة عن الثمن المدفوع رسوم التسجيل ورسم الدلالة نقداً.
رئيس القلم
حاتم عثمان

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في طرابلس
طلب فادي مصطفى قبضاكي بوكالته عن نجيبة خالد درغام بوكالتها عن جمال محمد ديب درغام بصفته أحد ورثة محمد ديب أحمد درغام سند بدل عن ضائع للعقار 535 مقسم 22 بساتين الميناء.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي عبدالله الياس حنا بالوكالة عن جوزيف جرجس عون بوكالة هذا الأخير عن دوريس ريمون نصر بصفتها أحد ورثة الياس بن مخائيل يعقوب سند بدل عن ضائع للعقارات 431 و448 و456 قلحات.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي عبدالله الياس حنا بالوكالة عن جورج يعقوب اسبر بصفته شارياً من يعقوب جرجس اسبر سند بدل عن ضائع للعقار 2122 دده.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب غطاس ناصيف العكاري بصفته مالك العقار ومُفوض من بنك بيبلوس ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 4/1879 مجدليا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

قضية

تعديلات سطحية على قانون النقد والتسليف

يجب ألا نخلق رياض سلامة آخر

في آب الماضي، شكّل الرئيس نجيب ميقاتي لجنة لاقتراح تعديلات على قانون النقد والتسليف، وقيّدها بمنع تعديل صلاحيات الحاكم (المارونيّ) ومنع أي تعديلات متصلة بالتنظيم المصرفي. على مدى 7 أشهر عقدت اللجنة اجتماعات كانت مسكونة بهاجسَين: منع «خلق» رياض سلامة جديد، ومنع إقراض الدولة من دون أن يكون في حساباتها أن مصرف لبنان يقود كل السياسات في لبنان منذ عقود متخطياً كل الأدوار والوظائف الكلاسيكية

فؤاد بزي

منذ تشكيل لجنة تعديل قانون النقد والتسليف، كانت أسباب الفشل كامنة فيها. إذ إن غالبية أعضائها خارج أي اختصاص في رسم السياسات المالية والنقدية. لكن المشكلة الأساسية تكمن في أن هذا الغياب مرتبط بالقبود التي حدّدها ميقاتي لعمل اللجنة. وهذه القيود تعني أنه لا توجد نوايا من أجل تطوير حقيقي في قانون النقد والتسليف حتى لا يكون في خدمة طائفة، كما هو حال صلاحيات الحاكم المطلقة، أو في خدمة المصارف كما هو الآن. فبحسب ما يرد في كتاب الباحث هشام صفي الدين (دولة المصارف)، إن إقرار هذا القانون في عام 1963 سبقته ضغوط من جمعية المصارف لتتناسب بنوده مع مصالحها، إذ إن الجمعية تأسّست قبل مصرف لبنان بأربع سنوات بهدف «مواجهة تنظيم الدولة للقطاع والنشاط النقابي لعمال المصارف». وجعلت نفسها شريكاً للمصرف المركزي في تنظيم القطاع المصرفي، وهذا ما بدا واضحاً في نصّ المادة 174 التي تقضي باستطلاع رأي الجمعية قبل وضع التنظيمات الضرورية لتأمين حسن علاقة المصارف بمودعيها.

وفي إطار الرؤية الضيّقة نفسها التي حدّدها ميقاتي، تبيّن أنه عيّن مستشاره نقولا نحّاس «ناظراً» على اللجنة ووصياً على أعمالها وعلى أعضائها، يصفه أحد الأعضاء بأنه «غازي كنعان» الذي يفرض تعديل الآراء على اللجنة. وفي النتيجة اقترحت اللجنة بعض التعديلات «لكنها ليست المطلوبة لإصلاح القانون» بحسب أوساط مطلعة.

> **القانون مليء بالأخطاء الجسيمة التي ستبقى من دون تعديل إذ يجعل من حاكم المصرف إلهاً منزّهاً عن المحاسبة**

فالاجتماعات حوصرت بفكرة مفادها: «الوقت ليس مناسباً لتعديل جذري على القانون، بل للترقيع، إذ لا يمكن وضع قانون مثالي في الظروف الحالية مع الحرب الدائرة في غزة، والفراغ الدستوري في البلاد».

وخلال اجتماعات اللجنة، لم يفارق شبح الحاكم السابق للمركزي رياض سلامة، طاولة البحث. أصلاً، إن كل التعديلات كانت مهجوسة بفكرة تقوم على منع «خلق» رياض سلامة جديد. وصعوبة الأمر أنه ممنوع المسّ بصلاحيات الحاكم المخصّصة لطائفة الموارنة، ويتعزّز الأمر بوجود قانون مضى عليه أكثر من 60 عاماً. فهو قانون «مليء بالأخطاء الجسيمة التي ستبقى من دون تعديل، إذ يجعل من حاكم المصرف إلهاً منزّهاً عن المحاسبة، ويعطيه صلاحيات غير موجودة حتى لدى رئيس الحكومة ومجلس الوزراء مجتمعاً، فهو الآمر الناهي في ما يتعلّق بمصرف لبنان إدارياً، يعيّن ويقيل الموظفين، يستحدث الدوائر أو يلغيها، بحسب المادة 26. وفي نفس الوقت يجمع بين يديه صلاحيات أقرب ما تكون إلى الملكية. وبموجب مواد قانون النقد والتسليف، حاكم مصرف لبنان هو رئيس المجلس المركزي، ورئيس الهيئة المصرفية العليا، والأخيرة هي هيئة قضائية على علاقة بالمصارف المتعثّرة، ما يجعل البتّ بمصير المصارف بيد الحاكم فقط. كما أنّه رئيس هيئة التحقيق الخاصة، ورئيس الأسواق المالية. وهو يهيمن إدارياً ومالياً على لجنة الرقابة على المصارف»، تقول الأوساط.

كان يفترض أن تكون لجنة الرقابة على المصارف مستقلّة عن المركزي، «لكن لولا ارتباطها العضوي بالحاكم لربما وصلنا إلى مشهد الانهيار الحالي» وفقاً للأوساط. فتقارير لجنة الرقابة لا ترسل إلا إلى الحاكم، وهو وحده يقرّر التحفظ عليها أو إطلاع أعضاء المجلس المركزي عليها. ووصل تحكّم الحاكم بقرار اللجنة، إلى درجة أن رئيساً سابقاً للجنة كان يهمس بأن «رياض سلامة أهدر 70 ملياراً من أموال المودعين، لكنّه لم يتدخل ولو في محاولة لمنع التدهور، إذ كان بإمكانه التدخل ومنع المصارف من وضع دولاراتها بشكل كامل في المركزي وتحت تصرفه».

امتناع ميقاتي عن المسّ بصلاحيات حاكم مصرف لبنان بحجة «الحساسيات الطائفية»، سيؤدي إلى إبقاء مواد إشكالية، وأخرى لم تطبق طوال 60 عاماً داخل قانون النقد والتسليف. فعلى سبيل المثال، المادة 70 تحدّد دوراً مطاطاً واستنسابياً لمصرف لبنان بلا أي تفاصيل: «المحافظة على سلامة النقد، أو الاستقرار الاقتصادي». وهناك المادة 71 التي يفترض أن تنظّم علاقة المركزي بالحكومة، إذ جعلته متعاوناً مع مجلس الوزراء ومستشاراً مالياً لها، كأنّ كلّ طرف منهما، أي الحكومة والمركزي، في جزيرة منفصلة عن الأخرى. والمادة 117 التي تلزم الحاكم بتقديم ميزانية سنوية لوزير المالية، ونشر بيان وضعي بالأرباح والخسائر كل 15 يوماً، فغير مطبّقة على الإطلاق.

أمام هذه التعقيدات اقترحت لجنة تعديل قانون النقد والتسليف أنصاف الحلول. منها، تعزيز صلاحيات المجلس المركزي لإجبار الحاكم على إصدار التعاميم بناء على قرارات المجلس من دون التفرّد بها، إذ كان الحاكم لا يأخذ برأي أعضاء المجلس المركزي، وفقاً لكلام نوابه. وطرحت فكرة تأسيس هيئة رقابة داخل المصرف ترتبط بالمجلس المركزي ووزير المالية وبمفوّض الحكومة.

من جهة ثانية اقترح تعديل المادة 91 التي تنظم عملية اقتراض الدولة من المصرف. فاقترحت إضافة شرطين، أن يكون الإقراض بالليرة اللبنانية بشكل أساسي، وفي حال طلبت الحكومة إقراضها بالدولار تشترط موافقة مجلس النواب على الطلب، وعدم تخطي سقف معيّن، لتصعيب العملية، على أن يموّل القرض من رأس مال المصرف المركزي حصراً. وفي استعادة لتجربة الحاكم السابق إدمون نعيم، رأت اللجنة أنّ المادة 91 لا تعني التنفيذ التلقائي لطلب الحكومة بالاقتراض. ففي مدة ولاية رياض سلامة، كان الأخير يبتّ بالطلبات مباشرةً بلا مراجعة أحد، بينما كان نعيم يرفض فكرة تمويل الدولة، ويدرس الطلبات كلاً على حدة. هذه الاستنسابية التي مورست بأكثر من طريقة، كان مسكوتاً بطموح الوصول إلى رئاسة الجمهورية، وهو ما أدّى إلى عرقلة التمويل لمن يصنّفون منافسين.

التقت اللجنة مع مطالب صندوق النقد الدولي بإلغاء المادتين 115 و116 من قانون النقد والتسليف، هاتان المادتان تسمحان بتوزيع الأرباح الدفترية الناتجة من فروقات أسعار الذهب لدى مصرف لبنان. الذهب الموجود في خزائن المصرف مسجل بقيمة 85 ليرة لكلّ سبيكة، وكلّما تغيّرت قيمة العملة يتكون بالتالي ربح دفتري، يقال إن توزيعه متاح تطبيقاً للمادة 116. سابقاً، طلب وزير المالية كميل شمعون من الحاكم إدمون نعيم تحويل الأرباح لمصلحة الخزينة، وعندما رفض نعيم ادعى عليه شمعون في مجلس شورى الدولة، فاصدر الأخير قراراً يقضي بـ«إعطاء المال للخزينة»، ولكنّه أوصى بـ«ضرورة تغيير النص». ومنذ ذلك الحين لم تحوّل الأرباح الدفترية إلى الخزينة، إلا ثلاث مرات في عهد الحريرية.

(هيثم الموسوي)

فاشترى أسهماً في البنك الأهلي الذي تربطه علاقة بفرعون، وكوّن جبهة مشتركة خفيّة مع المجموعة المتحالفة مع فرنسا. كذلك حاول بيدس أن يكسب خلاط بمنحه راتباً مغرياً، بصفة مستشار لإنترا. إلا أن خلاط، الذي كان مقرّباً من إدّه، رفض. أقرّ قانون النقد والتسليف عام 1963، «لأول مرّة، عوملت المصارف على أنها تخضع لقانون خاص، لا لقوانين التجارة...». وما رست الجمعية ضغوطاً متكرّرة للتعقيب على مسودات مشروع قانون النقد والتسليف. وفرضت نفسها على طاولة اجتماعات مجلس النقد، إذ «بدعوة من الرئيس شهاب، أقيمت سلسلة اجتماعات ماراتونية بين المجلس والجمعية في آذار ونيسان عام 1963». وبعد أخذ وردّ، كسبت الجمعيّة الجولة؛ «فبحسب الترتيب الذي اتُّفق عليه أخيراً، سُمح للمصارف الخاصة بأن تستعمل أرقاماً، بدلاً من الأسماء، لتنظيم حسابات الزبائن وجدولتها. ومُنع مفتشو المصرف المركزي من الحصول على معلومات المصارف، إلا من خلال مديريها، وعبر استمارات موحّدة (Standardized Forms). كذلك مُنع المفتشون من حق طلب أسماء الزبائن في ميزان حساباتهم، إلا إذا كان الميزان هو ميزان تسليف. وكان يجب أيضاً على موظفي المصرف المركزي أن يُقسموا على السريّة، في ما يخص المعلومات عن الدائنا المجمّعة للمؤسسات المصرفيّة، لا لزبائنها فقط. وشُدّدت عقوبات الموظفين الذين ينتهكون السريّة المصرفيّة، عما كانت عليه في قانون السريّة المصرفية عام 1956». وأحرزت جمعيّة مصارف لبنان انتصاراً مهماً آخر، إذ نجحت في إلغاء بنود تنص على التصنيف الإلزامي للمصارف، بناءً على سياستها الائتمانيّة. وتمكنت الجمعية من خفض نسب الاحتياطي النقدي فلم تُفرَض شروط احتياطي حتى عام 1969، بعد أزمة إنترا، وعندئذ بلغت النسبة المفروضة 2,5% فقط بعدما كانت في مسوّدة المشروع 25% من الودائع تحت الطلب، و15% من الودائع الأخرى.

(الأخبار)

تعديل بلا رؤية

عندما التقى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أعضاء اللجنة المكلفة بتعديل قانون النقد والتسليف سألهم: «من سنعيّن في كلّ موقع إذا جرى توزيع صلاحيات الحاكم والهيئات التي يرأسها؟». في هذا السياق، جاءت توجّهات اللجنة التي أسقطت من حساباتها رسم رؤية للمصرف المركزي، وتنظيم علاقته بالدولة، وإعادة تشكيل النظام المصرفي في ضوء الوضع الاقتصادي الحقيقي للبلاد، لا الوظيفة التي ضغطت المصارف تاريخياً للقيام بها، وهي إدارة الأموال من دون مشاركة فاعلة في الاقتصاد وتحفيز الإنتاج.

أيّ نفوذ لجمعية المصارف في «المركزي»؟

يروي الباحث هشام صفي الدين في كتابه «دولة المصارف: تاريخ لبنان المالي» فصولاً من الوقائع المسندة بالوثائق، حول دور جمعية المصارف في تأسيس مصرف لبنان وإقرار قانون النقد والتسليف. يقدّم صفي الدين سردية واضحة المعالم، عن قوى النفوذ التي أدّت دوراً أساسياً في تفصيل قانون نقد وتسليف على قياس مصالحها. امتدّ هذا الأمر لفترة طويلة من الزمن انتهت بالانهيار المصرفي والنقدي في غياب أيّ نوع من الرقابة والمحاسبة. وتبيّن أن ميزان توزيع الثروة يميل ويتركّز لمصلحة التكتلات التجارية - المالية بحماية أجهزة الدولة ورعايتها. لذا، فإن أيّ تعديلات متصلة بقانون النقد والتسليف يجب أن تكون مبنيّة على نقاش حول دور مصرف لبنان بوصفه ناظماً للقطاع المصرفي، وراسماً للسياسة النقدية ومنفذاً لها. الغرق في «هوس» منع إنتاج رياض سلامة جديد، ليس سوى قشرة في بحر من التعديلات المطلوبة المتصلة بالوظيفة الاقتصادية والاجتماعية التي يفترض أن يؤدّيها مصرف لبنان.

قد تكون المادة 174 من قانون النقد والتسليف الوحيدة التي تذكر ضرورة إشراك جمعية المصارف في كل التعاميم والقرارات التي يصدرها مصرف لبنان في سياق تسيير العمل المصرفي. لكن إلى جانب ذلك، تنصّ المادة الأولى من القانون 1967/28 المتعلق بإنشاء لجنة الرقابة على المصارف وتعيين أعضائها وإنشاء المؤسسة الوطنية لضمان الودائع، وضمن باب «أحكام متعلقة بقانون النقد والتسليف» على الآتي: «يخضع لترخيص مسبق من مصرف لبنان وفق نظام يضعه بالتشاور مع جمعية مصارف لبنان، فتح فروع في الخارج لمصارف لبنانية وكذلك فتح فروع جديدة داخل البلاد لجميع المصارف من لبنانية وأجنبية ونقل فرع من مكان إلى آخر». أيضاً تشارك المصارف في تعيين لجنة الرقابة على المصارف، وتشارك حكماً بموجب المادة 10 في عضوية الهيئة المصرفية العليا، وبموجب المادة 13 في مجلس إدارة المؤسسة الوطنية لضمان الودائع... عملياً، الجمعية موجودة في كل القوانين الرقابية والتنظيمية للقطاع المصرفي.

وفق وصف صفي الدين، فإن «سطوة المصارف تشمل البنية المؤسّسية الناظمة للقطاع المالي بمعزل عن الأشخاص، والأيديولوجيا السائدة عن الاقتصاد السياسي عموماً، كعلاقة الدولة بالقطاع المصرفي والاقتصاد «الحرّ»، في مقابل الاقتصاد الموجّه. لذا، لا يمكن إحداث تغيير جذري في بنية القطاع، ما لم يتم فهم جذور تشكيلها تاريخياً، وعلى رأسها فترة تأسيس جمعية المصارف ومصرف لبنان بعيد الاستقلال، وما دار حينها من صراع حول مشروع النقد والتسليف، في الخفاء والعلن، وذلك بحسب الوثائق التاريخية، بما فيها الأرشيف الأميركي».

ينطلق صفي الدين في هذه السردية من الموقع الاجتماعي للأخوين ريمون وبيار إدّه في فترة ما بعد الاستقلال، إذ يرى أنه كان موقعاً «مثالياً للدفاع عن امتيازات النخبة المالية في بيروت، وحماية مكاسبها؛ لكونهما نتاج مزاوجة المال بالسياسة». وفي عهد الرئيس شمعون، أصبح الأخوان إدّه سياسيَّين بارزين، ومدافعين متحمّسين عن الاقتصاد الحر، أو ما بات يُعرف بالجمهورية التجارية، ومحرّكها الاقتصادي: القطاع المصرفي: «كان الأخ الأكبر، ريمون الذي خلف والده في قيادة حزب الكتلة الوطنية، مهندس قانون السريّة المصرفيّة عام 1956»، أما بيار، فقد «شغل منصب وزير المالية، ثلاث مرات في عهد شمعون، وترك بصماته المؤسّسيّة على تدعيم سلطة المصارف بعدما ترك الحكومة عام 1958. ومن منصبه الجديد والقوي النفوذ في رئاسة بنك بيروت الرياض، تولّى قيادة أول مجهود ناجح لتنظم المصرفيّين اللبنانيّين صفوفهم. ففي عام 1959، وهي السنة نفسها التي أنشئ فيها مجلس النقد والتسليف لتنظيم القطاع، تم تأسيس جمعية مصارف لبنان، وهي أول جمعية من نوعها في العالم العربي».

ورد في أول تقريرين سنويّين للجمعيّة، أن «الأولوية مواجهة المخاطر التي تهدّد مصالح أصحاب المصارف، المخاطر الخارجيّة (تنظيم الدولة للقطاع) والداخليّة (النشاط النقابي) على السواء. وأنهت الجمعية إضراب نقابة موظفي المصارف وعارضت مشروعاً للضمان الاجتماعي في لبنان، ووضعت عريضة لمنع تأميم الفروع الخارجيّة لمصارفها الأعضاء

> **لم تُفرَض شروط احتياطي حتى 1969 بعد أزمة إنترا وبلغت نسبتها 2,5% بدلاً من 25%**

في الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، وضغطت للتأثير في مسودة قانون النقد والتسليف التي كان يضعها مجلس النقد والتسليف. «وفي نهاية المطاف، نجحت ضغوط الجمعيّة في ألّا تزعزع نظام المصرف المركزيّ، ما سمّاه بيار إدّه الأساس الذي «لا يُمَس» للقطاع المصرفيّ، أي: قانون السريّة المصرفيّة».

وينقل صفي الدين عن وثائق أميركية تشير إلى أن سامي شقير، وهو مصرفيّ لبنانيّ كبير «معروف جداً» في وزارة الخارجيّة الأميركية، أن ثلاث مجموعات نافذة من رجال الأعمال كانت تتسابق لاكتساب مواقع مؤاتية حيال المصرف المركزيّ، بالنظر إلى «السلطة الهائلة» التي يمكن اكتسابها بالسيطرة على مثل هذه المؤسسة:

- المجموعة الأولى سعت إلى أن يكون المصرف المركزيّ «بعيداً من أي نفوذ أجنبي» ، كلمة «أجنبي» تشير إلى حد بعيد، إلى النفوذ الفرنسيّ، الذي يجسّده بنك سوريا ولبنان . وكان شقير، ورئيس جمعيّة مصارف لبنان بيار إدّه، ورشيد كرامي، رئيس الوزراء وزير المالية، والاقتصادي في الجامعة الأميركيّة في بيروت بول خلاط الذي كان أيضاً مستشاراً مالياً للحكومة، ينتمون إلى هذه المجموعة.

- المجموعة الثانية، هي المجموعة الفرنسيّة، أي التي وقفت مع المصالح الفرنسيّة التي يجسّدها بنك سوريا ولبنان. وقد شكّل العضو البارز في مجلس إدارة البنك، هنري فرعون، ومستشاره المالي جوزف أوغورليان، هذه الجبهة الثانية، متحالفَين مع السياسي المتزايد نفوذاً بيار الجميّل، رئيس حزب الكتائب اليميني.

- المجموعة الثالثة، قبل إنّها تمثل المصالح البريطانيّة، وكان يرأسها يوسف بيدس، مؤسّس بنك إنترا ورئيسه. وقد ارتأى بيدس، «النشيط والطموح»، أن أفضل سبيل إلى الهيمنة على المصرف المركزيّ المقترَح، هو كسب عقد لإدارته؛

(مروان بو حيدر)

لجنة الاقتصاد النيابية عن الأرزّ والقمح

القضاة لا يفهمون بموضوع الغذاء!

اجتمعت لجنة الاقتصاد والتجارة النيابية أمس، برئاسة النائب فريد البستاني وحضور وزير الاقتصاد أمين سلام، والمدير العام لوزارة الزراعة، لويس لحود، والمدير العام لوزارة الاقتصاد محمد بوحيدر، إضافة إلى بعض النواب، لمناقشة موضوع سلامة الغذاء بشكل أساسي. طُرح موضوع القمح المتعفن والأرز غير المطابق للمواصفات، وأجمع الحاضرون على ضرورة محاسبة أصحاب الشحنات، بموازاة إجماعهم على عجز وزارتَي الزراعة والاقتصاد عن القيام بأي خطوة، باستثناء فحص العينات وإصدار نتائج التحاليل، لذا اكتفى الجميع بتبادل الأحاديث والأماني لتتحول الجلسة إلى ما يشبه «الصبحية».

بدأت الجلسة بعرض لحود (ممثلاً وزير الزراعة عباس الحاج حسن) الخطوات التي قامت بها الوزارة منذ تاريخ وصول القمح المتعفن في كانون الثاني 2023، مروراً بفحص العيّنات مرتين في المختبرات العلمية الزراعية، وظهور تعفّن وتسوّس فيها، وصولاً إلى اعتراض شركة «شبارق» وتكليف قاضي الأمور المستعجلة في المتن رالف كركبي خبيراً لفحص العينات مرة أخرى، ثم اعتماد نتائج المختبرات الخاصة للسماح للتاجر بتوزيع القمح في السوق. وأشار الوزير سلام إلى أن رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل هيلانة إسكندر أرسلت إليهم كتاباً طلبت فيه من حماية المستهلك في الوزارة إعادة فحص عيّنة من القمح حتى تتمكن من الطعن بقرار القاضي، فأكد أنه سيلبي طلبها في اليومين المقبلين.

كما تطرق لحود سريعاً إلى قضية الأرز الفاسد الذي جرى بيعه في الأسواق والعائد لشركة لم تنتظر الكشف على البضاعة وتصرّفت بالشحنة المخالفة للمواصفات مخالفةً التعهد رقم 57، ثم عمدت إلى تضليل المكلّفين بالكشف، عبر استبدال العيّنة وبات ملفها في القضاء، علماً أن الشركة باعت كامل كمية الأرز في الأسواق، حيث لم يجد المفتشون من وزارة الاقتصاد أيّاً من الأكياس غير المطابقة للمواصفات خلال جولة على بعض السوبرماركات.

وأشار كل من لحود وسلام إلى أن الشحنة مخالفة للمواصفات، ولكن ليس من مهامهما التحليل إن كانت «مسرطنة» أو لا. بينما اعتبر البستاني أن «هناك تضخيماً للموضوع إذا كانت مسرطنة... لنقل إن البضاعة التي بيعت غير مطابقة للشروط والمواصفات». وفيما اقترح بعض النواب توحيد معايير المختبرات، أجاب لحود بأن لكل مختبر معاييره ولا يفترض التشكيك بنتائج مختبر الأبحاث الزراعية، لأن لديه خبرة كبيرة وهو دقيق جداً في عمله، وسبق له أن سمح بتصريف شحنات من القمح قبل الشحنة المتعفنة وبعدها لأنها كانت مطابقة، إنما أوقف فقط تلك التي لا تلتزم المعايير المعتمدة.

أما بوحيدر فشدد على ضرورة تلف البضاعة أو إعادة ترحيلها مباشرة إذا كانت فاسدة وعدم السماح للتجار بتخزينها. واستدعى هذا الاقتراح نقاشاً، فاقترح النائب أمين شري تعديل قانون الجمارك الذي يفترض أن يصدر عنه قرار التلف فوراً أو إعادة الشحنة غير المطابقة مع تحديد فترة معينة للإجراءات، كما شدد على ضرورة المضيّ بتفعيل هيئة سلامة الغذاء (أقرّ قانون الهيئة وتم تعيين رئيس لها، ولكن اختلف المسؤولون على تعيين الأعضاء فجمّدوا العمل بها) التي من صلاحيتها البتّ بالنزاعات وتلقّي الشكاوى ضمن مهلة محددة من تاريخ وصول البضاعة وتحديد آليات البت بالاعتراض لأن القضاة لا يفهمون بموضوع الغذاء.

وخلص الاجتماع إلى نقطتين: الأولى الإجماع على ضرورة عدم إدخال شحنة القمح المتعفّن، لكن لم يكن لدى الحاضرين أي تصوّر عملي لذلك، كما تم إغفال ضرورة ملاحقة التاجر الذي يملك هذه الشحنة، على الرغم من قدرة لجنة الاقتصاد النيابية ووزيرَي الزراعة والاقتصاد على معاقبة التجار المخالفين وشطبهم عن لائحة المستفيدين من الدعم، كما الضغط على القضاء حفاظاً على صحة المستهلك.

بعد الجلسة، كان النائب البستاني مهتماً بـ«أن نحافظ على الشركات ونعاقب الشركة المخالفة إذا كانت هناك إساءة في الصناعة والاستيراد». واعتبر أن «القانون لا يسمح بأن يأخذ الوزير القرار النهائي، إذ لدينا ثغرة في أن يكون القرار في وزارة الزراعة، ونحن إذا تركنا القرار للوزير نسرّع المسار». ودعا إلى «مناقشة هذا الموضوع من قبل وزارتَي الصناعة والزراعة».

رمضان 2024

عودة أحمد السقا إلى صباه: البلطجي المحبوب

عبدالرحمن جاسم

في بداية العام الحالي، أطلق النجم المصري أحمد السقّا مسلسله القصير «جولة أخيرة» (كتابة أحمد ندا ومحمد الشخيبي، وإخراج مريم أحمدي) وعرضه على منصة «أمازون برايم». يومها بدا نجم الأكشن المصري الأشهر حالياً واهناً وضعيفاً، ومسنّاً إلى درجةٍ لا تصدّق. ظهر جسده مترهلاً وحركته بطيئة، وبدا الكبر على ملامحه. لم يكن الأمر البتة مرتبطاً بشخصية الدكتور يحيى التي يلعبها، بل تعداها إلى أنّ النجم المصري قد بدا يشيخ. غرّد كثيرون عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن ذلك، وأشار الصحافيون إلى أنّ السقا يهمل جسده وأداءه. وفي الموسم الرمضاني الحالي، يبدأ السقّا مشاهد مسلسله الجديد «العتاولة» (كتابة هشام هلال ـ إخراج أحمد خالد موسى ـ إنتاج شركة «الصبّاح») بمشهدٍ

> صُوّر جزء من المسلسل في الأوزاعي وطرابلس وغيرهما من المناطق اللبنانية

يجمعه بالنجم طارق لطفي الذي يؤدي دور شقيقه، في حوار أشبه بالرد الفعلي على منتقديه، إذ يسأله لطفي: «تصدق بقى إن العيال دي بتقول عليك كبرت وراحت عليك؟» ليردّ السقّا بثقة بالغة: «أنا طول عمري كبير».

يأتي مسلسل «العتاولة» الذي تعرضه قناة mbc، في شبه استنساخ لفيلم عادل إمام وسعاد حسني «المشبوه» (كتابة إبراهيم الموجي . إخراج سمير سيف). يروي «العتاولة» (كما «المشبوه») حكاية «طفاش خزن» (أي لصّ يسرق الخزنات المصفحة بالعامية المصرية) يدعى «نصّار» (أحمد السقّا) يلتقي بـ «حنّة» (زينة) أثناء قيامه بعملية سرقة. اللقاء الذي بدا طبيعياً

أحمد السقا في «العتاولة»

ناهيك بتأديته أغنيات المهرجانات. أدائياً يؤدي السقا باحترافية عالية معيداً تذكير المشاهدين بأنه يظلّ المتنافس الأبرز على لقب أفضل ممثل عربي في جيله بالتوازي مع السوري تيم حسن، فالأول يؤدي دور «البلطجي/ الشوارعجي» المصري في «العتاولة» في حين يقدّم حسن الشخصية نفسها وإن بلكنة سورية في «تاج». في الوقت نفسه، يظهر طارق لطفي مهاراتها التي شاهدناها في «جزيرة غمام» و«مذكرات زوج»، وصولاً إلى «ليلة السقوط» العام الفائت. يظهر لطفي نضجاً وقدرة فائقة على ارتداء الشخصية، فضلاً عن أنه أحد أفضل مَن يستخدم صوته في إعطاء الشخصية الكثير من الواقعية. ويمكن اعتبار لطفي من أفضل المؤدين في جميع مسلسلات هذا العام. تقنياً، يبدو أن المسلسل لم يصوّر بكليته في الإسكندرية كما تشير وقائعه، بل صوّر في لبنان ومناطق بحرية متعددة مثل الأوزاعي وطرابلس وسواهما، وهذا ما يبدو من أشكال المنازل وطريقة بنائها، فضلاً عن الشوارع والكومبارس وسواهم؛ وكانت مواقع إخبارية مصرية عدة قد نشرت أنّ «التصوير المسلسل يُستكمل في بيروت حيث تم بناء ديكور مخصّص لتصوير باقي مشاهد العمل». إخراجياً هناك بعض الأخطاء الواضحة التي تعود إلى بنية القصة الدرامية، لذلك لا يمكن لوم المخرج أحمد خالد موسى عليها، مثل مشاهد القتال بالعصي، حيث تساءل أحد المتابعين على مواقع التواصل: «هل هناك أحدٌ لا يزال يقاتل بالعصا في عصر الرصاص والبنادق والمدسّات؟».

يحسب للمسلسل اهتمامه بالحارة المصرية ذات الكليشيهات المعتادة، حيث الشاب «الجدع» شبه «البلطجي» الذي يأخذ حقه بيده، يعشق والدته حد الجنون، ويطيعها ويحب المال، ويقدّر الصحبة لكنه يتعرّض كالعادة للخيانة «من أعز الناس». وبالتأكيد يردد كل الوقت «الإيفيهات الشهيرة والمعروفة»، وصلاح عبدالله (خميس). يلعب الثلاثي الأوّل دور أبطال يشتركون في مصلحة الجريمة عينها: الأخوان نصّار وخضر الشهران بالعتاولة، وصديقهما الثالث عيسى الوزّان الذي انفصل عنهما وإن بقي الصراع/ التنافس محتدماً بينهم. في المقابل، نجد «الحاجة سترة » (فريدة سيف النصر) والدة نصّار وخضر، تؤدي باحترافية عالية تذكر بادائها في شخصية «نعجة» في مسلسل «بدون ذكر أسماء» (2013 . تاليف وحيد حامد . إخراج تامر محسن). ويمكن القول بأنه لولا وجود سيف النصر في العمل، لكانت البطولة النسائية قد عانت الكثير، وخصوصاً مع بطلتي العمل مي كساب (عيشة)، وزينة (حنة)، اللتين تجاهدان كثيراً للتأدية، مع أنه بحسب الظاهر أن المسلسل حاول الائتكاء على نجاحهما السابق في بطولة «جعفر العمدة» في مواجهة محمد رمضان، حيث ظهرتا بصفتهما زوجتيه في العمل. حاولت كساب أن تحافظ على أداء كوميدي متوازن، لكنه بدا overacting في بعض اللحظات. بدوره، يؤدي صلاح عبدالله دور عمّ والدهما خميس الذي تاب عن حياة الإجرام، وإن كان هو الذي علّم نصّار المهنة وحرفة «الطفاش». إضافة عبدالله وسيف النصر إلى العمل، منحته الكثير من الثقل المحبّب والأهمية. باسم سمرة واحد من أفضل المؤدين المصريين في جيله، هو لا يمتاز بوسامة مدهشة، لكنّ شخصيته الطاغية وقدرته السلسة على تأدية أدوار الخير كما الشر، تجعله مرغوباً من المخرجين وصنّاع الدراما كما المشاهدين والمتابعين.

يحسب للمسلسل اهتمامه بالحارة المصرية ذات الكليشيهات المعتادة، حيث الشاب «الجدع» شبه «البلطجي» الذي يأخذ حقه بيده، يعشق والدته حد الجنون، ويطيعها ويحب المال، ويقدّر الصحبة لكنه يتعرّض كالعادة للخيانة «من أعز الناس». وبالتأكيد يردد كل الوقت «الإيفيهات الشهيرة والمعروفة»، وصلاح عبدالله (خميس). يلعب الثلاثي الأوّل دور أبطال يشتركون في مصلحة الجريمة عينها: الأخوان نصّار وخضر الشهران بالعتاولة، وصديقهما الثالث عيسى الوزّان الذي انفصل عنهما وإن بقي الصراع/ التنافس محتدماً بينهم. في المقابل، نجد «الحاجة سترة » (فريدة سيف النصر) والدة نصّار وخضر، تؤدي باحترافية عالية تذكر بادائها في شخصية «نعجة» في مسلسل «بدون ذكر أسماء» (2013 . تاليف وحيد حامد . إخراج تامر محسن). ويمكن القول بأنه لولا وجود سيف النصر في العمل، لكانت البطولة النسائية قد عانت الكثير، وخصوصاً مع بطلتي العمل مي كساب (عيشة)، وزينة (حنة)، اللتين تجاهدان كثيراً للتأدية، مع أنه بحسب الظاهر أن المسلسل حاول الائتكاء على نجاحهما السابق في بطولة «جعفر العمدة» في مواجهة محمد رمضان، حيث ظهرتا بصفتهما زوجتيه في العمل. حاولت كساب أن تحافظ على أداء وعفوياً، وحتى صادقاً في «المشبوه»، لم يكن كذلك في «العتاولة»، إذ بدا غير منطقي والحكاية غير محبوكة. وفي حين ساعدت «بطة» (سعاد حسني) بطل العمل «ماهر» (عادل إمام)، لم تفعل «حنة» (زينة) ذلك. على العكس، كان وجودها في ساحة الجريمة ثقيلاً وغير منطقي. مساعدة «بطة» وشكلها اللطيف وسلوكها البريء، دفعت «ماهر» إلى الإعجاب بها، ثم البحث عنها والزواج منها لاحقاً. أما في «العتاولة»، فقد غاب السبب الذي يجعل «نصّار» يقتنع ويعجب بها. لذلك لم يكن منطقياً أبداً افتتانه بها، مع ذلك وجد معظم أفعاله أمرٌ «ضروري الحدوث». هذا لا يعني أن المسلسل غير مصنوع بمهارة، بل تتمثل مهارة صنّاع العمل في الاختيار الناجح لأبطال العمل، وخصوصاً الثلاثي باسم سمرة (عيسى الوزّان)، وطارق لطفي (خضر)، وأحمد السقا (نصّار). يُضاف إليهم بالتأكيد الماهران فريدة سيف النصر (سترة)

(أدولف) جيجيك: المحرقة للروس... وللعرب أيضاً

طوفان الأقصى

سعيد محمد

المهرّج السلوفيني سلافوي جيجيك، نجم روك «الفلسفة» وفقاً لما يقوله لنا الإعلام الليبرالي الغربي، و«الثوري الماركسيّ» كما يريد لنا الناشرون التروتسكيون الأثرياء أن نصدق، يبلغ اليوم عامه الخامس والسبعين (مواليد 21 آذار/ مارس 1949)، قضى منها نصف قرن كناشط سياسي في التيار الذي نقل بلاده يوغوسلافيا من مشروع اشتراكي متقدم إلى فسيفساء عرقيّة ودينية من الديموقراطيّات النيوليبراليات التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، قبل أن ينتقل إلى الغرب

> وضع الروس والعرب في صندوق تعميمي واحد بصفتهم أصوليين متطرفين

ويتحوّل بقدرة قادر (أميركيّ دائماً وبواجهات متعددة تبدأ من العم سوروس ولا تنتهي عند الوقفيّة الوطنية للديموقراطيّة) إلى أحد أشهر المثقفين الجماهيريين في القرن الحادي والعشرين. لكن سبعين حولاً لم تصل بالخطيب المفوّه إلى حكمة الشيوخ، أو تجعله أقل استفزازاً، بل يبدو أن مزيجاً من علامات الخرف المرتبطة بالألزهايمر، في موازاة تجربة مديدة من تعاطي أفخر سلالات الكوكايين، قد دفعت بهذا المفلق الزلق ذي السمعة الدوليّة إلى فقدان قدرته الأسطوريّة على قول الشيء ونقيضه في آن، ليكشف في مقابلة تلفزيونية (مع بيرس مورغان) عن وجهه الحقيقي قولاً واحداً: خفاشي عنصري بشع، «أدولف» معاصراً، لا يتورّع عن تعليب كل الروس وكل العرب في صندوق تعميمي واحد، بصفتهم أصوليين متطرفين مهووسين لا بد للسيّد الأبيض ـ وبفضل عبر (الناتو) الذي كان وصفه يوماً بيد الله اليسرى ـ بأن يوقفهم عند حدهم بمحض القوة الغاشمة.

سقطة «أدولف» جيجيك الأحدث، وانفعاله الذي بدا حقيقياً هذه المرّة وأبعد من أدوار تهريجيّة محترفة طالما أبدع في تقديمها للتلاميذ الغربيين الأغرار في جامعات النخبة (الأيفي ليغ)، لا شك في أن سببها التفاف 88 في المئة من الشعب الروسي خلف الرئيس فلاديمير بوتين في المواجهة الشرسة مع الهيمنة الأميركيّة وسلسلة الهزائم المتلاحقة التي يكبّدها الجيش الروسي لواجهة الناتو الأوكرانيّة (نظام زيلنسكي النازي)، وقبله اللطمة التي تجرأ فدائيون فلسطينيون على توجيهها في السابع من أكتوبر لوجه مزرعة السيد الأبيض على شرق المتوسط، ودولته-الطفل المدلل «إسرائيل».

على أن هذه لم تكن «سقطة» بمعنى أن الرّجل خرج عن سياق نهج فكري تقدمي، أو جدليّة ماديّة تاريخيّة كما يراد لنا أن نصدق وهو الهيغيليّ الهايدغريّ الهوى، بقدر ما كانت نوعاً من عطل مفاجئ في موهبته الحكائيّة المتدفقة، وتعثّر ممثل حاذق، خانته مشاعره الحقيقية على الهواء مباشرة، واضطرّ على أن تخرج عارية على الملأ، كازدراء صريح للآخر المختلف، بناء على تموضع عنصريّ عرقيّ محض. فجيجيك ـ دعك من الصورة التي تروّج عنه ـ لم يكن يوماً ماركسيّاً (أو لينينياً كما يطيب له الترديد أمام قطعان المعجبين)، ومنهجه في ناشطاً في مدرسة الثورات الملونة التي تديرها منظمات الاستخبارات الأميركيّة، لم يوفر مناسبة في كتبه ومقالاته ومحاضراته ومحاوراته ومقابلاته الصحافيّة وأفلامه إلا وانتقد التجارب الشيوعيّة في القرن العشرين، بداية من يوغوسلافيا، مسقط رأسه، وانتهاء بكوبا، مروراً بالطبع بالاتحاد السوفياتي، والصين الماويّة وكوريا الشماليّة. بضاعة فاسدة تزكم رائحتها الأنوف، لكنها تخدم أغراض اليسار التروتسكي، الذي كرّس أدرعته في عالم النشر لتعميم الثقافة الجيجيكية بوصفها شيوعيّة (علميّة) للقرن الحادي والعشرين.

شيوعيّة جيجيك النرجسيّة هذه، ليست حتماً الماركسيّة اللينينيّة الجذريّة بالمفهوم الكلاسيكي، بل نوع منزوع الدسم، هلاميّ، غير محدد المعالم، يأخذ شكل الوعاء «الليبرالي» الذي يوضع فيه، لا علاقة له إطلاقاً بالفعل التاريخيّ أو العمل الثوريّ الجماعي لتغيير الأقدار، وتبدو أقرب إلى حلم أفيونيّ مثالي، غامض وحنون ذي أبعاد سايكولوجيّة شيزوفرينيّة، يمكن للأجيال الجديدة تعاطيها كمهدئ أعصاب في مواجهة أزمة الرأسماليّة: الأزمة التي لم تعد دوريّة، كما في التحليل الكلاسيكي، بقدر ما هي مستمرة، ومتدحرجة، وفاجرة، وشاملة. إنها شيوعيّة من الطراز الذي كان لينين نقيضه تماماً، وانتقده غرامشي بحدة، إلى درجة أنه كتب عن ماركس يوتوبيّ آخر، يؤمن به القاعدون من أتباع يسارات الديموقراطيات الليبرالية، غير ماركس الذي يفهمه الساعون إلى تأسيس دولة العمال الاشتراكية. ولذلك فجيجيك الذي بدأ مؤيداً متحمساً لحرب الناتو على يوغوسلافيا، وبرر نظريّاً قصف الطائرات الأميركيّة لمواطنيه وبلاده، يعتبر أن مشكلة هتلر أنه لم يكن عنيفاً بما فيه الكفاية، وأن أسوأ «جريمة ضد الإنسانية» في العالم الحديث لم تكن النازية أو الفاشية، بل الشيوعية، وهو دعم دوماً مشاريع الهيمنة الغربيّة ضدّ كل محاولات الاستقلال والنهوض في الجنوب، وهاجم اللاجئين الذين «يأتي معظمهم بثقافة لا تتوافق مع مفاهيم أوروبا الغربية عن حقوق الإنسان»، ونشن في الآونة الأخيرة حملة شرسة لدعم الحرب الأميركيّة في أوكرانيا مدعياً «بأننا – أي السادة ذوي البشرة البيضاء حصراً - بحاجة إلى ناتو أقوى للدفاع عن الوحدة الأوروبية».

لم يعارض بيرس مورغان تصريحات جيجيك الهستيريّة، وترك له الهواء ليتقيّأ فاشستيته البغيضة حتى آخر قطرة، فهذا الغرب بطليعته الإعلاميّة والفكريّة . وليس جيجيك وحده . لم يعد حتى بوادر التظاهر بالإنسانيّة والتحضّر. لقد رفعت الصحف وسقطت الأقنعة، ولن يكون مستغرباً أن يحضر هذا السلافوي العجوز احتفال ميلاده الماسي اليوم في بزة عسكريّة على الطراز النازي. «هابي بيرثداي»، أدولف التافه الصغير.

ما يريده الاحتلال والمطبّعون: عزل غزّة... وتصفيتها إعلامياً

زكية الديراني

«لدينا أحلام كبيرة. لكن أحلامنا الآن أن نستشهد جسداً واحداً وليس أشلاء». هذه الجملة كانت الأخيرة التي غرّدتها الصحافية الفلسطينية آيات خضورة التي استُشهدت قبل أيام في قصف العدو الإسرائيلي على غزة. انضمت آيات إلى قافلة تضمّ أكثر من 130 صحافياً موزعين بين مصوّرين ومراسلين صحافيين استهدفهم

> عمل ممنهج على تشويه صورة المقاومة والتحريض وزرع الفتنة

الاحتلال منذ بداية عدوانه على القطاع في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، بعد مرور نحو 165 يوماً على العدوان، يواصل الكيان العبري تصفية الصحافيين الفلسطينيين واحداً تلو الآخر في محاولة لفرض تعتيم كامل على السردية الفلسطينية وصور الإبادة التي يرتكبها بحقّ سكان القطاع. يرى بعض المتابعين بأن الوضع الإعلامي الحالي في غزة شديد الخطورة على حياة الصحافيين. تتزامن هذه المرحلة مع فشل العدو في تحقيق انتصارات عسكرية، فلجأ إلى الإعلام المطبّع والأطراف الداعمة له للعمل الممنهج على تشويه صورة المقاومة الفلسطينية والتحريض وزرع الفتنة. وقد بدأت تلك الخطة تتضح في الإعلام العربي واللبناني، آخرها تقرير Ibci الذي قدمه مراسلها رواد طه بعنوان «حرب المجانين والمتطرفين دمرت غزة» الذي ساوى بين الجلاد والضحية. اللافت أن المحطة اللبنانية لم تقدّم اعتذاراً عن التقرير أو تشرح أسباب بثه (الأخبار 2024/3/15). أما المصوّر الفلسطيني معتز عزايزة الذي ترك غزة قبل أشهر، فقد دخل على الخطّ أيضاً، عبر تغريدة كتبها على منصة أكس حمّل فيها حركة «حماس» مسؤولية الوضع في غزة. على الضفة نفسها، يواصل العدو قتل وتهديد الصحافيين الذين قرّروا البقاء في غزة لنقل وقائع الإبادة. في الأسبوع الحالي، اعتقل مجموعة من الصحافيين داخل «مجمع الشفاء الطبي» وصادر أجهزة بثهم أولهم مراسل قناة «الجزيرة» إسماعيل الغول الذي تعرّض للسحل والضرب قبل إطلاق سراحه لاحقاً. واطل الغول على الشاشة القطرية كاشفاً أن الاحتلال أبقاه وزملاءه من دون ملابس قرابة 12 ساعة مكبّلي الأيدي ومعصوبي الأعين. أما صباح الثلاثاء، فقد أعلنت المحطة القطرية عن اعتقال مراسلها محمود عليوة أثناء قيامه بعمله. وكان عليوة والغول قد ظهرا أخيراً داخل «مجمع الشفاء الطبي» ونقلا صور الجرائم التي ارتكبت بحقّ الفلسطينيين هناك. في هذا السياق، يعمل الصحافيون في غزة وسط ظروف إنسانية صعبة. وبحسب المعلومات المتداولة، فإن العدو وضعهم أمام خيار إطفاء كاميراتهم أو استهدافهم بشكل مباشر، في محاولة منه لعزل غزة إعلامياً عن العالم نهائياً. بالتالي، فالصحافيون الغزيون أبطال حقيقيون لأنهم قرروا البقاء في الميدان ومواصلة عملهم في الدفاع عن شعبهم المقاوم، وكشف وقائع المحرقة التي يقوم بها الاحتلال بحقهم، فيما يواجه صحافيّو الشمال تحدياً أخطر يومياً بتصفيتهم على يد العدو. من جانبه، يلقّب إسماعيل الغول مراسل «الجزيرة» بأنه الصوت الصادر من شمال غزة التي تشهد مجاعة وإبادة. وضمن مخطط تصفية غزة إعلامياً، يلاحظ المراقب لأداء «الجزيرة» في الأسابيع الماضية انطفاء الزخم في تغطية العدوان الإسرائيلي على القطاع، كأن القناة القطرية دخلت في مرحلة جديدة تطبيقاً للأجندة الأميركية والإسرائيلية التي تنص على تغيير بوصلة الحرب الإعلامية، فيما لا تزال تمارس سياسة الخبث ناحية استضافة محللين إسرائيليين والاستماع إلى وجهة نظرهم! أيضاً، لا يبدو أن مراسل «الجزيرة» وائل الدحدوح سيعود إلى غزة قريباً، بعدما انتقل إلى الدوحة في بداية العام الحالي لتلقي العلاج جراء إصابة تعرّض لها بعد استهداف العدو الإسرائيلي له ولزميله المصور الشهيد سامر أبو دقة (الأخبار 2024/1/9). وتلفت المعلومات لنا إلى أن الدحدوح استقر في الدوحة بطلبٍ من القناة.

يلقّب إسماعيل الغول بأنه الصوت الصادر من شمال غزة

«جوكر التمثيل» يقدّم أداءً مدهشاً في «أغمض عينيك»

«الأستاذ» عبد المنعم عمايري!

وسام كنعان

منذ عام 1998 وتجديداً أثناء تصوير مسلسل «الثريّا» (كتابة نهاد سيريس ـ إخراج هيثم حقي) ولحظة تجسيده اللقطة التلفزيونية الأولى بدور «وفائي» وحتى الموسم الرمضاني الحالي الذي يؤدي فيه باحترافية مدهشة بطولة مسلسل «أغمض عينيك» (كتابة لؤي النوري وأحمد المُلا ـ إخراج مؤمن الملّا ـ بطولة: أمل عرفة، منى واصف، فايز قزق، أحمد الأحمد) مرّ وقت طويل حفر خلاله النجم السوري عبد المنعم عمايري مكانة عالية في الدراما، جعلته مختلفاً عن الجميع، لدرجة يمكن القول بثقة مطلقة بأنه «جوكر» التمثيل في بلاده، طالما أنّه بذريعة موهبته الخلّاقة وتبنّيه العميق لشخصياته لم يعتد طعم السقوط، وإن وقع، سيظلّ واقفاً!

هذا الموسم يضع العمايري بصمته البليغة، باقتراح أدائي منكّه بخبرة السنين الطوال: ممثل في ربيعه الرابع والخمسين، قرّر أن يختبر شخصيّة «مؤنس» المدرّس الخمسيني الرصين الذي أفجعته ساعة الغفلة بفقدان زوجته وابنه معاً، ثم وضعته الأقدار أمام مسؤوليات جسام بضرورة تبنّيه طفلاً مصاباً بطيف التوحّد، فأخذه الإربال إلى تردد وضياع سرعان ما تغلّب عليه بفضل إرادته وصلابته وثقافته الحياتية الموغلة في العمق في مهنة التدريس، وجعل الطفل ينصاع عاطفياً كأنه والده الروحي. العمل السوري الخالص يجنح باتجاه موضوع حساس وشائك، ويغوص في قضية إنسانية مؤثرة بعيداً من موضة الابتذال والعنف والدموية اللاهثة وراء الترند... ولعلّ الاكستينغ الصحيح، والسوية الأدائية عموماً في «أغمض عينيك»، كانت منفذاً حقيقياً لنمط الحكاية المتصاعد بهدوء في زمن السرعة اللاهية وللمطارح الأفقية في تواتر الأحداث!

عموماً لن يحتاج المتابع أكثر من بضع حلقات حتى يلتفت إلى شغل العمايري المنضبط إلى الحدود القصوى، إذ يرشّد في تظهير حالاته الانفعالية كما ينبغي، ويعطي على المقاس من دون زيادة أو نقصان، خلافاً لما هو عليه خارج «اللوكيشن» من شغب! السمة التي لم تفارق حياته الشخصية من المؤسسات التعليمية إلى البيت والشارع، وحتى في المقاهي والحانات أيام السلم والحرب، حمل الرجل اختلافاً صريحاً، ثم بات على درجة من النضج والوعي صار يعترف بتمايزه حتى عندما تكون له تبعات سلبية جارحة... إلى درجة

مشهد من «أغمض عينيك»

قد يهجو بصوت جهوري في مجلس عزاء يفترض أن يتسيّده الصمت، أحد أصدقائه الراحلين لأنه لم يستأذن قبل أن يمضي في رحلته الأبدية! كلّ تلك الفوضى الحياتية تنقلب التزاماً مطلقاً أمام الكاميرا، وكأنه في كلّ مرّة يقدّم نموذجاً تمثيلياً مختلفاً، ليكون بمثابة إنجاز فني جديد يشفع له كلّ زلّاته خارج المهنة.

الشغل عنده غالباً سينمو بعيداً من العناية المفرطة بشكل الشخصية ومظهرها الخارجي، لمصلحة التبنّي الداخلي لعوالمها وحالتها النفسية، وبناء التاريخ المحكم واللازم لها، حتى ولو لم يكن مكتوباً على الورق، ليصبح كناية عن ترجمة عملية لأسلوب فن التجسيد الذي يبدأ من سبر الأغوار النفسية للشخصية وتبنيها وفهم سلوكياتها إلى درجة تجعل المشاهد يلمس بوضوح ساطع التباين المهول بين شخصيات يؤديها ممثل واحد في فترة زمنية قصيرة نسبية، من دون منح الأولوية للماكياج مثلاً والحالة «البرّانية»... كلّ ذلك بإلهام صريح من كلّ ما خبره في الحياة إلى جانب نصيحة معلّمه الأوّل المدرّس الشهير يحيى العمايري الذي قال له يوماً: «أن تكون ماسح أحذية يتقن عمله جيداً أفضل بمليون مرة من أن تكون طبيباً فاشلاً».

«أغمض عينيك»: على LTV (س: 19:00). و«رؤيا» (س: 22:00). و«السومرية» (21:00). و«التلفزيون السعودي» (س:23:00) و«شاهد» (00:30)

الأخبار
al-akhbar
الخميس 21 آذار 2024 العدد 5162

هوامش على دفتر الطوفان

الفنّ يبلسم جراح النازحين الصغار

آمال خليل

مع طول أمد العدوان الإسرائيلي، توالدت أزمات عدّة على هامش أزمة النزوح من البلدات الحدودية الجنوبية، أكثرها تعقيداً تلك المرتبطة بالأطفال القابعين في مراكز الإيواء الجماعية.

أكثر من ستة أشهر مضت على إقامة وفاء عبيد وأسرتها في «مهنية صور الرسمية». منذ بداية العدوان، اضطرت إلى النزوح من بلدتها مروحين مع زوجها وأطفالها الذين تراوح أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشرة. عبر نظام التعليم من بُعد، يتناوب الأربعة على متابعة دروسهم عبر الهاتف الوحيد الذي تملكه العائلة. وبعد انتهاء الدوام المدرسي، يهيمون مع أقرانهم في باحة المهنية. يستقطعون الوقت بابتكار ألعاب بدائية. «لا يستطيعون الخروج للتنزه أو شراء لعبة أو السكن في مكان أفضل»، تقول عبيد. قبل نحو شهر، عُرض عليها إشراك أطفالها في مشروع «تدريب الأطفال النازحين من الحرب في المسرح الوطني اللبناني» في مدينة صور. «وافقت من دون أن أدقّق بتفاصيل التدريب. أعرف أنّهم يذهبون يومياً برحلة في الباص. يغيبون لساعات ويعودون فرحين».

يومياً، يحضر الباص الجوّال الملون التابع للمسرح ليقلّ الأطفال المشاركين من مراكز الإيواء الكبرى في ثلاث مدارس

يستقل الأطفال النازحون باصاً جوالاً ملوناً من مراكز الإيواء الكبرى في ثلاث مدارس في صور

في صور. حوالى 300 طفل يذهبون إلى المسرح ويتوزعون على صفوف المسرح، والتصوير، والرسم، والأشغال اليدوية، والدمى، ومشاهدة الأفلام، وعروض الحكواتي، واللعب. ثم يعودون إلى منازلهم المؤقتة في المدارس. يشير مؤسّس المسرح الممثل والمخرج قاسم اسطنبولي لنا إلى أنّ العدد بدأ يتزايد على نحو تدريجي «منذ أن أطلقنا المشروع قبل ثلاثة أسابيع بالتعاون مع اتحاد بلديات قضاء صور وقوات اليونيفيل».

إطالة أمد العدوان، دفع بـ «جمعية تيرو للفنون» وإدارة «المسرح الوطني اللبناني» للتدخل في أزمة النزوح، على غرار تدخلها سابقاً في جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية الأخيرة. «التفريغ بالفنون أفضل وسيلة للمقاومة الثقافية ومساحة للتلاقي الجماعي تخفف من وقع الأزمات الخاصة»، يؤكّد اسطنبولي. ويضيف أنّ الصفوف تجمع «بين أطفال سوريين نزحوا من البلدات الحدودية، وآخرين لبنانيين أتوا من يارين والضهيرة وعيترون وعيتا الشعب وبنت جبيل وبيت ليف وسواها من البلدات التي اندمج أهلها النازحون في مركز إيواء واحد». ويلفت اسطنبولي إلى أنّ البلدات الحدودية، ورغم قربها الجغرافي، إلا أنّ عاداتها وثقافاتها مختلفة، ما يسمح للصغار باكتساب معارف وتكوين صداقات أوسع من حدود بيئاتهم.

يتباين حجم التفاعل بين طفل وآخر. هنا، يتحدّث اسطنبولي عن أسباب الحزن الذي يتملّك بعض الأطفال، في مقابل الغضب والعنف الذي يتملك آخرين: «منهم من دُمّر منزله ومنهم من تدهور وضع عائلته المادي. وهناك من تعثّر دراسياً أو تسرّب من المدرسة بعد نزوحه». أحد الأطفال من بلدة البستان اكتفى بمشاهدة صف المسرح من على كراسي الجمهور: «يكرر في حديثه إلينا عبارة: الله يفرجها لكي يعود الجميع إلى منازلهم سالمين». وهناك طفلة من الضهيرة تطير فرحاً بسبب الفرصة الاستثنائية التي توافرت لها رغم النزوح، إذ تؤكد أنّه «في بلدتي، ليس هناك مسرح أو رسم».

في صف الرسم، لا تتوقف رئيسة «جمعية تيرو» ومعلمة الرسم، بهية الزيات، عن توجيه أحد تلاميذها للتلوين بهدوء. لا شعورياً، غطى الطفل الورقة كلّها بلون واحد من دون تركيز. «هو كالكثير من الأطفال يعاني من الغضب الذي يكتمه في داخله. منذ أشهر، يعيش في زحام وضجيج، يفتقد للخصوصية وللأكل كما يشتهي التنزّه في الطبيعة التي اعتاد عليها في قريته»، تقول الزيات. ثم تقارن بين التطور الإيجابي الذي تلمسه في سلوكيات الأطفال وحجم استجابتهم خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، مشدّدة على أنّهم يحتاجون إلى «كثير من الاهتمام والعناية والتروّي».

على بالي

أسعد أبو خليل

كشفت أجهزة الهجرة والأمن الأميركية عن مؤامرة خطيرة لحزب الله على الأراضي الأميركيّة. هذه المؤامرة يجب أن تُسلّط الأضواء على المؤامرة العالميّة للحزب. ما قصّة المؤامرة؟ ما نُشر عنها مُقنع جداً. أُلقي القبض على المواطن اللبناني باسل باسل (مُكرّر، حسب إدارة الهجرة الضليعة بشؤون العالم العربي نظراً إلى الاستعانة الدائمة بالخبراء الإسرائيليّين) عبّادي. وعندما سألته أجهزة الأمن بعد إلقاء القبض عليه عمّا كان ينوي فعله في أميركا، قال: «سأحاول أن أصنع قنبلة». والرجل صريح جداً. إذ قال إنّ الإرهاب يسري في دمه وإنّ خامنئي باركه في مهمّته الإرهابيّة. لكن عبادي شرح الكثير عن الوضع اللبناني في التحقيقات، إذ قال إنّه يحاول الفرار من لبنان والهروب من حزب الله (الذي كلّفه بالمهمّة الخطيرة) لأنّه «لا يريد قتل الناس». وأضاف عن وصفه للوضع في داخل حزب الله: «عندما تكون في الداخل، لا يمكنك الخروج». وهذا الكلام ذو صدقيّة لأنّه من المعروف أنّه ليس هناك من أعضاء غادروا الحزب لأنّه يمنعهم. أما حالات صبحي الطفيلي أو الثائر رامي علّيق أو المفتي (المطرود) علي الأمين، فاستثناءات. أما عن تدريباته في داخل الحزب، فقال إنّها استمرّت سبع سنوات وإنّه خدم «كعضو فاعل» يحرس مخازن الأسلحة. وقد تكون مدة التدريب من الأطول في كل المنظمات العسكريّة في العالم أجمع. أذكر أنّه في زمن التنظيمات الفلسطينيّة، كانت التدريبات المُكثّفة فيها تستمرّ ستة أشهر (تدريبات قوّات النخبة). لكن هذا الرجل بعدما تدرّب لسبع سنوات، أجاب عن أوّل سؤال وُجّه إليه بعد إلقاء القبض عليه بأنّه «يريد صنع قنبلة» بأمر من حزب الله. أي إنّ الرجل الذي تدرّب لمدة سبع سنوات انهار في دقائق. سبع سنوات من التدريب كانت الأفضل في تاريخ التدريبات العسكريّة. أما عن طبيعة تدريب عبادي العسكري، فتركّز على «الجهاد». وتدريب «الجهاد» من الأصعب، وخصوصاً إذا كان يعنى بالجهاد الأصغر. والتدريب أمره بقتل كلّ من ليس مسلماً.

مفكرة

الشيخ أحمد وزياد: إلى لقاء قريب

كان مقرّراً أن يلتقي الشيخ أحمد حويلي (الصورة) والفنان زياد سحّاب الجمهور، غداً الجمعة، في أمسية رمضانية في «مسرح بيار أبو خاطر» في بيروت. غير أنّ المنشد الصوفي خرج أخيراً في فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، يُعلن فيه تأجيل الموعد إلى 6 نيسان (أبريل) المقبل. وعزا حويلي الأمر إلى سببَيْن أساسيَيْن، هما: استجابة لطلب «أهلنا في الجنوب الذين تمنّوا علينا إرجاء السهرة أملاً في سريان هدنة أو انتهاء العدوان الإسرائيلي، وتمكّنهم من التحرّك ليلاً»، إضافة إلى مجيء المغتربين الشهر المقبل للاحتفال بعيد الفطر.

أمسية رمضانية: السبت 6 نيسان 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مسرح بيار أبو خاطر» («جامعة القديس يوسف» ـ بيروت). للاستعلام: 03/084321

بهيج حجيج على «أطلال» بيروت

ضمن فعاليات «نادي السينما» الشهرية، تنظّم «جمعية السبيل» و«نادي لكلّ الناس»، يوم الثلاثاء المقبل، عرضاً لفيلم «بيروت حوار الأطلال» (1993 ـ 53 د) لبهيج حجيج (الصورة) في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في مونو (الأشرفية)، على أن يليه حوار مع المخرج اللبناني. في عام 1993، خرجت بيروت من حرب طويلة امتدت نحو 15 عاماً. كان المشهد حينها مدمّراً وغريباً، حيث تلاقت أنقاض الحرب مع الأنقاض الأثرية وسط العاصمة اللبنانية. كانت تلك اللحظة المناسبة لإعادة التفكير في هذه المدينة المجروحة وتاريخها الغني. هذه المدينة التي لطالما كانت منسية. كما كان الوقت مناسباً أيضاً للتفكير في مستقبل وسط المدينة الذي يجب أن يعود كما كان في السابق: «مكاناً للحرية والانفتاح والحياة».

عرض فيلم «بيروت حوار الأطلال» لبهيج حجيج: الثلاثاء 26 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647 أو info@assabil.com.

نعيم الأسمر: حب إيه؟

في إطار الأمسيات الطربية التي يواظب على إحيائها في بيروت، يطلّ الفنان اللبناني نعيم الأسمر (الصورة)، في 13 نيسان (أبريل) المقبل، على الجمهور في «مترو المدينة»، في حفلة يؤدّي خلالها رائعتي أم كلثوم «حب إيه» (1960 ـ كلمات عبد الوهاب محمد، وألحان بليغ حمدي) و«لسة فاكر» (1960 ـ كلمات عبد الفتاح مصطفى، وألحان رياض السنباطي). إلى جانب الغناء، يعزف الأسمر على عوده، بمرافقة العازفين: رفاييل حدّاد (كمنجة)، وعلي عبدو (تشيلّو)، وأمين منصور (قانون)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، ونبيل عبد الخالق (كونترباص).

حفلة طربية لنعيم الأسمر: السبت 13 نيسان 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» («أريسكو بالاس» ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com